الكلم الطيب

تأليف

شيخ الإسلام تقي الدين احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الدمشقي

(٦٦١ - ٧٢٨)

بتحقيق

محمد ناصر الدين الألباني

هذه الطبعة محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً مع تخريج جميع أحاديثها

منشورات المكتب الإسلامي

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله .

أما بعد ؛ فهذا كتاب الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله نقدمه للناس ، العلماء منهم والعامة ، لما فيه من نفع عظيم ، وربط لهم بذكر الله ، الأمر الذي غفل عنه أكثرهم ، فمن تارك لذكر الله العظيم تهاوناً وكسلاً ، أوجهلاً بالذي يقال عند كل مناسبة ، ومنهم من غفل عما أُمر به ، وشغل نفسه بأوراد وأذكار وأدعية بعضها مخالف لما يرضي الله تعالى ، فأضاع ما طلبه منه ، وصدق من قال : « ما من بدعة تقومُ إلا وتُميت سنة » .

وكانت الرغبة في طبع هذا الكتاب وغيره من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – قائمة عندي منذ اليوم الأول الذي تأسس فيه المكتب الإسلامي ، وشرعت مطابعه في دمشق وبيروت تقدم الإنتاج المتواضع الذي نظنه نافعاً ، والله أسأل أن يحقق لنا كل الآمال ، فلعلنا نقوم ببعض الواجبات في نشر التراث الإسلامي الرائع الذي خلفه لنا الأسلاف .

وقد تجددت هذه الرغبة سنة ١٣٨٣ في حديث مع رجل من أهل الفضل عندما طلب كمية من نسخ هذا الكتاب، ليقوم بتوزيعها رغبة فيما عندالله تعالى، فتعذر ذلك مع أن الكتاب سبق أن طبع مرات. ولدى مراجعة كل النسخ المطبوعة تبين لي أن الكتاب لم يعط حقه من التحقيق والضبط.

فقررت الإسراع بطبع الكتاب، وقمت بالتنقيب عن مخطوطاته، فكانت العقبة الأولى أنا لم نجد أية مخطوطة منه.

ولقد أذكرني هذا الأمر بحادثتين يدرك منهما القارىء سر اختفاء الكثير من كتب شيخ الاسلام رحمه الله.

أولاها أن أحد الأمراء الذين استوطنوا دمشق في القرن الماضي وكان ذا سلطان ومال جعل يجمع مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ويحرقها، فإذا لم يتمكن من إقناع مالك الكتاب بحرقه اشتراه منه أو استوهبه، وربما التمس وسائل أخرى لإتلافه بدافع انتصاره لمذهب ـ الحلول والاتحاد ـ هذا المذهب الذي كشف زيفه بحجج الله القاهرة.

وإن أعمال هذا الأمير كانت من أهم الدوافع لمعاصره المرحوم العلامة الشيخ طاهر الجزائري على استنساخ كتب شيخ الإسلام وبيعها لذوي النفوذ والسلطان بأجور النسخ أو ثمن الورق لتكون بمنجاة من هذا الأمير ومن هم على شاكلته.

والحادثة الثانية هي أن أحد الذين تولوا الإفتاء حاول منع ما يطبعه المكتب الإسلامي من كتب شيخ الإسلام وغيره من العلماء مدعياً أنها تحدث بلبلة في الأفكار، ولقد نجحت محاولته هذه في تأخير طبع عدد من الكتب.

ولما قمت بمراجعته وجرى البحث معه بحضور عدد من العلماء، قال: لا مانع من طبع هذه الكتب إذا جرى حذف فقرات وسطور منها!!

وكان جوابي له: إن هذه الكتب يحمل مسؤوليتها عالم جليل، وإذا سلّمنا أن فيها أخطاءً، فأرجو التكرم بوضع التعليق اللازم منسوباً إليكم ليطبع

في حواشي الكتاب ، وأما أن أقوم بحذف كلمات من كتاب ، فأمر لم أفعله ولن أفعله وهو في نظري خيانة ، وإن نشر العلم أمانة . وحينذاك أخذ يبرر موقفه ، ويلتمس العذر لنفسه بأن نسبة هذه الكتب إلى هؤلاء العلماء أمر مشكوك فيه ... ومما قاله: لو صحت نسبة هذه الأقوال إلى الإمام ابن تيمية لوجب عليّ تقليده واتباعه ، فإنه إمام تأخر زمانه عن باقي الأئمة ، وتقدمت رتبته على الكثيرين منهم ، وقد اطلع على ما لم يطلعوا عليه ، فأية فتوى تصح نسبتها إليه وجب على أمثالي أن يقلده فيها .

فقلت له : وما هو سبب الشك في نسبة هذه الكتب إلى ابن تيمية مثلاً؟

قال : إن كتب ابن تيمية قد حرقت وبدلت وأتلفت منذ عصره حتى القرن الماضي ؟!...

* * *

فكتبت إلى عدد من العلماء طالباً العون ، للحصول على نسخ مخطوطة من هذا الكتاب ، ولم أفز بجواب اللهم إلا ما جاءني من أحد الأفاضل من الذين لهم اشتغال بعلم الحديث من أن بعض طبعات الكتاب لم تراع فيها الأمانة بسرد نصوص طائفة من الأحاديث .

وكنا قد قمنا بمقابلة المطبوعات على بعضها ، وراجعنا الأحاديث فيما تيسر لنا من مظان فوجدنا بعض ما قال حقاً .

لذلك قررنا أن نعطي هذا الكتاب حقه الوافي ، فكتبت إلى أستاذنا الجليل عالم الحديث الشريف في هذا العصر الشيخ ناصر الدين الألباني — المدرس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك — راجياً أن يتكرم بتحقيق الكتاب ومراجعة أحاديثه فتفضل مشكوراً ، وبعث إلينا بنسخته معلقاً عليه حواشي مفيدة . وأضفنا إلى ذلك ما تجمع عندنا من كلام عن الأحاديث الواردة ، وقمنا بسبك وتنضيد حروف الكتاب كاملة مع التعليقات ، وبعثنا إليه التجربة الكاملة لدمشق ليأذن بالطبع .

وكانت المفاجأة السارة لنا عثور الاستاذ على نسخة خطية للكتاب في المكتبة الظاهرية — انظر تفصيل ذلك في مقدمته — فأجرى على الكتاب من التعديلات ما جعلنا نعيد سبكه وتنضيده مرة أخرى .

فجاءت هذه الطبعة — بفضل الله — محققة تحقيقاً علمياً دقيقاً يلمسه كل من اطلع على الطبعات السابقة .

ولن أُطيل عليك أيها القارىء الكريم بحجبي إياك عن أحاديث النبي الكريم، وكلمات ابن تيمية، وتعليقات الألباني، وكل ذلك مفيد لك إن شاء الله.

وأسألك يا أخي دعوة صالحة لي ولإخوانك المؤمنين في ظهر الغيب لعل الله يقربنا واياهم من ديننا الحنيف الذي فيه صلاح دنيانا وسعادة آخرتنا.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بيروت غرة رمضان ١٣٨٥

ابو بكر
سهاك

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ، ونستعينه، ونستغفره ،ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد ، فقد جاءني في أواخر سنة ١٣٨٣ خطاب من الأخ الأستاذ زهير الشاويش، يرغب فيه أن أقوم بتحقيق كتاب «الكلم الطيب» لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، وكنت يومئذ في المدينة المنورة، أستاذاً في الجامعة الإسلامية ، فلم يكن عندي من الفراغ والوقت مايساعدني على القيام بهذه المهمة كما ينبغي ، أو كما يقتضيه التحقيق العلمي، ولكني قلت في نفسي : «ما لا يدرك كله لا يترك جله » . . ولذلك فإني عزمت على تنفيذ رغبته متوكلاً على الله تبارك وتعالى.

واتجهت النية إلى حصر التحقيق في نقط ثلاث :

الأولى : تصحيح الكتاب وتنقيته من الأخطاء المطبعية ، أوتحريفات النساخ، حتى يعود إلى صورته الأولى ،التي كان عليها بقلم المؤلف نفسه — رحمه الله — ، إلا ماشاء الله تعالى.

الثانيـة : التعليق على بعض المواطن الهامة منه ، مثل تفسير غريبه ، وشرح بعض جمله، والتنبيه على بعض الفوائد المناسبة له .

الثَالِثَة : نقد أحاديثه، وتمييز صحيحه من ضعيفه ، على وجه الاختصار إلا ما لابد من التطويل فيه وهو قليل .

وهذه النقطة الأخيرة هي أهم النقاط عندي بالعناية والاهتمام بها ، لأن الكتب المؤلفة في هذا الباب كلها – ولا أستثني واحداً منها – ورد فيها أحاديث كثيرة ضعيفة وواهية دون التنبيه عليها من مؤلفيها ، وقد جرى على طريقتهم في ذلك مؤلف كتابنا هذا الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، ولذلك فإني عنيت عناية تامة بإعطاء كل حديث منه مايستحقه من صحة أو ضعف أو غيره من الرتب المعروفة ، وذلك بعد إجراء التحقيق العلمي الدقيق في إسناد كل حديث، على ضوء علم مصطلح الحديث، وأقوال أئمة الجرح والتعديل جزاهم الله عن الحديث وأهله خيراً .

وفي سبيل تحقيق النقطة الأولى ، لاقيت عنتاً كبيراً ، لأنه لم يكن عندي – وأنا لا أزال في المدينة – أصل مخطوط أستعين به على تصحيح النسخة التي اعتمدنا على إعدادها للطبع ، وهي من منشورات إدارة الطباعة المنيرية بمصر ، فكان علي أن أرجع في كل مايشكل علي من الألفاظ أو الكلمات إلى مصادر الأحاديث التي عزاها المؤلف إليها ، واستعنت على ذلك ببعض الكتب المؤلفة في هذا الموضوع ، مثل «الأذكار» للإمام النووي و «الوابل الصيب» للإمام ابن القيم تلميذ المؤلف، وغيرها من الكتب .

فتمكنت بذلك من تصحيح كثير من الأخطاء والأوهام الواقعة في النسخة المنيرية، ولكني مع ذلك كنت أشعر أنه لايزال فيها بعض العبارات – لاسيما ماكان منها من إنشاء المؤلف وكلامه – هي بحاجة إلى مزيد من التحقيق ،

والتنقيح ، ولكن ذلك مما لايتاح لنا إلا إذا وقفنا على نسخة صحيحة مخطوطة من الكتاب ، وهذا ما لم يتيسر لنا وأنا في المدينة المنورة ،ولذلك فإني قنعت بما كتب الله ويسر لي من التحقيق ، وأرسلت النسخة إلى الأخ زهير ليشرع في طبعها ، أو يرى رأيه فيها .

وبعد انتهاء السنة الدراسية في الجامعة الإسلامية ، رجعت إلى دمشق لقضاء العطلة الصيفية، وذلك في آخر شهر صفر سنة ١٣٨٤ ، ولزمت غرفتي ومكتبتي في دار الكتب الظاهرية العامرة، للتحقيق والتأليف.

وبينما كنت أقلب بعض الكراريس والأوراق المخطوطة في دست محفوظ في المكتبة ، باحثاً فيها - لوجه الله تعالى - عما قد يكون مكملاً لبعض الكتب الناقصة في المكتبة ، إذ وقعت عيني على قطعة صغيرة فيها أحاديث في الأوراد والأذكار ، فلما تأملتها وتصفحتها ، سرعان ماتبين لي أنها من كتابنا «الكلم الطيب» ، ففرحت بها فرحاً شديداً ، وبادرت فقابلت نسخة أخرى من الطبعة المنيرية عليها ، فاستدركت بذلك بعض ماكان فاتني من التحقيق ، كما تأكدت من صواب بعض ماكنت وقفت إليه من التصحيح .ثم أرسلت هذه النسخة إلى الأخ زهير ليطبع عليها .

ولكن لما كانت المخطوطة المشار إليها ، إنما هي قطعة من الكتاب ، فهي لا تكفي لتصحيح الكتاب كله عليها ، فقد بقي فيه مايزال بحاجة إلى المزيد من التحقيق .

ثم قضى الله عز وجل بحكمته أن لا أعود في هذه السنة أستاذاً في الجامعة الإسلامية ، فظللت ملازماً للمكتبة منذ الصباح حتى المساء ، كما كنت أفعل قبل انتدابي للتدريس فيها ، و(ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ)[يوسف : ٣٨] .

وقبيل انتهاء العطلة الصيفية المشار إليها آنفاً ، كلفني المجمع العلمي العربي بدمشق أن أعد للطبع فهرساً لي في المخطوطات الحديثية المحفوظة

في المكتبة الظاهرية ، كنت وضعته لنفسي طيلة مدة عشر سنوات في قصة طريفة يتجلى فيها ثمرة الدأب والصبر على تقصي مسائل العلم ، سأقصها إن شاء الله تعالى في مقدمة الفهرس[1]، كشفت فيه عن كثير من المخطوطات القيمة التي لا يعرف بعضها أو الكثير منها أحد لحرم فيها أو غير ذلك ، فاقتضاني الإعداد المذكور الرجوع مجدداً إلى مئات المجلدات من المخطوطات المشار إليها، لأجل التثبت والتحقق من صحة الأرقام والأوصاف المذكورة في «الفهرست» ، واستدراك مايمكن استدراكه من الكتب التي فاتني سابقاً تسجيلها فيه .

وبينما كنت أتأمل في المجلد (٨٧٧٨ عام) إذ وقع نظري في أعلى الورقة (٢/٢٣) «فصل في الحمام – عن أبي هريرة مرفوعاً وموقوفاً . . » فعلمت فوراً أنه آخر كتابنا «الكلم الطيب» إذ هو آخر فصوله، ولم يأت له ذكر في فهارس المكتبة لأن أوله مخروم ، فليس عليه مايدل على عنوان الكتاب واسم مؤلفه، ولولا أني حديث عهد بدراسته وتحقيقه، لفات علي، ولم أعرفه إلا أن يشاء الله، فله الفضل والمنة، وله الحمد والشكر على ما أنعم ووفق .

وصف المخطوطة

وهذه النسخة تقع في أول المجلد المشار إليه آنفاً، أوراقها :

(١ – ٢٣ق، ١٩ – ٢١س، ١٧ × ٥ سم) .

وخطها نسخي ، كتبت فصولها بالحبر الأحمر. ولعلها نسخت عن نسخة المصنف، فقد كتبت بعد وفاته بأربعين سنة، كتبها مع سائر المجلد عثمان ابن عبد الله بن شعيب الصويتي سنة (٧٦٨).

وهي أصح من المخطوطة السابقة، فضلاً عن النسخة المنيرية، وإن كانت لا تخلو من بعض الأخطاء .

---

(١) طبع منه حتى الآن عشرة كراريس .

والخرم الذي فيها يبلغ ثلاث ورقات ، ورقتين من أول الكتاب تنتهي الثانية بمنتصف الحديث (١٢) ، والورقة الأخرى بين الورقتين (٦و٧) فيها آخر الحديث (٧١) وأول الحديث (٨١)، وفي آخرها كلام للمصنف في شرح قوله ﷺ في الحديث المشار إليه: «والشر ليس إليك» دل عليه تتمته في أول الورقة التي بعدها (١٧) ونصها :

« كلها من الله وبإرادته وتقديره، . . » وهذه الزيادة من الفوائد التي تفردت بها هذه النسخة، وقد استدركت أولها من كتاب «الأذكار» للنووي رحمه الله تعالى، فقد قابلت هذه التتمة بكلامه فيه فرأيته هوهو، فعلمت أن المصنف نقل كلامه بعينه في تفسير تلك الكلمة من الحديث، فاستجزت لنفسي أن أضم إليه أوله من كتاب النووي، دون أن أذكر أنه من كلامه، لأنه يغلب على الظن أن المصنف لم يفعل ذلك، وجعلت المستدرك بين القوسين[ ] إشارة إلى أنها ساقطة من الأصل، فإن أصبت بما فعلت فلله الحمد والمنة ، وإلا فالخطأ مني ، وأستغفر الله منه ومن غيره .

وبعد انتهائي من دراسة هذه النسخة، وتكوين رأي صحيح في نفسي عنها، فوجئت بإرسال التجربة الأولى من الكتاب كله من مطبعة المكتب الإسلامي في بيروت ، طبعت على النسخة المنيرية وغيرها من الطبعات السابقة للكتاب المقابلة مع القطعة المخطوطة التي سبقت الإشارة إليها ، ومع التجربة كلمة من الأخ زهير لتصحيح التجربة المذكورة، فبادرت قبل كل شيء إلى مقابلتها بهذه النسخة وتصحيحها عليها، معتبراً إياها هي الأصل، فاقتضى ذلك إدخال تغييرات جوهرية على التجربة الأولى أهمها ضم زيادات كثيرة ، الأمر الذي يستثقله عادة القائم على الطبع ، لما يتطلبه من جهد وصبر ، ولكن هذا مستساغ ، لا سيما في مثل مطابع المكتب الإسلامي ، في سبيل التحقيق العلمي الذي يأمر به الإسلام في نصه العام الآمر بالاتقان : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » .

وبذلك فإني أرجو أن يكون قد أتيح لي أن أخرج إلى الناس هذا الكتاب «الكلم الطيب» مصححاً منقحاً، أقرب مايكون موافقة لنسخة المؤلف نفسه، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

سؤال وجوابه

سيرى القراء الكرام في أحاديث الكتاب نحو أربعين منها ضعيفة الأسانيد، وبعضها أشد ضعفاً من بعض، ومع ذلك يرى أن المصنف قد سكت عن أكثرها، فيتساءل بعضهم: كيف هذا، والمؤلف هو شيخ الإسلام ابن تيمية الذي اعترف بتضلعه في علوم الشريعة كلها، ومنها علم الحديث، خصومه فضلاً عن محبيه، وعارفي فضله، حتى قال فيه الحافظ الذهبي: «كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث»[1]. بل يعتبره بعض خصومه من المتعنتين والمتشددين في جرح الأحاديث وتضعيفها[2]، فكيف يتفق هذا مع سكوته على هذه الأحاديث الواهية؟

وجوابنا على ذلك من وجوه:

الأول: ان المؤلف رحمه الله قد ضعف بعض تلك الأحاديث بالاشارة إلى ذلك بقوله: «ويُذكر» فإن هذه الصيغة المبنية للمجهول إنما يصدر بها الحديث الضعيف في اصطلاح أهل الحديث، فلا ضير بعد ذلك عليه من إيرادها، وإن كنا أخذنا عليه إيراده بهذه الصيغة قليلاً من تلك الأحاديث هي في نقدي موضوعة، فكان الواجب عدم إيرادها أصلاً، أو مع بيان

---

(١) «شذرات الذهب» (٥/٨٢).

(٢) انظر «الرفع والتكميل» لأبي الحسنات اللكنوي (ص ٩٠ و١٣٥) بتحقيق الأستاذ الفاضل الشيخ عبد الفتاح ابي غدة.

حالها، ولعل عذر الشيخ رحمه الله أنه لم يثبت عنده وضعها ، فاكتفى بالإشارة إلى ضعفها ، وكذلك الأحاديث الأخرى لم يثبت عنده ضعفها ، فاكتفى بالاشارة إلى مخرجيها تسهيلاً لمن يريد التحقيق فيها !

الثَاني : أنه قد يخفى على العالم حال بعض تلك الأحاديث لعدم تفرغه لدراسة أسانيدها ، ويجد بعض المحدثين المتقدمين قد صححها أو حسنها فيتبعهم في ذلك ، ويكتفي بعزو الحديث إليهم مع حكاية تصحيحهم أو تحسينهم ، وهو معذور في هذا لأن من المستحيل عادة أن يتحقق العالم بنفسه من صحة كل حديث أو ضعفه، لا سيما إذا كان علامة في العلوم كلها غير متخصص في شيء منها، كابن تيمية رحمه الله ، فلا بد له والحالة هذه من أن يعتمد على غيره في ذلك، وقد يكون المتبوع من المتساهلين في التصحيح أو التحسين ، كابن حبان والترمذي وغيرهما، فيقع التابع في بعض الأخطاء التي لا تليق بالعالم المحقق كابن تيمية رحمه الله تعالى، والعصمة لله تعالى وحده .

الثَالِث : لقد ظهر لي بتتبع فصول هذا الكتاب وأحاديثه أن المؤلف رحمه الله تعالى اختصره من «كتاب الاذكار» للنووي رحمة الله عليه، فهو على الغالب يتابعه في صيغ الأحاديث التي يوردها وفي صورة تخريجها، وفي تضعيفها والسكوت عنها ، وقلما يخالفه في ذلك ، فالحديث (٢٧) مثلاً سكت عليه النووي أيضاً (ص ٧٩ ــ ٨٠ طبع الحلبي) ومثله الحديث (٢٨) وغيرهما كثير مما تابعه ابن تيمية في السكوت عنها ، وهي أحاديث ضعيفة .

ومن المعلوم عن بعض المحدثين أنهم يتساهلون في إيراد الأحاديث الضعيفة في الفضائل والترغيب والمناقب، ومنهم النووي رحمه الله تعالى ، وقد صرح بذلك في فصل عقده في مقدمة كتابه «الأذكار»، فقال :

«قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم : يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ، ما لم يكن موضوعاً ... وإنما ذكرت هذا الفصل ، لأنه يجيء في هذا الكتاب أحاديث أنص على صحتها أو حسنها أو ضعفها ، أو أسكت عنها لذهول عن ذلك ، أو غيره » .

فقد أفصح النووي رحمه الله تعالى عن سبب سكوته عن بعض الأحاديث وهو الذهول ، أو غيره ، و الاخير عندي هو عدم تيسر سبيل التحقيق فيه عنده ، وشفيعه في ذلك أنه في الفضائل .

فيبدو لي أن المؤلف رحمه الله تعالى تبعه في ذلك أيضاً .

ولسنا نرى التساهل في رواية شيء من الأحاديث الضعيفة دون بيان ضعفها ، ولا فرق عندنا في ذلك بين أحاديث الأحكام ، وأحاديث الفضائل إذ الكل شرع ، فإنه لا يخفى على أهل العلم أن الأحاديث الضعيفة الواردة في هذا الكتاب مثلاً ، تفيد من حيث دلالتها استحباب ما تضمنته من الأدعية والأذكار ، وما أوردها من أوردها إلا لذلك ، ومن المعلوم أن الاستحباب حكم شرعي لا يثبت إلا بنص ثابت اتفاقاً ، فكيف يراد إثباته فيما نحن فيه بالحديث الضعيف !؟

وهذا الرأي هو مذهب المؤلف رحمه الله تعالى ، ولعله كان له الفضل الأول بعد الله تعالى في تنبهنا له ، فقد قال في «القاعدة الجليلة» (ص ٩٧) :

« ولا يجوز أن يعتمد في الشريعة على الأحاديث الضعيفة التي ليست صحيحة ولا حسنة ، ولكن أحمد بن حنبل وغيره من العلماء جوّزوا أن يروى في فضائل الأعمال ما لم يعلم أنه ثابت ، إذا لم يعلم أنه كذب ، وذلك أن العمل إذا علم أنه مشروع بدليل شرعي ، وروي في فضله حديث لا يعلم أنه كذب ، جاز أن يكون الثواب حقاً ، ولم يقل أحد من الأئمة أنه يجوز أن يجعل الشيء واجباً أو مستحباً بحديث ضعيف ، ومن قال هذا ، فقد

خالف الإجماع وهذا كما أنه لا يجوز أن يحرم شيء إلا بدليل شرعي، لكن إذا علم تحريمه، وروى حديث في وعيد الفاعل له، ولم يعلم أنه كذب، جاز أن يرويه، فيجوز أن يروى في الترغيب والترهيب ما لم يعلم أنه كذب، لكن فيما علم أن الله رغب فيه، أو رهب منه بدليل آخر غير هذا الحديث المجهول حـــاله».

وقال الشيخ علي بن عروة في «الكواكب» (١/٧٨/٢) وقد ذكر مذاهب العلماء في «صلاة التسبيح»:

«وقال الشيخ أبو محمد المقدسي: لا بأس بها، فإن الفضائل لا يشترط لها صحة الخبر. كذا قال. قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

العمل بالخبر الضعيف، بمعنى أن النفس ترجو ذلك الثواب، أو تخاف ذلك العقاب. ومثله الترغيب والترهيب بالاسرائيليات والمنامات، ونحو ذلك مما لا يجوز بمجرده إثبات حكم شرعي، لا استحباب ولا غيره، لكن يجوز ذكره في الترغيب والترهيب، فيما علم حسنه أو قبحه بأدلة الشرع، فإنه ينفع ولا يضر، واعتقاد موجبه من قدر ثواب وعقاب، يتوقف على الدليل الشرعي».

قلت: فهذا الذي انتهى إليه المصنف رحمه الله في هذه النصوص عنه: انه لا يجوز إثبات حكم شرعي مستحباً كان أو غيره بالحديث الضعيف هو الحق الذي لا يجوز غيره عندنا. وينتج من ذلك عدم التفريق بين أحاديث الفضائل وأحاديث الأحكام، في عـــدم التساهل في روايتها إلا بعد التأكد من ثبوتها، أو مع بيان عدم ثبوتها، ولو بالاشارة إلى ذلك، كما فعل المؤلف في بعض أحاديث الكتاب. وذلك مذهب كثير من العلماء المحققين كالحافظ ابن حجر والإمام الشوكاني والعلامـــة صديق حسن خان والشيخ أحمد شاكر وغيرهم، ولا مجال الآن لذكر أقوالهم، فذلك له مكان آخر إن

شاء الله تعالى، وإنما أختم هذا البحث بكلمة قصيرة للشوكاني رحمه‌الله؛ قال:

«إن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام لا فرق بينها، فلا يحل إذاعة شيء منها إلا بما يقوم به الحجة، وإلا كان من التقول على الله بما لم يقل، وفيه من العقوبة ماهو معروف».

نصيحة

وبناء على ماسبق، أنصح لكل من وقف على هذا الكتاب وغيره، أن لا يبادر إلى العمل بما فيه من الأحاديث، إلا بعد التأكد من ثبوته، وقد سهلنا له السبيل إلى ذلك بما علقناه عليه، فما كان ثابتاً منها عمل به وعض عليه بالنواجذ، وإلا تركه، فإن في الثابت منها كفاية للمتعبد، بل إني لأجزم أن المسلم إذا يسر له العمل بكل ماثبت عنه ﷺ من الأدعية والأذكار والأوراد، هو بلا شك من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات.

ومما سبق، يستطيع القارىء اللبيب أن يتعرف على الموقف الذي ينبغي أن يقفه كل مسلم تجاه الأوراد والأذكار والصلوات، التي لا أصل لها عن رسول الله ﷺ إطلاقاً، وإنما هي من اختراع وترتيب بعض المشايخ المتأخرين!

كلمة أخيرة

وبعد، فلعل تضمن الكتاب لتلك الأحاديث الضعيفة، مع السكوت عنها، وفيها مايبدو أنها منافية للتوحيد — والمؤلف حامل رايته — كحديث المناداة بـ «يامحمد» (رقم ٢٣٣)، مما حمل بعض الأفاضل على الكتابة إلي يسألني: هل صحت نسبة الكتاب إلى ابن تيمية رحمه الله تعالى؟

فأقول: نعم، ذلك هو المعروف عند العلماء، وقد أورده كاتب جلبي في «كشف الظنون» منسوباً إليه، وذكر أنه شرحه العلامة بدر الدين العيني الحنفي، والمحقق تلميذ المؤلف: ابن قيم الجوزية في كتابه «الوابل الصيب».

غير أن في اطلاقه اسم «الشرح» على كتاب ابن القيم نظراً كبيراً، بل لا يصح ذلك عندي لأمرين:

الأول: أنه ليس شرحاً بالمعنى المتبادر من هذا اللفظ «الشرح».

والآخر: أنه كتاب مستقل، غير أنه ضمنه جل فصول كتاب شيخه هذا، وزاد عليها فصولا وأحاديث أخرى مثل أحاديث التشهد وأحاديث الصلاة على النبي ﷺ، وأحاديث في جوامع من أدعية الرسول ﷺ، ومثل الفصل الثامن والستين في عقد التسبيح بالأصابع وأنه أفضل من السبحة. وحذف أحياناً بعض فصول هذا الكتاب فلم يوردها أصلاً، كالفصول (٥٣-٥٥)، وقد أحسن بذلك صنعاً لأن أحاديثها كلها ضعيفة.

ومما يؤيد أن الكتاب لابن تيمية رحمه الله تعالى أن ابن القيم قد نقل عنه في كتابه المذكور «الوابل الصيب» (ص ١١٥، ١٦٤، ١٨٣) ثلاث جمل وردت في كتابنا عقب الأحاديث (٣٤، ١١٥، ١٧٣)، ومن كتاب ابن القيم استدركنا نقصاً وقع في الجملة الوسطى منها كما نبهنا عليه عندها.

وختاماً فإني أذكر السائل الفاضل بأننا لسنا تيميين، وأنه لا عصمة لأحد بعد محمد ﷺ، وقديماً قال الإمام مالك رحمه الله: «ما منا من أحد إلا رد و رُد عليه إلا صاحب هذا القبر ﷺ»، ولا ضير على شيخ الإسلام أن يأخذ مثلنا عليه بعض الشيء.

وما أحسن ماختم به الحافظ الذهبي ترجمة الشيخ في «تذكرة الحفاظ» فقال (٤/٢٧٩) :

«وقد انفرد بفتاوى نيل من عرضه لأجلها، وهي مغمورة في بحر علمه، فالله تعالى يسامحه، ويرضى عنه ، فما رأيت مثله ، وكل واحد يؤخذ من قوله ويترك ، فكـــان مـــاذا » ؟ ؟ .

كتبه

محمد ناصر الدين الألباني

راموز الصفحة الأولى من مخطوطة الظاهرية

ولا حول ولا قوة الا بالله فصل في الحمام عن ابي هريرة
مرفوعًا وموقوفًا وهو اشبه قال نِعمَ البيت الحمام يدخله
المسلم اذا دخله سأل الله الجنة واستعاذه من النار آخر
الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيد
المرسلين وآله وصحبه الطيبين الطاهرين

راموز الصفحة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية

الكلم الطيب

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على أشرف خلقك مُحمَّد ، ولله الْحمْد وكفى ، وسلامٌ على عباده الَّذين ٱصطفى . وأشهد أنْ لا إلٰه إلاَّ الله وحده لاَشريك له ، وأشْهد أن محمَّدًا عبْده ورسُوله .

قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا اتَّقوا الله وقُولُوا قوْلاً سديداً يُصْلِح لكم أَعْمالَكمْ ويغْفِرْ لكمْ ذُنُوبَكُمْ)[الأَحزاب ٧٠–٧١] . وقال تعالى : (إليْه يصْعَدُ ٱلْكلِمُ الطيِّب وٱلْعملُ الصَّالح يرْفعُهُ)[فاطر :١٠] . وقال تعالى : (فاذْكُروني أَذْكُرْكُمْ واشْكُرُوا لي) [البقرة : ١٥٢] .

وقال تعالى : (اذْكُروا الله ذكرا كثِيرا) [الأَحزاب : ٤١] ، وقال تعالى : (والذاكرين الله كثيرًا والذَّاكرات) [الأَحزاب : ٣٥] ، وقال تعالى : (الَّذين يذْكرون الله قياماً وقعُودًا وعلى جنُوبهمْ) [آل عمران : ١٩٠] .

وقال تعالى : (إذا لقيتُمْ فئةً فاثْبتُوا واذْكُروا الله كثيرًا)[الانفال ٤٤]

وقال تعالى : (فإذا قضيتمْ مناسِكَكُمْ فاذكروا الله كذكْركم آباءَكُمْ أَو أَشد ذكْرا) [البقرة :٢٠٠] .

وقال تعالى : (لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكمْ ولا أَولادُكُمْ عنْ ذِكْرِ الله) [المنافقون:٩]

وقال تعالى : (رجالٌ لا تُلْهيهمْ تجارةٌ ولا بيْعٌ عـنْ ذكر الله وإقامِ الصَّلاة وإيْتاء الزَّكاة) [النور : ٣٧] .

وقال تعالى : (واذْكُرْ ربَّك في نفْسك تضرُّعاً وخيفةً ودون الجهر من القوْل بالغُدُوِّ والآصال ولا تكُنْ من ٱلْغافلين) [الأَعراف : ٢٠٥] .

١ - فصل

في فضل الذكر

١ - عن أَبي الدرداء رضي اللهُ عنْهُ قال: قال رسُول الله ﷺ : «أَلاَ أُنبِّئُكُمْ بخيْر أَعمالِكُم، وأَزْكاها عنْد مليككُمْ، وأَرفعها في درجاتكم، وخيْرٌ لكُمْ منْ إِنْفاق الذَّهب وٱلْوَرِق، وخيْرٌ لكمْ منْ أَنْ تَلْقَوْا عدوكمْ فتضربوا أَعْناقَهُمْ ويضْربُوا أَعناقَكُم؟ قالُوا: بلى يا رسول الله. قـال: ذكْرُ الله» خرجه الترْمذي، وابْنُ ماجـه، وقال الحاكمُ: صحيحُ الاسْناد[1].

٢ - وقال أَبُو هريْرة رضي اللهُ عنْهُ : قال النَّبي ﷺ :

«سبق ٱلمفرِّدون. قالُوا: وماٱلمفرِّدون يارسُول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرًا والذَّاكرات» خرَّجهُ مُسْلمٌ.

---

(١) قلت : وهو كما قال، ووافقه الذهبي .

٣ ـ وذكر عبْدُ الله بنُ بسر «أَنَّ رجُلاً قال : يا رسُول الله إِنَّ شرائع الايمان قد كثرت علي ، فأَخبرني بشيءٍ أَتشبَّثُ به . قال :

« لا يزال لسانك رطباً منْ ذكْر الله تعالى »

رواهُ التِّرْمذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ[٢] .

٤ ـ وعنْ أَبيْ مُوسى الأَشْعَريِّ رضي اللهُ عنهُ عن النَّبي ﷺ قال :

« مثل الَّذي يذْكُرُ ربَّهُ والذي لا يذكُرُ ربَّهُ مثل الحيِّ والْميِّت » .

أَخْرجهُ البُخاري .

٥ ـ وعنْ أَبِي هريْرة رضي اللهُ عنْهُ عنْ رسُول الله ﷺ قال :

« منْ قعد مقْعدًا لمْ يذْكُر الله تعالى فِيه ، كانتْ عليْه من الله تعالى تِرةٌ ، ومن اضْطجع مَضجعاً لا يذْكرُ الله تعالى فِيه ، كانتْ عليْه من الله تِرةٌ » أَي : نقْصٌ ، وتبعةٌ ، وحسْرةٌ . خرَّجهُ أَبو داود[٣] .

٢ ـ فصل

فضل التحميد والتهليل والتسبيح

٦ ـ في «الصَّحيحين» عنْ أَبي هريْرة رضي اللهُ عنْه أَن رسُول الله ﷺ قال :

---

(٢) هذا قصور ، فالحديث صحيح الاسناد ، وكذا قال الحاكم ، ووافقه الذهبي .

(٣) صحيح ، واسناد أبي داود حسن ، ولكن له طرق أخرى كثيرة بعضها صحيح على شرط مسلم . وقد ذكرتها في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» رقم (٧٤ ــ ٨٠) .

« من قال : لا إلٰه إلاَّ الله وحدهُ لا شريك لهُ ، له الملْك ، وله الحمْدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير ، في يوْمٍ مائة مرَّةٍ ، كانت له عِدْل عشْر رقابٍ ، وكتبتْ لهُ مائة حسنةٍ ، ومحيتْ عنهُ مائة سيِّئة ، وكانتْ لهُ حِرْزًا من الشيْطان يوْمَهُ ذٰلك حتى يُمْسي ، ولم يأت أَحدٌ بأَفْضل مما جاء به إلاَّ رجُلٌ عمل أَكْثرَ منْهُ » .

٧ ـ وقال : « من قال سُبْحان الله وبحمده في يوْمٍ مائة مرَّةٍ ، حُطَّتْ عنْهُ خطاياهُ وإنْ كانتْ مثل زبد ٱلْبحْر » .

٨ ـ وفيهما أَيْضاً عنْ أَبي هُريرة رضي اللهُ عنْهُ قال : قال رسُولُ الله ﷺ :

« كلمتان خفيفتان على اللِّسان ، ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحْمٰن : سُبْحان الله وبحمْده ، سبْحان الله ٱلْعظِيم » .

٩ ـ وقال أَبو هُريرة رضي اللهُ عنْهُ : قال رسولُ الله ﷺ :

« لأَنْ أَقُول سُبْحان الله ، والحمْدُ لله ، ولاَ إلٰه إلاَّ الله ، واللهُ أَكْبرُ أَحبُّ إليَّ ممَّا طلعتْ عليْه الشَّمْسُ » خرَّجهُ مُسْلمٌ .

١٠ ـ وقال سمُرةُ بنُ جُنْدبٍ رضي اللهُ عنْهُ : قال رسولُ الله ﷺ :

« أَحبُّ ٱلْكلام إلى الله تعالى أَرْبعٌ ، لا يضرك بأَيِّهن بدأْت ، سُبْحان الله ، والحمْدُ لله ، ولاَ إلٰه إلا اللهُ ، واللهُ أَكْبرُ » خرَّجهُ مُسْلمٌ .

١١ ـ وخرَّج أَيْضاً عنْ سعد بن أَبي وقَّاص رضي اللهُ عنْهُ ، قال : كُنَّا عنْد رسُول الله ﷺ فقال :

«أيعْجِزُ أَحدُكُم أَن يكْسب كلَّ يومٍ أَلْف حسنةٍ ؟ فسأَلَهُ سائلٌ منْ جُلسائه : كيف يكسب أَحدُنا أَلْف حسنة ؟ قال : يسبِّحُ مائة تسبيحةٍ ، فتُكْتبُ له أَلْف حسنةٍ ، أَو تحطُّ عنْهُ أَلْف خطيئةٍ » .

١٢ ــ وفيه أَيضاً عنْ جويْرية أُمِّ الْمُؤمنين رضِي اللهُ عنْها ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خرج منْ عنْدها بُكْرةً حين صلىَّ الصُّبح وهي في مسْجدها ، ثُمَّ رجع بعْد أَنْ أَضْحى وهي جالِسةٌ فقال : «مازلْتِ على الحال التي فارقتُك عليها ؟» قالتْ : نعمْ . فقال النَّبيُّ ﷺ :

«لقدْ قُلْتُ بعْدك أَرْبع كلماتٍ ، ثلاث مرَّاتٍ ، لوْ وُزنتْ بما قُلْتِ مُنْذُ الْيوْم لوزنتْهُنَّ : سبْحان الله عدد خلْقه ، سُبْحان الله رِضى نفْسه ، سُبْحان اللهِ زِنة عرْشِهِ ، سبْحان اللهِ مِداد كلِماتِهِ» .

١٣ ــ وعنْ سعْدِ بن أَبي وقَّاص رضي الله عنْهُ ، أَنَّهُ دخل مع رسُولِ الله ﷺ على امْرأَةٍ وبيْن يديها نوى ، أَو حصىً ، تُسبِّحُ بهِ فقال :

«أَلاأُخبِرُكِ بما هو أَيْسرُ عليكِ مِنْ هٰذا ، أَوْ أَفْضلُ ؟ فقال : سُبْحان الله عددَ ما خلق في السَّماء ، وسُبْحان الله عدد ما خلق في الأَرضِ ، وسبْحان الله عدد مابيْن ذٰلك ، وسبْحان الله عدد ما هُو خالِقٌ ، واللهُ أَكبر مثل ذلك ، والحمْدُ لله مِثْل ذٰلك ، ولاَ إِلٰه إِلاَّ الله مثل ذلِك ، ولا حوْل ولاَ قُوَّة إِلاَّ باللهِ مِثْل ذٰلك » خرَّجهُ أَبو داوُد ، والتِّرْمِذيُّ وقال : حديثٌ حسنٌ[٤] .

---

(٤) كذا قال ، وفيه بعد ، لأن مداره على سعيد بن أبي هلال عن خزيمة ، وسعيد قال أحمد : كان اختلط . وخزيمة قال الذهبي والعسقلاني : لا يعرف ، وقد بينت ذلك في « الأحاديث الضعيفة » رقم (٨٣) .

١٤ – وعنْ سعْد بنِ أَبي وقَّاص رضي اللهُ عنْه « أَنَّ أَعْرابيا جاءَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ فقال : يارسُول اللهِ علِّمْنِي كلِماتٍ أَقُولُهُنَّ . قال : قُلْ :

« لا إِلٰه إِلا اللهُ وحْدهُ لاَ شريكَ لهُ ، اللهُ أَكْبرُ كبيرًا ، وٱلْحمْد لله كثيرًا ، وسُبْحان الله ربِّ ٱلْعالمين ، ولاَ حوْلَ ولاَ قُوَّة إِلا باللهِ ٱلْعزيز ٱلْحكيم . قال : فهٰؤُلاءِ لِربِّي ، فما لِي ؟ قال : قُل : اللَّهُمَّ ٱغْفِرلي ، وٱرحمْني ، واهدِني ، وعافِنِي ، وٱرزُقْنِي » .

فلمَّا ولَّى الأَعرابي قال النَّبِي ﷺ : « لقد ملأَ يديْه مِن ٱلْخيْرِ » . خرَّجهُ مُسْلِمٌ[٥] .

---

٥ – في هذا التخريج عدة ملاحظات :

الأولى : ليس عند مسلم (٨ – ٧) قوله في آخر الحديث : « فلما ولى . . . » وكذلك رواه أحمد (١ / ١٨٠ و ١٨٥) بدون هذه الزيادة ، وإنما وردت في قصة أخرى تشبه هذه ، من حديث عبد الله بن أبي أوفى قال :

« جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله إني لا أحسن شيئاً من القرآن فعلمني ما يجزيني منه ، فقال : قل : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، فذهب ثم رجع ، فقال : هؤلاء لربي فما لي ؟ قال : قل : اللهم اغفر لي ، وارحمني ، واهدني ، وارزقني ، وعافني ، فلما ولى الرجل ، قال رسول الله ﷺ : أما هذا فقد ملأ يده (وفي رواية يديه) من الخير » .

أخرجه أبو داود وغيره والبيهقي والسياق له ، وأحمد والرواية الأخرى له ، وغيرهم بسند حسن ، وصححه ابن حبان والحاكم والذهبي . وقد خرجته في « إرواء الغليل » (رقم ٢٩٦) يسر الله إتمامه ، وعزاه المنذري في « الترغيب » (٢ / ٢٤٧) لابن أبي الدنيا والبيهقي فقط ! وقال : « إسناده جيد » .

الثانية : لفظ مسلم « كلاماً أقوله » بدل « كلمات أقولهن » . وكذا هو عند أحمد .

الثالثة : ليس عند مسلم « وعافني » ، وإنما هي عند أحمد ، نعم هي عند مسلم على =

١٥ ـ وعنْ عبْد اللهِ بنِ مسْعُود رضي اللهُ عنْهُ قال : قال النَّبِيُّ ﷺ :

«لقِيتُ إبراهِيم ليْلة أُسْرِي بي فقال : يامُحمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتك مِنِّي السَّلام، وأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجنَّة طيِّبةُ التُّرْبةِ ، عذْبةُ الماء ، وأَنَّها قيعانٌ ، وانَّ غِراسها : سُبْحان اللهِ ، والْحمْد لِلهِ ، ولاَ إِله إلاَّ اللهُ ، واللهُ أَكْبرُ » قال التِّرْمذِي : حديثٌ حسنٌ[٦] .

١٦ ـ وقال أَبو مُوسىٰ الأَشْعرِي رضي الله عنْه : قال لي النَّبِيُّ ﷺ :

« أَلا أَدُلك على كنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجنَّةِ ؟ فقُلْتُ : بلى يا رسُول الله . قال : قُلْ لا حوْل ولاَ قوَّة إلاَّ باللهِ » مُتَّفقٌ عليْهِ .

=الشك من الراوي : « قال موسى الجهني : أما « عافني » فأنا أتوهم وما أدري » . وهو رواية لأحمد ، وقد وردت في حديث آخر ساقه مسلم عقب هذا من طريق أبي مالك الأشجعي عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل ، فقال : يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي ؟ قال : قل : « اللهم اغفر لي ، وارحمني ، وعافني ، وارزقني ، ويجمع أصابعه إلا الإبهام : فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك » .

(٦) هو كما قال ، فإن له شاهدين من حديث أبي أيوب الأنصاري ، وابن عمر ، وقد تكلمت عليهما في « الأحاديث الصحيحة » (١٠٦) .

٣ـ فصل

في ذكر الله تعالى طرفي النهار

قال اللهُ تعالى : (يا أَيها الَّذين آمنوا اذْكُرُوا الله ذِكْرًا كثيرًا وسبِّحُوهُ بُكْرَةً وأَصِيلاً) [الأَحزاب : ٤١] ، ـ الأَصيل : مابينَ ٱلْعَصْرِ إلى ٱلْمَغْرِبِ ـ. وقالَ تَعَالى :(واذْكُرْ رَبَّكَ في نَفْسكَ تَضَرُّعاً وخيفَةً وَدُونَ الجهْرِ منَ ٱلْقَوْل بالغُدُوِّ وَالآصال وَلا تَكُنْ مِنَ ٱلْغَافلينَ) [الأَعراف : ٢٠٥] ، (وسَبِّحْ بحمـدِ ربكَ بالعشي والإِبكار) . [غافر : ٥٥] وقال تعالى : (وَسَبِّحْ بحَمْد رَبِّكَ قَبْـلَ طلُوع الشَّمْس وقَبْـلَ الغُرُوب) [ق : ٣٩] (ولاَ تَطْرُدِ الذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بالغَـدَاة وَٱلْعَشيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ) [الأَنعام : ٥٢] (فَأَوحى إِلَيْهم أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشيًّا) [مريم: ١١] . (وَمنَ الَّليلِ فَسَبِّحْهُ وإِدْبَارَ النُّجُوم) [الطور : ٤٩] (فَسُبْحَانَ الله حينَ تُمْسُونَ وَحينَ تُصبحُونَ) [الروم : ١٧] (وأَقمِ الصَّلاةَ طَرَفَي النَّهَار وَزُلَفاً منَ الَّليل إِنَّ ٱلْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ ٱلْسَّيئات) [هود : ١١٤] .

١٧ ـ وقال أَبو هُريرة رضي اللهُ عنْه : قال النَّبيُّ ﷺ :

« منْ قال حين يُصْبح وحين يُمْسي : سُبْحان اللهِ وبحمْده ، مائة مرَّةٍ ، لمْ يأَت أَحدٌ يومْ ٱلْقيامة بأَفْضل ممَّا جـاءَ به إِلاَّ أَحدٌ قال مثْل ما قال ، أَو زاد عليه ». خرَّجه مُسْلمٌ .

١٨ ـ وخرَّج أَيضاً عنْ عبْد الله بن مسْعودٍ رضي اللهُ عنْهُ قال :

« كان نبي الله ﷺ إذا أَمْسى قال :

« أَمْسينا وأَمْسى الْملكُ لله ، والْحمْدُ لله ، لا إِلٰه إلا الله وحدهُ لا شريك لهُ ، له الملك وله الْحمْد، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، رب أَسْأَلُك خير ما في هٰذهِ الليلة، وخير مابعْدها ، وأَعوذُ بِك مِنْ شرِّ ما في هذهِ الليلةِ ، وشر ما بعْدها ، ربِّ أَعُوذ بِك مِن الْكسلِ ، وسُوءِ الْكِبَر ، رب أَعُوذ بِك مِنْ عذابٍ في النار ، وعذابٍ في القبْر ».

وإذا أَصبح قال ذٰلِك أَيضاً : « أَصْبحْنا وأَصْبح الملْك لله » .

١٩ ـ وقال عبْدُ الله بنُ خبيبٍ : خرجْنا في ليْلة مطرٍ ، وظُلْمةٍ شدِيدةٍ ، نطلُبُ النَّبيَّ ﷺ لِيصلي لنا ، فأَدركْناهُ ، فقال : « قُلْ » فلمْ أَقُلْ شيئاً ، ثُمَّ قال : « قُلْ » فلمْ أَقلْ شيئاً ، قال : « « قُل » قلت : يارسول الله ماأَقُول قال :

« قُلْ هو اللهُ أَحد . والْمعوِّذتين حين تُمسي وحين تُصْبح ، ثلاث مرَّاتٍ يكفيك مِنْ كُلِّ شيءٍ » .

خرَّجهُ أَبو داود ، والنَّسائي ، والترمذي وقال : حدِيثٌ حسنٌ صحيحٌ [٧] .

٢٠ ـ وذكر أَبُو هريرة عنِ النبيِّ ﷺ أَنَّهُ كان يُعلِّمُ أَصْحابهُ يقول: «إذا أَصْبح أَحدُكُمْ فليقُلْ : اللَّهُمَّ بِك أَصبحْنا ، وبِك أَمْسينا ، وبِك

---

(٧) وهو كما قال ، واسناده جيد .

نحْيا، وبِك نموت، وإليك النشور. وإذا أمسى فليقل. «اللهم بك أَمسينا، وبك أَصبحنا، وبك نحيا وبك نموت، وإليْكَ ٱلْمصِيرُ». قال الترِّمذيُّ: حديثٌ حسن صحيـــح[٨].

٢١ ـ وعنْ شدَّاد بن أَوْسٍ رضي الله عنه، عن النَّبي ﷺ قال:

«سيِّد الاستغْفارِ: اللهُمَّ أَنْت ربِّي، لا إلٰــه إلا أَنْت، خلقْتني وأَنا عبْدُكَ، وأَنا على عهْدِك ووعْدك مـا ٱسْتطعْتُ، أَعوذُ بِك مِنْ شرِّ ما صنعْت، أَبوءُ لك بِنِعْمتك عليَّ، وأَبُوءُ بذنْبي، فاغْفر لي، فإنَّهُ لايغْفر الذُنُوب إلاأَنْت.

منْ قالها حين يمْسي فمات مِنْ ليْلته، دخل الجنَّة، ومنْ قالها حين يصبح فمات مِنْ يوْمه دخل الجنة»، خرَّجهُ الْبخاري.

٢٢ ـ وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنه: «انَّ أَبا بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه قال: يارسول الله علِّمْني شيئاً أَقوله إذا أَصْبحتُ وإذا أَمسيتُ، قال: «قُلْ: اللَّهُمَّ عالمَ ٱلْغيْب والشهادة، فاطرَ السَّموات والأَرض، ربَّ كلِّ شيء ومليكهُ، أَشْهدُ أَنَّ لا إلٰه إلاَّ أَنْت أَعُوذ بِك مِنْ شرِّ نفسي، وشرِّ الشيطان وشركِهِ ـ وفي روايةٍ: وأَنْ أَقْترف عـلى نفْسي سوءاً أَو أَجُرَّهُ إلى مُسْلِمٍ ـ.

---

(٨) هو كما قال أيضاً، لكن ليس عنده «وإذا أمسى» الخ .. وهذه الزيادة عند ا بن ماجه وسندها جيد كما بينته في «الأحاديث الصحيحة» في المائة الثالثة.

تُلْهُ إذا أَصْبحْت، وإذا أَمْسيت ، وإذا أَخذْت مضْجعك » قال الترمذي : حديث حسن صحيح[(٩)] .

٢٣ ـ وقال عُثْمانُ بنُ عفان رضي الله عنه : قال رسولُ الله ﷺ :

« مامِن عبْدٍ يقولُ في صباحِ كلِّ يوم ، ومساءِ كلِّ ليْلة : بِسم الله الذي لا يضرُّ مع اسْمِهِ شيءٌ في الأَرضِ ولاَ في السماء ،وهُو السَّمِيعُ العلِيمُ ، ثلاث مرَّاتٍ ، لمْ يضرَّهُ شيءٌ » . قال الترمذي : حديث حسن صحيح[(١٠)] .

٢٤ ـ وعنْ ثوْبان وغيْره أَن رسُول الله ﷺ قال :

« منْ قال حين يُمْسي : رضِيتُ بِالله رباً ، وبالإِسلام دِيناً ، وبِمحمَّدٍ ﷺ نبِياً ، كان حقاً على الله أَنْ يُرْضِيَه » .

قال الترمذي : هـذا حديث حسن صحيح[(١١)] .

٢٥ ـ وعنْ أَنْسٍ رضي الله عنه أَنَّ رسُول الله ﷺ قال :

« منْ قال حِين يُصْبح ، أَوْ يُمْسي : اللَّهُم إنِّي أَصْبحْتُ أُشْهِدُك ، وأُشْهِدُ حملة عرْشِك ، وملائِكتك وجمِيع خلْقِك بأَنك أَنْت الله لا إِلٰه إلا أَنْت ،

---

(٩) وهو كما قال ، وأخرجه أبو داود أيضاً من هذا الوجه، وأما الرواية الأخرى فليست من حديث أبي هريرة كما يوهمه صنيع المؤلف ، وإنما هي من حديث عبد الله بن عمرو . عند الترمذي وقال : « حديث حسن » وسنده عندي صحيح . وجاءت هذه الرواية من حديث أبي مالك أيضاً . وهو الأشهر عند أبي داود بسند صحيح .

(١٠) إسناده صحيح .

(١١) كذا في الأصول ، والذي في نسخة بولاق من « سنن الترمذي » : « حسن غريب » ، وهو الأقرب إلى الصواب ، وهو الذي نقله المنذري في « الترغيب » (١ / ٢٢٨) عن الترمذي ، وما نقله المصنف هو في بعض النسخ من « السنن » ، لكن استبعد ذلك =

وأَنَّ مُحمَّدًا عبْدك ورسُولُك ، أَعْتق الله رُبُعه مِن النَّار ، ومنْ قالها مرَّتيْنِ ، أَعْتق الله نِصفهُ مِن النَّارِ ، ومنْ قالها ثلاثاً ، أَعْتق الله ثلاثة أَرْباعِهِ مَن النَّارِ ، فإِنْ قالها أَرْبعاً أَعْتقه الله مِن النَّارِ » .

قال الترمذي : حديث حسن[١٢] .

٢٦ ـ وعنْ عبْدِ الله بن غنَّامٍ رضي الله عنه أَنَّ رسُول الله ﷺ قال : «منْ قال حِين يصْبح : الَّلهُم ما أَصْبح بِي مِنْ نِعْمةٍ [أَو بأَحـدٍ من

= المنذري ، وهو الحق ، فإن في سند الحديث ما يمنع العالم بالرجال من تحسينه فضلاً عن تصحيحه ، ألا وهو سعيد بن المرزبان ، قال الحافظ في « التقريب » : « ضعيف مدلس » ، قلت : وقد عنعنه . نعم رواه أبو داود وغيره من غير طريقه خلافاً لما يوهمه صنيع المنذري لكن في سندها سابق بن ناجية ، وهو مجهول الحال ، ولا يبعد أن يكون ابن المرزبان تلقاه منه ثم دلسه ! وفي حديثه : « من قال إذا أصبح وإذا أمسى » .

(١٢) فيه نظر من وجوه : الأول : أن الترمذي لم يخرجه بهذا اللفظ الذي فيه العتق ، بل بلفظ « إلا غفر الله له ما أصاب في يومه ذلك ، وإن قالها حين يمسي غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب » ، وإنما أخرجه باللفظ المذكور أبو داود وابن السني وغيرهما .

الثاني : أن الترمذي لم يحسنه بل ضعفه بقوله : « حديث غريب » وهو الصواب ، لأن في سنده جهالة شيخ بقية والاختلاف عليه في متنه كما بينته في « الأحاديث الضعيفة » في أوائل الألف الثانية ، ووقع في النسخة المنيرية زيادة « وكتبك ورسلك » ولم أرها عند أحد ممن خرج الحديث فأظنها مقحمة فيه ، وفيها زيادة أُخرى وهي « وحدك لا شريك لك » وهي في « الأدب المفرد » .

ثم رأيت هذا الدعاء في « المستدرك » عن أبي هريرة نحوه غير مقيد بالصباح والمساء وسنده جيد .

خلقك] فمِنْك وحْدك لاشريك لك ، لك ٱلْحمْد ، ولك الشكْرُ ، فقد أَدَّى شكْر يوْمِهِ ، ومنْ قال مِثْل ذٰلِك حين يُمْسي ، فقدْ أَدَّى شكْر ليْلتِهِ » خرَّجهُ أَبو داود[١٣] .

٢٧ ـ وقال عبدُ الله بن عُمر رضي الله عنهما : لـمْ يكنِ النَّبي ﷺ يدْعُ هٰؤلاءِ الدَّعواتِ حين يُمْسي وحين يصْبِحُ :

« اللَّهمَّ إِنِّي أَسأَلك ٱلْعافية في الدنْيا والآخِرةِ ، اللَّهُمَّ أَسْأَلُك ٱلْعفْو وٱلْعافِية في دِينِي ودُنْيا ي ، وأَهْلي ومالي ، اللَّهمَّ ٱسْترْ عوْراتي ، وآمِن روْعاتي ، اللَّهم احْفظْنِي مِنْ بيْن يـدَيَّ ومِنْ خلْفِي ، وعنْ يمِينِي وعن شِمالي ، ومِنْ فوْقِي وأَعوذُ بِعظمتِك أَنْ أُغْتال مِنْ تحْتِي ». قال و كيع : يعْنِي الخسف .

خرَّجه أَبو داود ، والنسائِي ، وابن ماجه وقال الحاكم صحيح الاسناد[١٤] .

٢٨ ـ وعنْ طلْقِ بن حبِيب قال : جاءَ رجُلٌ إِلى أَبي الدَّرداء فقال : يا أَبا الدَّرداء قد احْترق بيْتُك . فقال : مااحْترق ، لـمْ يكُنِ اللهُ لِيفْعل ذٰلِك ، بِكلِماتٍ سمِعْتُهن مِنْ رسُولِ الله ﷺ منْ قالها أَوَّل نهاره لـمْ تُصِبهُ مُصِيْبةٌ حتى يمْسي ، ومن قالها آخر النهارِ لـم تُصِبْهُ مصِيبةٌ حتَّى يصْبِح :

---

(١٣) اسناده ضعيف ، قال الذهبي : « عبد الله بن عنبسة لا يكاد يعرف » . وأخرجه النسائي كما في « الترغيب » (١ / ٢٢٩) والزيادة له ، ومن طريق النسائي أخرجه ابن السني (رقم ٣٩) لكن دون قوله : « ومـن قال مثـل ذلك حـين يمسي . . . » وكذلك رواه ابن حبان (٢٣٦١) ووقع عندهما « عبد الله بن عباس » بدل « عبد الله بن غنام » وهو تصحيف كما قال أبو نعيم وغيره .

(١٤) ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

« اللهُم أَنْت ربِّي لا إِلٰــه إلا أَنْت ، عليْك توكَّلْتُ ، وأَنْت ربُّ ٱلْعرْشِ ٱلْعظِيم ، ماشاءَ الله كان ، وما لمْ يشأ لمْ يكنْ ، لا حوْل ولاَ قوَّة إلاَّ بالله ٱلْعليِّ ٱلْعظِيم ، أَعْلمُ أَنَّ الله على كُلِّ شيءٍ قدِيرٌ ، وأَنَّ الله قدْ أَحاط بِكل شيءٍ عِلْماً ، اللَّهُمَّ إني أَعوذ بِك مِن شرِّ نفْسي ، ومِنْ شرِّ كلِّ دابة أَنت آخذ بناصِيتها ، إنَّ ربِّي على صِراطٍ مسْتقِيم »[١٥].

٤ ـ فصل

فيما يقال عند المنام

٢٩ ـ قال حذيفة رضي الله عنه :

كان رسول الله ﷺ إذا أَراد أَنْ ينام قال:

« باسْمك اللَّهم أَمُوت وأَحيا » وإذا استيقظ منْ منامه ، قال :

«الحمْدُ لله الذي أَحْيانا. بعْد ما أَماتنا وإليْه النُّشُور » مُتفقٌ عليْه.

٣٠ ـ وعنْ عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ :

«كان إذا أَوى إلى فراشه كل ليْلةٍ ، جمع كفيه ثمَّ نفث فيهما فقرأَ فيهما (قلْ هو الله أَحدٌ) و(قلْ أَعوذ بربِّ الفلق) و(قل أَعوذ برب

---

(١٥) ضعيف . أخرجه ابن السني (رقم٥٥) وفيه الأغلب بن تميم . قال البخاري وغيره : « منكر الحديث » ثم رواه بنحوه عن رجل لم يسم وعنه معان أبو عبد الله ولم أعرفه .

الناس) ثم يمسح بهما ماستطاع من جسده ، يبْدأُ بهما على رأسه ووجهه ، وما أَقْبل منْ جسده ، يفعل ذٰلك ثلاث مراتٍ » متفقٌ عليْه .

٣١ ــ وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنه ، أَنه أَتاه آتٍ يحْثو من الصدقة ــ وكان قدْ جعلهُ النبي ﷺ عليها ــ ليْلةً بعد ليْلةٍ ، فلمَّا كان في الليلة الثالثة قال : لَأَرفعنك إِلى رسُول الله ﷺ ، قال : دعْني أُعلِّمْك كلماتٍ ينْفعُك الله بهنَّ ــ وكانوا أَحْرص شيء على الخيْر ــ فقال : إذا أَويت إلى فراشك ، فاقْرأْ آيــة ٱلْكُرْسيِّ :(اللهُ لا إِلٰه إلا هُو الحيُّ ٱلْقيُّومُ) حتى تختمها فإنَّه لنْ يزال عليْك من الله حافظ ، ولايقْربُك شيْطانٌ حتى تصبح فقال : «صدقك وهو كذُوبٌ ،[ذاك شيطان] » خرَّجهُ البُخاري .

٣٢ ــ وعنْ أَبي مسْعُود الأَنصاري رضي الله عنه ، عن النَّبي ﷺ قال :

« من قرأَ الآيتيْن منْ آخر سُورة (البقرة) في ليْــلةٍ كفتاهُ » . مُتَّفق عليْـــه .

٣٣ ــ وقال علي رضي الله عنه : « ماكنْتُ أَرىٰ أَحداً يعقل ينام قبل أَن يقرأَ الآيات الثلاث منْ آخر سورة (البقرة) .

٣٤ ــ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه أَن رسُول الله ﷺ قال :

« إِذا قام أَحدكُمْ عنْ فراشه ثُمَّ رجع إِليه ، فلْينْفُضْهُ بصَنَفَة إِزاره [١٦] .

(١٦) أي بحاشية إزاره .

ثلاث مراتٍ ، فإنَّهُ لا يدري ما خَلَفَه عليْه بعده ، وإذا اضْطجع فلْيقلْ : باسمك ربيِّ وضعت جنْبي وبك أَرفعهُ ، فإن أَمسكْت نفْسي فارحمْها ، وإنْ أَرسلتها فاحفظها بماتحفْظ به عبادك الصَّالحين » متَّفقٌ عليْه . وفي لفْظٍ :

«إذا استْيقظ أَحدُكمْ فلْيقل : الْحمْدُ لله الذِي عافاني في جسدِي وردَّ علي رُوحي ، وأَذن لي بِذِكْرِه » (١٧) .

٣٥ ـ وعنْ علي رضي الله عنه أَنَّ فاطِمة رضي الله عنها أَتتْ النَّبِي ﷺ تسْأَله خادماً ، فلمْ تجِدْه ، ووجدتْ عائِشة فأَخبرتها ، قال عليٌّ : فجاءَنا النَّبِي ﷺ ،وقدْ أَخذْنا مضاجعنا فقال :

« أَلا أَدُلكما على ما هو خيرٌ لكُما مِنْ خادم ، إذا أَويتُما إلى فِرَاشكُما ، فسبِّحا ثلاثاً وثلاثِين ، واحْمدا ثلاثاً وثلاثِين ، وكبِّرا أَربعاً وثلاثِين ، فإنَّه خير لكما مِنْ خادم » .

---

(١٧) في هذا الصنيع نظر من وجوه :

الأول : جعل الحديث بلفظين ، وهو في الحقيقة بلفظ واحد ، فإن اللفظ الآخر هو هو تمام اللفظ الأول ، ففيه بعد قوله : « الصالحين » « فإذا استيقظ . . . »

الثاني : عزا الحديث للمتفق عليه ،وتبعه عليه ابن القيم في « الوابل الصيب » (ص ١٣٠) وليس كذلك ، وإنما أخرجه بهذا السياق والتمام الترمذي في « سننه » (٢ / ٢٤٧ بولاق) وهو من أفراده عن الستة كما قال الحافظ في « الفتح » (١١ / ١٠٦) وقال الترمذي عقبه : « حديث حسن » . قلت : وإسناده جيد ، وأخرج ابن السني (رقم ٩) منه قوله : « إذا استيقظ . . . » .

الثاني : ليس للشيخين منه إلا اللفظ الأول في تقسيمه ! وليس فيه عند مسلم « ثلاث مرات » . وهو رواية للبخاري . وزاد مسلم : « وليسم الله ، فإنه لا يعلم ما خلف بعده على فراشه ، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن ، وليقل سبحانك اللهم ربي ، بك وضعت . . . » . انظر البخاري (٤ / ١٦٠ ، ٤٥٠ ـ طبع أوربا) ، ومسلم (٨ ـ ٧٩) .

قال علي : فما تركْتهُنَّ مُنْذُ سمِعْتُهُنَّ مِن رسولِ اللهِ ﷺ ، قِيل لهُ : ولا ليْلة صفِّين؟ قال : ولا ليْلة صفِّين . مُتَّفق عليْه.

وقد بلغنا أَنَّه منْ حافظ على هؤُلاءِ ٱلْكلِمات لمْ يأْخذه إعياءُ فِيما يعانِيهِ مِن شغْلٍ ونحْوه[18] .

٣٦ ـ وعنْ حفْصة أُمِّ المؤْمنين رضي الله عنها أَن النبيَّ ﷺ كان إذا أَراد أَن يرقد وضع يدهُ ٱلْيمنىٰ تحت خدِّه ثمَّ يقُول :

« اللهمَّ قني عذابك يوْم تبْعثُ عبادك » ـ ثلاث مراتٍ ـ خرَّجه أَبو داود ، وقال الترِّمذي : حديث حسن صحيح[19] .

ورواه من طريق حذيفة رضي الله عنه .

٣٧ ـ وعن أَنسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبي ﷺ كان إذا أَوى إلى فراشه قال :

« الحمْد لله الذي أَطعمنا وسقانا ، وكفانا ، وآوانا ، فكمْ مِمَّنْ لا كافِيَ لهُ ولاَ مؤْوي » خرَّجه مسْلم .

٣٨ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنه أَمر رجلاً إذا أَخذ مضْجعهُ أَن يقول :

---

(١٨) ماعرفت وجه هذا البلاغ ولا عمن هو ، ومثله مما لا ينبغي أن يلتفت إليه .

(١٩) وهو كما قال .

«اللَّهم أَنْت خلقْت نفْسي ، وأَنْت تتوفَّاها ، لك مماتها ومحْياها ، إن أَحْييْتها فاحفظها ، وإنْ أَمتها فاغفر لها ، اللهم إنِّي أَسأَلك ٱلْعافية». قال ابن عُمر : سمعْتهُ منْ رسول الله ﷺ .خرَّجهُ مُسْلمٌ .

٣٩ – وعنْ أَبي سعيدٍ الخدريِّ قال : قال رسول الله ﷺ :

«منْ قال حين يأْوي إلى فراشه : أَستغفر الله العظيم الذي لا إلٰه إلا هو الحيَّ ٱلْقيوم وأَتوب إليه ، ثلاث مراتٍ ، غفر الله ذنوبه وإن كانتْ مثْل زبد ٱلْبحْر ، وإنْ كانتْ عدد رمْل عالجٍ ، وإنْ كانت عدد أَيَّام الدنيا» .

قال الترمذي : حديث حسن غريب[٢٠] .

٤٠ – وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبيِّ ﷺ أنه كان يقول إذا أَوى إلى فراشه :

«اللَّهمَّ ربَّ السمٰوات[٢١] ، وربَّ الأَرض[٢٢] ، وربَّ ٱلْعرْش ٱلْعظيم ، ربَّنا

---

(٢٠) قلت : وفيه ضعف عندي، لأنه من رواية عطية العوفي . وهو ضعيف من قبل حفظه، ثم إنه كان يدلس نوعاً خبيثاً من التدليس كما بينته في الجزء الأول من «الأحاديث الضعيفة» والراوي عنه الوصافي ضعيف أيضاً لكنه قد توبع كما قال المنذري، فالآفة من عطية .

(تنبيه) لفظة «العظيم» ثابتة في الأصول ، وكذا في «الترمذي» ولكنها سقطت من «الأذكار» للنووي .

(٢١) زاد أحمد : «السبع» ، وسنده صحيح على شرط مسلم ، وهي عند مسلم في حديث آخر لأبي هريرة .

(٢٢) ولفظ الترمذي وصححه «الأرضين» ، وهو رواية لأحمد .

وربَّ كلِّ شيء ، فالق ٱلْحبِّ وٱلْنَّوى ، ومُنَزِّلَ ٱلْتَّوْراة والانجيل وٱلْفُرْقان ، أَعوذُ بك من شرِّ كلِّ ذي شر[٢٣] أَنْت آخذ بناصيته ، اللهمَّ أنت الأَول فَلَيْس قَبْلك شيء ، وأَنت الآخر فَلَيْس بَعدَك شيء ، وأَنْتَ الظاهر فليس فَوْقَكَ شيء ، وأَنْت ٱلْباطِن[٢٤] فليس دُونك شيء ، اقْض عنَّا الدَّين ، وأَغْنِنا من ٱلْفَقْر ». خرَّجه مُسْلِم[٢٥] .

٤١ ـ وقال ٱلْبراءُ بن عازب رضي الله عنه : قال لي رسول الله ﷺ :

«إذا أَتيْت مضجعك ، فتوضَّـأ وضوءَك للصلاة ، ثمَّ اضْطجع على شقِّك الأَيمن ، وقُلْ : اللهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسي إِلَيْك ، ووجَّهْت وجهي إِلَيْك ، وفوَّضْتُ أَمري إليك ، وأَلجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك ، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنْتُ بكتابك الذي أَنزَلْت ، وبنبيِّك الذي أَرسلت ، فإنْ متَّ من ليْلتك مت على ٱلْفِطرة ، واجْعَلْهن آخر ماتقولُ » متَّفق عليـــه[٢٦] .

---

(٢٣) هذا لفظ أحمد وكذا أبي داود والترمذي ، ولفظ مسلم : « كل شيء » .

(٢٤) أي بعظمة جلالك وكمال كبريائك حتى لا يقدر أحد على إدراك ذاتك مع كمال ظهورك (فليس دونك شيء) أي وراءك شيء يكون أبطن منك. قاله أبو الحسن السندي .

(٢٥) وكذا أبو داود والترمذي وأحمد (٢ــ ٣٨١ ، ٤٠٤ ، ٥٣٦) ، وبعض ألفاظه ليست لمسلم كما تبين من التعليق (٢٣) .

(٢٦) والسياق للبخاري مركباً من روايتين له .

٥ ـ فصل

فيما يقوله المستيقظ من نومه ليلاً

٤٢ ـ عنْ عُبادة بن الصامت رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : «منْ تعارَّ[٢٧] من الَّليل فقال : لا إلٰه إلا الله وحدهُ لا شريك له ، لهُ الملك ، وله الحمْدُ ، وهُو على كُلِّ شيءٍ قدير ، الحمْد لله ، وسبحان الله ، ولا إلٰه إلا الله ، والله أكْبر ، ولا حوْل ولا قُوَّة إلا بالله العليِّ ٱلْعظيم ، ثُمَّ قال : اللَّهُمَّ ٱغفر لي ، أَوْ دعا ، استُجيب له ، فإنْ توضَّا وصلىَّ قُبلتْ صلاته » خرَّجه البُخاري[٢٨].

٤٣ ـ وعنْ أَبي أُمامة رضي الله عنه قال : سمعْتُ رسول الله ﷺ يقُول : «منْ أَوى إلى فراشه طاهرًا ، وذكر الله تعالى حتى يدْركَهُ النُّعاس ، لمْ ينقلبْ ساعةً من الليْل يسأَل الله شيئاً من خير الدنْيا والآخرة إلا أعطاه الله إياه » خرَّجه الترمذي وقال : حديث حسنٌ غريب[٢٩].

٤٤ ـ وعن عائشةٍ رضي الله عنها ، أَن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل قال :

---

(٢٧) أي استيقظ ولهذا الفصل تتمة في الفصل الآتي (ص ٤٢) .

(٢٨) في « التهجد » من « صحيحه » (١ / ٢٩١) وليس عنده « العلي العظيم » وهي عند ابن ماجه وابن السني بسند صحيح ، ولم ترد هذه الزيادة في الأصل المخطوط.

(٢٩) وهو كما قال أو أعلى ، فإن له شواهد عن جماعة من الصحابة فراجع « الترغيب » إن شئت .

«لا إلٰه إلا أَنْت، سبحانك اللهُم ، أَستغفرُك لذنبي، وأَسأَلك رحمتك ، اللَّهُمَّ زِدْني علماً ، ولا تُزغْ قلْبي بعد إِذْ هديتني ، وهبْ لي من لدُنك رحمةً إِنَّك أَنْت ٱلْوهَّاب » . خرَّجه أَبو داود [٣٠] .

٤٥ ـ وعنْ أَبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« إذا استيقظ أَحدكمْ فلْيَقُلْ : الحمْدُ لله الذي ردَّ عليَّ روحي ، وعافاني في جسدي » [٣١] .

٤٦ ـ ويُذْكَرُ عنْ أَنس بــن مالك رضي الله عنه قال :

« أُمِرْنا أَنْ نستغفرَ بالَّليل سبعين استغفارةً » [٣٢] .

٦ ـ فصل

فيما يقوله من يفزع ويقلق في منامه

٤٧ ـ عنْ بُريدة قال : شكا خالدُ بنُ الوليد إلى النبي ﷺ فقال : يا رسُول الله ما أَنامُ الَّليل من الأَرق ، فقال النبي ﷺ :

---

(٣٠) ضعيف ، فيه عبدالله بن الوليد وهو المصري قال الدارقطني : « لا يعتبر به » ، ومن طريقه رواه ابن السني أيضاً .

(٣١) حديث جيد وسبق تخريجه برقم (٣٤) ، ولم يرد هذا الحديث ولا الذي بعده في الأصل المخطوط .

(٣٢) لا أعرفه ، وما إخاله يصح .

«إذا أويت إلى فراشك فقُلْ : اللَّهمَّ رب السمٰوات السَّبْع وما أَظلَّت ، وربَّ الأَرضين السَّبْع وما أَقلتْ ، وربَّ الشَّياطين وما أَضلَّت ، كنْ لي جارا منْ شرِّ خلقك كُلِّهمْ جميعاً ، أَنْ يفْرطَ أَحدٌ منْهُمْ عليَّ ، وأَن يبغيَ عليَّ ، عزَّ جارُك ، وجلَّ ثناؤُك ، ولا إلٰـه غيْرُك ، ولا إلٰه إلاَّ أَنْت » خرَّجه الترمذي[٣٣] .

٤٨ ــ وعنْ عمرو بن شُعَيْبٍ عنْ أَبيه عن جدِّه ، أَنَّ رسُول الله ﷺ كان يُعلِّمهم من الْفزع كلماتٍ :

« أَعوذُ بكلمات الله التامَّة ، منْ غضبه وشرِّ عبـاده ، ومنْ هَمزات الشَّياطين وأَنْ يحْضُرون » قال :

وكان عبد الله بن عمروٍ يعلِّمُهنَّ منْ عقل من بنيه ، ومَنْ لم يعقل فأَعلقه عليْه[٣٤] .

---

(٣٣) وقال الترمذي (٢٦٦/٤) : « هذا حديث ليس إسناده بالقوي والحكم بن ظهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث » .

قلت : وقال الحافظ في الحكم هذا : « متروك ، واتهمه ابن معين » .

فالحديث ضعيف جداً ، فالعجب من المصنف كيف سكت عليه مع تضعيف مخرجه الترمذي له ، ثم وجدت له شاهداً من حديث خالد نفسه ، أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » (١ / ١٩٢ / ١) باسناد منقطع ، فالحديث ضعيف .

(٣٤) قلت : لم يصح إسناده إلى ابن عمرو ، لأن فيه محمد بن اسحاق وهو مدلس وقد عنعنه ، فــلا يجوز الاحتجاج به على جواز تعليق التمائم من القرآن ، لعدم ثبوت ذلك عن ابن عمرو ، لا سيما وهو موقوف عليه ، فلا حجة فيه ، قال الشوكاني : =

خرَّجه أَبو داود والترمذي وقال : حديث حسن[٣٥] .

٧ ـ فصل

فيما يصنع من رأى رؤيا

٤٩ ـ قال أَبوسلمة بن عبد الرحْمٰن : سمعْتُ أَبا قتادة بن ربعي يقول : سمعْتُ رسول الله ﷺ يقول :

= « وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التمائم ، فلا يقوم بقول عبدالله بن عمرو حجة » .

والسلف من التابعين وغيرهم مختلفون في ذلك فأجازه بعضهم وكرهه آخرون . وهذا الذي نختاره ، لعدم ثبوت ذلك عن النبي ﷺ ، ولأن القول بجوازه يعطل سنة الترقية بالمعوذات وغيرها . وقد روى أبو عبيد في « فضائل القرآن » (ق ١/١١١) بسند صحيح عن ابراهيم ــ وهو النخعي التابعي الجليل ــ قال : كانوا يكرهون ــ يعني الصحابة ــ التمائم من القرآن وغيره . قال المغيرة ــ وهو ابن مقسم الضبي الفقيه الثقة ــ : وسألت إبراهيم فقلت : أعلق في عضدي هذه الآية : (يانار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم) من حمّى كانت بي ؟ فكره ذلك . ثم روى أبو عبيد عن الحسن البصري أنه كان يكره أن يغسل القرآن ويسقاه المريض ، أو يعلق القرآن . وإسناده صحيح لولا أن فيه عثمان بن وكيع ، قال أبو حاتم : لا أعرفه .

(٣٥) قلت : يعني حسن لغيره ، وهو كما قال لأن له شاهداً مرسلاً عند ابن السني ، وفي قول الترمذي هذا اشارة منه إلى ضعف إسناده وقد بينت لك علته آنفا . ويلاحظ القارىء أن سياق الحديث لا يناسب الباب ، لأنه ليس فيه ذكر النوم ، وهو رواية أبي داود ، فكان الأولى بالمؤلف أن يذكره بلفظ الترمذي وهو : إذا فزع أحدكم في النوم فليقل : أعوذ . . . الحديث .

« الرُّؤْيا من الله ، والحُلْمَ من الشيطان ، فإذا رأَى أَحدكمْ شيئاً يكْرهُه فلْينفثْ عن يساره ثلاث مرَّاتٍ إذا استيقظ ، وليتعوذ بالله من شرِّها ، فإنَّها لن تضرهُ إنْ شاءَ الله » قال أَبو سلمة : إن كنْت لأَرى الرؤْيا هي أَثْقل عليَّ من ٱلْجبل ، فلمَّا سمعْت بهٰذا الحديث ،فما كنت أُباليها ، وفي رواية : قال : إن كنْتُ أَرى الرؤيا تهمني ، حتى سمعت أَبا قتادة يقول : وأَنا كنت لأَرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعْتُ رسول الله ﷺ يقول: « الرُّؤْيا الصَّالحة من الله، فإذا رأَى أَحدكُم ما يحبُّ ، فلا يحدث به إلا من يُحبُّ ، وإن رأَى ما يكره ، فلا يُحدِّث به ، وليتفل عن يساره [ثلاثاً] ، وليتعوذ بالله من الشيطان الرَّجيم من شر مارأَى فإنها لن تضُرَّهُ » متفقٌ عليه .

٥٠ ـ وخرَّج مسلم عن جابر رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : «إذا رأَى أَحدكم الرُّؤْيا يكرهها فليبصُق عن يساره ثلاثاً ، ولْيستَعذِ بالله من الشَّيطان ثلاثاً ، ولْيَتَحوَّل عن جنبه الذي كان عليه » .

٥١ ـ ويُذكَر عن النبي ﷺ أَنَّ رجُلاً قصَّ عليه رؤْيا فقال : «خيراً رأَيت ، وخيراً يكون »[٣٦] . وفي رواية : « خير تلقاه ،

---

(٣٦) ضعيف كما أشار إلى ذلك المؤلف، وعلته أنه من رواية الفزاري، وفي نسخة: «القواريري» وهو تصحيف ، والفزاري اسمه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو متروك كما في «التقريب» أخرجه ابن السني (رقم ٧٦٩) ، وشيخه عمرو بن سهل لم أجد له ترجمة، وهو من حديث أبي موسى .

وشر تُوقَاهُ ، وخير لنا وشر على أعدائنا ، والحمد لله ربِّ ٱلْعالـمين »[٣٧] .

٨ ـ فصل

في فضل العبادة بالليل

قال الله تعالى : (يا أَيها المزمِّل قم الَّليل إلاَّ قليلا) إلى قوله : (إنَّ ناشئة الليل هي أَشدُّ وطأً وأَقومُ قيلاً) [المزمل : ١ ـ ٥] وقال تعالى : (ومن الَّليل فتهجد به نافلة لك عسى أَن يَبْعَثَكَ ربك مقاماً محموداً) [الإسراء : ٧٩] ،(ومن الَّليل فاسجد له وسبِّحه ليْلاً طويلاً) [الدهر:٢٦] .

٥٢ ـ وفي « الصحيحين » عنْ أَبي هريرة رضي الله عنه عنْ النبي ﷺ قال : «ينْزِلُ ربُّنا كُلَّ ليلةٍ إلى السماءِ الدُّنْيا حين يبقى ثُلث الليل الآخر ، فيقولُ : منْ يدْعوني فأَسْتجيبَ له ، ومن يسْأَلُني فأُعْطيَه ، ومنْ يسْتغْفرني فاغْفرَ لــه » .

---

(٣٧) ضعيف جداً ، أخرجه ابن السني أيضاً ، ولكن من طريق أخرى فيها سليمان بن عطاء عن مسلمة بن عبد الله الجهني ، قال البخاري : في حديثه مناكير . وقال ابن حبان في « الضعفاء » : يروى عن مسلمة بن عبد الله الجهني أشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات لا أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة ، وهو من حديث ابن زمل واسمه عبد الله قيل : إنه صحابي وهذا الحديث صريح بذلك إلا أن إسناده ساقط كما عرفت . ولم يذكر إلا في هذا الحديث . ولذلك قال الفيروزابادي في « القاموس » :

« عبد الله بن زِمل ـ بالكسر ـ : تابعي مجهول غير ثقة ، وقول الصغاني : صحابي غلط » .

٥٣ ـ وعنْ عمرو بن عبسة أَنَّه سمع النبي ﷺ يقُولُ :

« أَقْربُ ما يكُون الرَّب من ٱلعبد في جوف اللَّيل الآخر ، فإن استطعت أَن تكون مِّمَن يذْكر الله في تِلك السَّاعة فكُنْ » .قال الترمذي : حديث حسن وصحيح[٣٨] .

٥٤ ـ وقال جابرٌ : سمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقُولُ :

« إن في اللَّيل لساعةً لا يُوافقها رجلٌ مسلمٌ يسأَل الله عزَّ وجل خيْراً منْ أَمْر الدنيا والآخرة إلا أَعطاه إيَّاهُ ، وذٰلك كلَّ ليْلةٍ » خرجه مسلم.

وقال الله تعالى :(والمستغفرين بالأَسحار) [آل عمران : ١٧] .

٥٥ ـ ويُذْكر عن أَنسٍ بن مالك رضي الله عنه قال :

أُمِرْنا أَنْ نستغفر باللَّيل سبعين استغفارة .

٩ ـ فصل

في تتمة ما يقول إذا استيقظ

٥٦ ـ عنْ أَبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

«إذا استيقظ أَحدُكُمْ فليقُل : الحمْدُ لله الذي ردَّ عليَّ رُوحي وعافاني في جسدي ، وأَذن لي بذِكره » حديث صحيح[٣٩] .

---

(٣٨) قلت : وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

(٣٩) تقدم الكلام عليه في حديث (٣٤) و (٤٥) واللفظ هنا لابن السني .

٥٧ ـ وعنْهُ أَيضاً قال : قال رسُولُ الله ﷺ :

«مامنْ رجُلٍ ينْتبهُ منْ نوْمه فيقُولُ : الحمدُ لله الَّذي خلق النوم والْيقَظة ، الحمدُ لله الذي بعثني سالماً سويا ، أَشْهدُ أَنَّ الله يُحْيِي الموتى وهو على كُلِّ شيءٍ قديرٌ ـ إلاَّ قال : صدق عبْدي »[٤٠].

٥٨ ـ قال أَنس رضي الله عنه : قال رسُولُ الله ﷺ :

« من قال ـ يعني إذا خرج من بيته ـ : « بسم الله، توكلْتُ على الله ، لا حوْل ولا قوَّة إلا بالله تعالى ، يُقالُ لهُ : كُفيت ، ووُقيت ، وهُديت ، وتنحَّى عنْهُ الشَّيْطانُ ، فيقُول لشيطانٍ آخر : كيْف لك برجُلٍ قد هُدي وكُفي ووُقي ؟ » خرجه أَبو داود ، والنَّسائي ، والترمذي وقال : حديث حسن صحيح[٤١].

٥٩ ـ وقالت أُمُّ سلمة رضي الله عنها : ماخرج رسُول الله ﷺ من بيتي [قط] إلا رفع طرفهُ إلى السَّماءِ فقال :

« اللَّهُم إنِّي أَعوذ بك أَن أَضِلَّ أَو أُضَلَّ أَو أَزلَّ أَوْ أُزل ، أَو أَظْلم أَو أُظْلم ، أَوْ أَجْهل أَوْ يُجهل عليَّ » .

خرجه الأَربعة ، وقال الترمذي : حسن صحيح[٤٢].

---

(٤٠) ضعيف جداً ، أخرجه ابن السني برقم (١٣) . فيه محمد بن عبيدالله وهو العرزمي الفزاري وهو متروك كما تقدم قريباً في حديث رقم (٥١)

(٤١) وهو كما قال بل هو حديث صحيح ، وقد أخرجه ابن حبان أيضاً في صحيحه (رقم ٢٣٧٥ ـ موارد)

(٤٢) وهو كما قال وسنده صحيح .

١٠ـ فصل

في دخول المنزل

٦٠ ـ قال جابرُ بن عبد الله رضي الله عنهما : سمعْتُ النبي ﷺ يقُولُ :

« إذا دخل الرَّجُلُ بيته ، فذكر الله تعالى عند دخوله ، وعند طعامه ، قال الشَّيْطانُ : لا مبيت لكُم ولا عشاءَ ، وإذا دخل فلمْ يذكرِ الله تعالى عند دُخوله ، قال الشَّيْطانُ : أَدْركْتُمُ المبيت ، وإذا لمْ يذْكُرِ الله تعالى عند طعامه قال : أَدركتُم المبيت والعشاءَ » . خرَّجه مسلم .

٦١ ـ وعنْ أَبي مالك الأَشْعري رضي الله عنه قال : قال رسُولُ الله ﷺ :

« إذا ولج الرَّجل بيتَهُ فليقُل : اللهُم إنِّي أَسأَلك خيْرَ المولج ، وخير المخرج ، بسم الله ولَجْنا ، بسم الله خَرَجْنا ، وعلى الله ربِّنا توكَّلْنا . ثم ليسلِّمْ على أَهْله » . خرَّجه أَبو داود[٤٣] .

٦٢ ـ وقال أَنسٌ رضي الله عنه : قال لي رسول الله ﷺ :

« يابُنيَّ إذا دخلتَ على أَهلك فسلِّمْ يكن بركةً عليك وعلى أَهْل بيتك » قال الترمذي : حديث حسن صحيح[٤٤] .

---

(٤٣) وإسناده صحيح .

(٤٤) قلت : وهو كما قال ، فإن له طرقاً كثيرة يتقوى الحديث بها . وقد جمعها الحافظ ابن حجر في جزء صغير ، انتهى فيه إلى تقوية الحديث ، وهو محفوظ في « المكتبة الظاهرية » .

١١ـ فصل

في دخول المسجد والخروج منه

٦٣ ـ يذْكَرُ عنْ أَنسٍ رضي الله عنه وغيْره ، أَنَّ رسُول الله ﷺ كان إذا دخل المسجِدَ قال : « بسم الله ، اللَّهُمَّ صَلِّ على محمد وإذا خرج ، قال: بسم الله ، اللهم صل على محمد »[٤٥] .

٦٤ ـ وعن أَبي حُميد ، أَو أَبي أُسيْدٍ رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا دخل أَحدُكُمْ المسجد فَلْيُسَلِّم على النَّبيِّ ﷺ : ولْيقُل اللَّهُمَّ افتح لي أَبواب رحمتك ، وإذا خرج فليقل : اللَّهُم إنِّي أَسْأَلُك من فضْلك » . حديث صحيح ، وقد خرجه مسلم بنحوه[٤٦] .

٦٥ ـ وعنْ عبد الله بن عمْرو رضي الله عنهما ، عن النَّبيِّ ﷺ أَنَّه كان إذا دخل المسجد قال :

---

(٤٥) حديث حسن أخرجه ابن السني (رقم٨٦) بسند، ضعفه الحافظ ابن حجر في « تخريج الأذكار » (٢/٥٩،١) وانظر « لسان الميزان » (٣١٦/٢) ، لكن للحديث شاهد من حديث فاطمة عند ابن السني و الترمذي وقال : « حديث حسن » .

(٤٦) أخرجه بهذا اللفظ أبو داود وكذا أبو عوانة في « صحيحه » وزاد التسليم عند الخروج أيضاً ، وسنده حسن أو صحيح ، وهو في كتابي « صحيح أبي داود » برقم (٤٨٤) .

«أَعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم» قال: فإِذا قال ذلك، قال الشَّيطانُ: حُفظ منِّي سائرَ ٱلْيوْمِ» خرجه أَبو داود[47].

١٢- فصل

في الأذان ومن يسمعه

٦٦- قال أَبو هريرة رضي الله عنه، قال رسولُ الله ﷺ:

«لو يعلمُ النَّاسُ ما في النِّداء والصَّفِّ الأَوَّل، ثُم لم يجدُوا إِلا أَن يستهموا عليه لاستهموا».

٦٧- وعنه أَيضاً أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «إِذا نُودي بالصَّلاة أَدبر الشَّيطان له ضُراطٌ حتي لا يسمع التَّأذين، فإِذا قضي التَّأذينُ، أَقبل، فإِذا ثُوِّب بالصلاة، أَدبر، فاذا قضي التَّثويب أَقبل، حتى يَخطُر بين المرء ونفسه، فيقول: اذكر كذا، اذكُر كذا، لما لم يكن يذكُر حتى يظلَّ الرجل ما يدري كم صلى». مُتفق عليهما.

٦٨- وقال أَبو سعيد: سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ:

«لا يسمع مدي صوت المؤذِّن جن ولا إِنسٌ ولا شيءٌ إِلا شهد له يوم ٱلْقيامة» خرَّجه البخاري.

---

(٤٧) وسنده صحيح كما بينته في المصدر السابق (برقم ٤٨٥) وحسنه النووي وابن حجر.

٦٩ ـ وقال أَبو سعيد رضي اللهُ عنْه : قال رسول الله ﷺ :

« إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقولُ المؤذِّن » متفق عليه .

٧٠ ـ وخرَّج مسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، أَنهُ سمع النبي ﷺ يقول :

«إذا سمعتُم المؤذِّن فقولوا مثل ما يقول ، ثمَّ صلُّوا عليَّ ، فإنَّه من صلَّى عليَّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ، ثم سلُوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنَّة لا تنبغي الا لعبدٍ من عباد الله ، وأَرجو أَن أَكون أنا هو ، فمن سأَل لي الوسيلة حلَّت له الشَّفاعةُ ».

٧١ ـ وقال عمرُ بن الخطَّاب رضي الله عنه ، قال رسول الله ﷺ :

«إذا قال المؤذِّن : الله أَكبر الله أَكبر ، فقال أَحدكم : الله أكبر الله أكبر ، ثمَّ قال : أَشهد أَن لا إِلٰه إلاَّ الله ، قال : أَشهد أَن لا إلٰه إلا الله ، ثم قال : أَشهد أَنَّ محمَّدا رسولُ الله ، قال : أَشهدُ أَنَّ مُحمَّدا رسُول الله ، ثم قال : حيَّ على الصَّلاة ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حيَّ على الفلاح ، قال : لا حول ولا قُوَّة إلا بالله ، ثمَّ قال : الله أَكبر الله أَكبرُ ، قال : الله أَكبر الله أَكبر ، ثم قال : لا إلٰه إلا الله قال : لا إلٰه إلا الله [٤٨] من قلبه ، دخل الجنَّة » . خرَّجه مسلم .

---

(٤٨) هنا في النسخة المنيرية زيادة «خالصاً» وقد ذكرها في الحديث من رواية مسلم صاحب «منار السبيل» (٦٧/١) ولا أصل لها عنده ولا عند غيره ممن أخرج الحديث كما نبهت عليه في «تخريج المنار» رقم (٢٣٧) وعزاه في «نزل الابرار» للبخاري فوهم .

٧٢ـ وخرَّج البخاري عن جابر ، أَن رسول الله ﷺ قال :
« من قال حين يسمع النِّداءَ : الَّلهم ربَّ هٰذه الدَّعوة التَّامة ، والصَّلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والْفضيلة ، وابعثهُ مقاماً محمُودًا الذي وعدته ، حلَّت له شفاعتي يوم الْقيامة »(٤٩) .

٧٣ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَن رجُلا قال : يارسُول الله إن المؤذِّنين يفضُلوننا ، فقال رسولُ الله ﷺ :
«قل كما يقُولون ، فإِذا انتهيت فسل تُعطه » خرَّجه أَبو داود(٥٠) .

٧٤ـ وقال أَنس رضي الله عنه : قال رسُول الله ﷺ :
«لا يُرَدُّ الدُّعاءُ بين الأَذان والإِقامة ، قالوا : فماذا نقول يارسُول الله ؟ قال : سلوا الله الْعافية في الدنيا والآخرة » قال الترمـذي : حديث حسن صحيح(٥١) .

---

(٤٩) وكذا رواه أحمد وغيره ، وليس في الحديث زيادة « والدرجة الرفيعة » . وإن وقعت في بعض الكتب معزوة للبخاري ، مثل كتاب « التوسل والوسيلة » للمصنف ، والظاهر أنها مقحمة من بعض النساخ ، وأما الزيادة المشهورة « إنك لا تخلف الميعاد » في آخر الحديث فهي في « سنن البيهقي » ولكنها شاذة كما بينته في المصدر السابق ، رقم (٢٤) .

(٥٠) واسناده حسن ، وصححه ابن حبان (رقم ٢٩٥) .

(٥١) قلت : بل هو بهذا اللفظ ضعيف فيه يحيى بن اليمان وزيد العمي ، وهما ضعيفان ، وإنما يصح مختصراً بلفظ : « الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة فادعوا » . وقد خرّجته في « إرواء الغليل » (رقم ٢٤١) وصححه ابن خزيمة وابن حبان وأقرهما الحافظ في « نتائج الأفكار » (ق ٢/٧٧)

٧٥ــ وعن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ:

«ثنتان لا تردَّان ــ أَو قلَّما تردَّان ــ: الدعاءُ عند النِّداء، وعند البأْس حين يلحمُ بعضهم بعضاً» خرجه أَبو داود[٥٢].

٧٦ــ وعن أُمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: علمني رسُولُ الله ﷺ أَن أَقول عند أَذان المغرب:

«اللهم هٰذا إِقبال ليلك، وإِدبار نهارك، وأَصوات دعاتك، وحضور صلواتك، فاغفر لي» خرجــه أَبو داود والترمذي[٥٣].

٧٧ــ وعن بعض أَصحاب النَّبي ﷺ أَنَّ بلالاً أَخذ في الاقامة، فلما أَن قال: قد قامت الصلاةُ، قال النبي ﷺ:

«أَقامها الله وأَدامها» خرجه أَبو داود[٥٤].

---

(٥٢) وهو حديث حسن صحيح كما قال الحافظ في «النتائج» (١/٧٧)، وقد بينت ذلك في التعليق على «الترغيب».

(٥٣) وضعفه بقوله: «حديث غريب» وفيه مجهول وضعيف، وقد شرحت ذلك في «ضعيف أبي داود» (رقم ٨٥).

(٥٤) قلت: وسنده ضعيف، فيه مجهول وضعيفان، ولذلك ضعفه البيهقي والنووي والعسقلاني كما بينته في المصدر السابق (رقم ٨٤)، وأزيد هنا فأقول: إنه لا يجوز العمل بهذا الحديث اتفاقاً لمخالفته لعموم قوله ﷺ:

«فقولوا مثل ما يقول» والناس في غفلة عن هذا، فلينتبه.

١٣ - فصل

في استفتاح الصلاة

٧٨ - قال أبو هريرة رضي الله عنه :كان رسُولُ الله ﷺ إذا استفتح الصَّلاة سكت هنَيْهةً قبل أَن يقرأَ ، فقلتُ : يا رسول الله بأَبي وأُمِّي أَرأَيتَ سُكوتك بين التَّكبير والْقراءَة ، ما تقول ؟ قال : أَقُولُ :

«اللَّهُمَّ باعد بيني و بين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقِّني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس ، اللَّهمَّ اغسلني من خطاياي بالثلج والماء والبرد» متفق عليه .

٧٩ - وعن جبير بن مطعمٍ أَنهُ رأَى رسول الله ﷺ يصلي صلاةً قال:

«الله أَكبر كبيرا ، والحمد لله كثيرا ، وسبحان الله بكرةً وأَصيلاً ، ثلاثاً ، أَعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من نفخه ونفثه وهمزه» ،نفخه: الكبرُ . ونفثه : الشِّعر ، وهمزهُ : الموتة . خرجه أَبو داود[٥٥] .

٨٠ - وعن عائشةٍ رضي الله عنها ، وأَبي سعيدٍ وغيرهما : أَنَّ النبيَّ كان إذا افتتح الصَّلاة قال :

---

(٥٥) حديث صحيح ، له شواهد كثيرة ، خرجتها في «المنار» (رقم ٣٣٥) .

«سبحانك اللَّهُم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدُّك ، ولا إلٰه غيرُك » خرّجه الأربعة[٥٦] .

٨١ ــ وخرج مسلم عن عمر رضي الله عنه ، أَنَّه كبَّر ثمَّ استفتح به[٥٧] .

٨٢ــ وقال علي رضي الله عنه : كان رسولُ الله ﷺ إذا قام إلى الصَّلاة قال :

«وجَّهت وجْهِيَ للَّذي فطر السَّمٰوات والأَرضَ حنيفاً وما أَنا من اُلمشركين ، إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله ربِّ العالمين ، لا شريك له وبذٰلك أُمرت وأَنا من المسلمين ، اللَّهم أَنت الملك ، لا إلٰه إلا أَنت ، أَنت ربِّي وأَنا عبدك ، ظلمت نفسي ، واعترفت بذنبي ، فاغفرلي ذنوبي جميعاً ، إنَّه لا يغفر الذُّنوب إلاَّ أَنت . واهدني لأَحسن الأَخلاق ، لا يهدي لأَحسنها إلا أَنت ، واصْرِف عنِّي سيئَها لا يصرفُ عنِّي سيِّئَها إلا أَنت ، لبيك وسَعْدَيْك ، والخيرُ كُلُّه في يديك ، والشرُّ ليس إليك ،

ــ ([اعلم أَن مذهب أَهل الحق من المحدثين والفقهاء من الصحابة والتابعين ومَن بعدهم من علماء المسلمين : أَن جميع الكائنات خيرَها وشرَّها ، نفعَها وضرَّها] ، كلُّها من الله تعالى وبإرادته وتقديره ، فلا بد من تأويل الحديث ، فذكر العلماء فيه أَجوبة أَحدها ، وهو أَشهرها ، قاله النَّضْر بن شُمَيْل والأَئمة بعده ــ أَن معناه والشر لا يتقرب [به] إليك .

---

(٥٦) وهو حديث صحيح كما بينته في المصدر المتقدم (رقم ٣٣٤) .

(٥٧) صحيح الاسناد بتخريج غير مسلم ، وأما سنده هو فمنقطع .

والثاني : لايصعد إليك ، إنما يصعد الكلم الطيب .

والثالث : لايضاف إليك أدباً ، فلا يقال ، ياخالق الشر ، وإن كان خالقه ، كما لايقال : ياخالق الخنازير ، وإن كان خالقها .

والرابع : ليس شرا بالنسبة إلى حكمتك ، فإنك لاتخلق شيئاً عبثاً) ـ أَنا بكَ وإليك ، تباركْتَ وتعالَيْتَ ، أَستغفرُكَ وأَتُوبُ إليك » خرَّجه مسلم . ويقال إن هذا كان في صلاة الليل(٥٨) .

٨٣ـ ومما جاء في صلاة الليل حديث عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسُولُ الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل :

« اللَّهُم ربَّ جبريــلَ ، وميكائيلَ ، وإسرافيلَ ، فاطرَ السمٰواتِ والأَرضِ ، عالمَ ٱلْغيب والشهادة ، أَنت تحكُم بين عبادِك فيما كانُوا فيه يختلِفون ، اهدِني لمــا اختُلِف فيه من الحقِّ بإذنك ، إنَّك تَهدي من تشاءُ إلى صِراطٍ مستقيم » خرَّجه مسلم .

٨٤ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يقول ، إذا قام إلى الصلاة من جوف الَّليل :

---

(٥٨) ليس في شيء من طرق هذا الحديث تقييده بصلاة الليل ، والذي وقفت عليه فيما اطلعت من طرقه لفظان : أحدهما كما في رواية مسلم هذه « الصلاة » مطلق غير مقيد ، والآخر بلفظ « الصلاة المكتوبة » عند الدارقطني بسند صحيح على شرط مسلم والترمذي وصححه ، فلايعتد بعد هذا بقول الحافظ في « بلوغ المرام » : « وفي رواية لمسلم أن ذلك كان في صلاة الليل » ! ، وإن تابعه الصنعاني ثم الشوكاني ! ! فإنما ذلك من زلات العلماء .

«اللَّهُمَّ لك الحمدُ ، أَنت نورُ السَّمٰوات والأَرض ومَن فِيهنَّ ، ولَكَ الحمدُ أَنت قيَّامُ السَّمٰواتِ والأَرض ، ومن فيهن ، ولك الحمد أَنت ربُّ السمٰوات والأَرض ومن فيهنَّ ، [ولك الحمد] أَنت الحقُّ ، ووَعْدك الحقُّ ، وقَوْلُك الحقُّ ، ولِقاوك حقٌّ ، والجَنَّةُ حقٌّ ، والنَّارُ حقٌّ ، والنَبِيُّونَ حق ، ومُحمَّدٌ حقٌّ ، والسَّاعةُ حقٌّ ، اللَّهُمَّ لك أَسلَمْتُ ، وبِكَ آمنتُ ، وعليك توكَّلْت ، وإليك أَنَبْتُ ، وبك خاصَمتُ ، وإليك حاكَمْت ، فاغفِرْلي ما قدَّمتُ وما أَخَّرتُ ، وما أَسرَرْت وما أَعلنتُ ، أَنت إلٰهي ، لا إلٰه إلا أَنت» متفق عليه .

١٤ـ فصل

في دعاء الركوع والقيام منه والسجود والجلوس بين السجدتين

٨٥ـ عن حذيفة رضي الله عنه ، أَنهُ سمع النبي ﷺ يقول إذا ركع :

«سبحان ربِّي العظيم» ثلاث مرَّات ، وإذا سجد قال : «سُبحان ربِّي الأَعلى» ثلاث مرَّاتٍ . خرَّجه الأَربعة(٥٩) .

---

(٥٩) حديث صحيح لشواهده .

٨٦ – وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه ، عن صلاة رسول الله ﷺ وإذا ركع يقُولُ في رُكُوعه :

« اللَّهمَّ لك ركعتُ ، وبك آمنتُ ، ولك أَسلمتُ ، خشع لك سمعي ، وبصري ، ومُخِّي ، وعظمي ، وعصبي ».

وإذا رفع رأسه من الرُّكوع يقول :

«سمع الله لمن حمدهُ ، ربنا ولك الحمد ، ملءَ السَّمٰوات وملءَ الأَرض وملءَ ما بينهما ، وملءَ ما شئتَ من شيءٍ بعدُ » .

وإذا سجد يقُولُ في سُجُوده :

«اللَّهُمَّ لك سجدتُ ، وبك آمنت ، ولك أَسلمتُ ، سجد وجهي للَّذي خلقه وصورَهُ ، وشقَّ سمعهُ وبصرهُ ، تبارك الله أَحسنُ الخالقين » . خرَّجه مسلم .

٨٧ – وقالت عائشة رضي الله عنها : كان رسُولُ الله ﷺ يكثرُ أَن يقُول في ركُوعه وسجوده :

« سُبحانك اللَّهُمَّ ربنا وبحمدك ، اللَّهُم اغفر لي » يتأَوَّلُ القرآن متفق عليه .

تُريد قوله تعالى : (فسبِّحْ بحَمْدِ رَبِّك واستَغفِرهُ إِنَّه كان تَوَّاباً).

٨٨ – وقالت عائشة رضي الله عنها : كان رسُول الله ﷺ يقُولُ في رُكوعه وسُجُوده :

« سبُّوحٌ قُدُّوس ربُّ الملائكة والروح » خرَّجه مسلم.

٨٩ ـ وخرَّج أَيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

«أَلا وإِني نُهيتُ أَن أَقرأَ القُرآنَ راكعاً أَو ساجداً ، فأَمَّا الركُوعُ ،فعظِّمُوا فيه الرَّبَّ ، وأَمَّا السجودُ ، فاجتهدوا في الدعاءِ ، فَقَمِنٌ أَن يستجابَ لكم » .

٩٠ ـ وقال عوف بن مالك : قُمْتُ مَعَ رَسُول الله ﷺ ليلة فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ (البَقرَة) ، لا يمرُّ بآيةٍ رَحْمَةٍ إلاَّ وَقَفَ وسَأَلَ ، ولا يَمُرُّ بآيَةِ عَذَابٍ إلاَّ وَقَفَ وتَعَوَّذ ، قَالَ : ثم رَكَعَ بِقَدْرِ قيَامِهِ ، يَقُولُ في رُكُوعِهِ :

«سُبْحَانَ ذِي الجَبْرُوتِ والمَلَكُوتِ ، والكِبْرِيَاءِ والعَظَمَةِ .
ثم قَالَ في سُجُودِهِ مِثْلَ ذٰلِكَ » خرَّجه أَبو داود ، والنَّسائي .

٩١ ـ وقالَ أَبو هريرة رضي الله عنه : كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ :

«سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » حِينَ يرْفَع صُلْبَهُ مِنَ الركُوع ، ثم يقُولُ وهُوَ قائمٌ :

« رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ » ، وفي لَفْظٍ صحيح : « رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ » ، والمتفقعليه في لفظ «الصحيحين » : «رَبَّنَا ولَكَ الحَمْدُ » ، و : « اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ » .

٩٢ ـ وعن أَبي سعيدِ الخُدرِيِّ رضي الله عنه قالَ : كَانَ رَسول الله ﷺ إذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوع قالَ :

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، مِلءَ السموَاتِ، ومِلءَ الأَرضِ، ومِلءَ مَا بَيْنَهُمَا، ومِلءَ ما شِئتَ مِنْ شَيءٍ بَعْدُ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وٱلْمَجْدِ، أَحَقُّ ما قَالَ ٱلْعَبْدُ، وكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، ولا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ» خرَّجه مسلم.

٩٣ ـ وقال رِفاعَةُ بن رافع: كُنَّا يَوْماً نُصَلي وراءَ النَّبِي ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِن الرَّكْعَةِ قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَه» فَقَالَ رَجُلٌ وراءَه: رَبَّنَا وَلكَ الحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّباً مُبارَكاً فيه، فَلَمَّا انْصَرفَ قَالَ: «مَنِ الْمتَكَلِّمُ؟ قالَ: أَنا، قالَ: رَأَيتُ بِضْعَةً وثَلاثِينَ مَلَكاً يَبْتَدِرُونها، أَيُّهُمْ يَكْتُبها أَوَّلُ» خرجه البخاري.

٩٤ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: أَن رَسُول الله ﷺ قالَ: «أَقْرَبُ ما يَكُون ٱلْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وهو ساجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ».

٩٥ ـ وعنه: أَنَّ رَسول الله ﷺ كانَ يَقولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهمَّ اغفِر لي ذَنبي كُلَّهُ، دِقَّهُ وَجُلَّهُ، وأَوَّلَهُ وآخِرَه، وعَلانِيَهُ وسِرَّهُ».

٩٦ ـ وقالت عائشة رضي الله عنها: فقَدْتُ النَّبيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ [من الفراش] فالْتمَسْتُه فَوَقَعتْ يَدِي على بَطْنِ قَدَمَيْهِ وهُوَ في المَسْجِدِ، وهُمَا مَنْصوبَتَانِ، وهُوَ يقول:

« اللَّهُمَّ إنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وبِمُعَافاتِكَ مَنْ عُقُوبَتِكَ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ على نَفْسِكَ » خَرَّجهن مسلم .

٩٧ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان رسُول الله ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : « اللَّهُمَّ اغْفِرِ لي ، وارحَمْني ، واهْدِني ، واجْبُرْني ، وعَافِنِي ، وارزُقْنِي »[٦٠] .

٩٨ ـ وفي حديث حُذَيفة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ :

« ربِّ اغْفِرِ لي ، ربِّ اغْفِرِ لي » خرّجهما أبو داود وغيره[٦١] .

١٥ ـ فصل

في الدعاء في الصلاة وبعد التشهد

٩٩ ـ قال أَبو هريرة رضي الله عنه : قالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إذا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الآخِرِ ، فَلْيَتَعَوَّذْ بالله من أَرْبَعٍ : مِنْ

---

(٦٠) حديث جيد ، وله شاهد موقوف على علي رضي الله عنه .

(٦١) كلاهما ثابت ، وقد خرجتهما في « تخريج صفة الصلاة » .

عَذَاب جهَنَّمَ ، ومن عَذَابِ القَبْرِ ،ومِنْ فِتْنَةِ المحْيَا والمَمَات، ومِنْشَرِّ المسِيح الدَّجال». [٦٢]

١٠٠ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أَنَّ رسُول الله ﷺ كانَ يَدْعُو في الصَّلاة :

« اللَّهُمَّ إني أَعوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتنَةِ المَسِيح الدجَّال ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المحيا والممات ، اللَّهُمَّ إني أَعوذُ بِكَ مِن المأثم والمغْرم» . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : ما أَكثَرَ ماتَسْتَعِيذُ مِنَ المغْرَم؟ فقالَ : «إِنَّ الرَّجلَ إذا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَب ، ووَعَدَ فَأَخْلَفَ » .

١٠١ ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، أَنَّ أَبا بكر ٱلصِّدِّيقَ رضي الله عنه قَالَ لِرَسُول الله ﷺ :علِّمْني دُعَاءً أَدْعُو بِهِ في صَلاتي قال : «قُل :

اللَّهُمَّ إني ظَلَمْتُ نَفْسي ظُلْماً كَثِيرًا ، ولا يَغْفِرُ الذنُوبَ إلا أَنْتَ ، فاغْفِر لي مَغْفِرَةً مِنْ عِندِكَ ، وارْحَمْني إنَّكَ أَنْتَ ٱلْغَفُورُ الرَّحيم». متفق عليهن [٦٣] .

١٠٢ ـ وفي حديث علي رضي الله عنه عن صفة صلاة رسول الله ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ من آخر مَايَقُولُ بين التَّشَهُّدِ والتَّسْليم :

---

(٦٢) صحيح . أخرجه مسلم وابن الجارود في « المنتقى » وغيرهما .

(٦٣) قلت : حديث أبي هريرة من أفراد مسلم لم يروه البخاري .

«اللَّهُمَّ اغْفِرِ لي مَاقَدَّمْتُ ومَا أَخَّرْتُ، ومَا أَسْرَرْتُ ومـا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ وما أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لا إِلٰهَ إلا أَنْتَ» خرَّجه مسلم.

١٠٣ـ وفي «سنن أَبي داود» أَنَّ النَّبِي ﷺ قالَ لرجل: «كَيْفَ تَقُولُ في الصَّلاة؟» قال: أَتَشَهَّدُ، وأَقول:

اللَّهُمَّ إِني أَسأَلُكَ الجَنَّةَ، وأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّار، أَمَا إِني لا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ ولا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ: «حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ»[٦٤].

١٠٤ـ وعن شدَّاد بن أَوْس رضي الله عنه أَنَّ رَسُول الله ﷺ كَانَ يَقُول في صلاته:

«اللَّهُمَّ إني أَسأَلُك الثَّبَاتَ في الأَمْرِ، وَالْعَزِيمَةَ على الرُّشْد، وأَسأَلكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وحُسْنَ عِبَادَتِكَ، وأَسأَلُكَ قَلْباً سَليماً، ولِسَاناً صَادِقاً، وأَسأَلُكَ مِنْ خَيْرِ ما تَعْلَمُ، وأَعُوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما تَعْلَم، وأَسْتَغْفِرُكَ لما تَعْلَم، إِنَّكَ أَنْتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ» خرَّجه الترمذي، والنسائي[٦٥].

١٠٥ـ وعن عطاءِ بن السَّائب عن أَبيه قال:

صَلَّى بِنَا عمَّارُ بن ياسرٍ رضي الله عنه صَلاة، فَأَوجَزَ، فقَالَ له بعض

---

(٦٤) صحيح الاسناد، وصححه النووي والبوصيري.

(٦٥) ضعيف الاسناد.

القَوم: لَقَدْ خفَّفْتَ ـ أَو أَوْجزْتَ ـ الصَّلاةَ فقَالَ: أَمَا عَلَى ذٰلك، لَقَدْ دَعَوتُ فيها بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رسول الله ﷺ، فَلَمَّا قامَ تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلْقَوْمِ، فسأَله عن الدُّعاءِ فَقَال:

« اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ ٱلْغيْبَ وقُدْرَتِكَ على الخَلْقِ، أَحيني ما عَلِمْتَ ٱلْحَيَاةَ خَيْرًا لي، وتَوَفَّنِي إذا عَلِمْتَ ٱلْوَفَاةَ خيراً لي، اللَّهُمَّ إِني أَسْأَلُك خَشْيَتَكَ في ٱلْغَيْب والشَّهَادة، وأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ ٱلْحَق في الرضا وٱلْغَضَب، وأَسأَلُكَ القَصدَ في الفَقْرِ وٱلْغِنى، وأَسْأَلُك نَعِيماً لا يَنْفَد، وأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْن لا تَنْقَطِع، وأَسْأَلُكَ الرِّضى بَعْدَ ٱلْقَضاء، وأَسْأَلُكَ بَرْدَ ٱلْعَيْشِ بَعْد الموت، وأَسألُكَ لذَّةَ النَّظَر إلى وجهكَ، والشَّوقَ إلى لقائك في غير ضرَّاءَ مضرَّةٍ، ولا فتنةٍ مُضلَّةٍ، اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الإِيمان، واجْعَلْنَا هُدَاةً مهْتَدِين ». خرَّجه النسائي[٦٦].

١٠٦ ـ قَالَ ثَوبَان رضي الله عنه: كَانَ رسول الله ﷺ إذا انْصَرَفَ مِنْ صَلاته استَغْفَرَ الله ثَلاثاً، وقالَ:

«اللهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ، ومنْك السَّلامُ، تَبارَكْتَ ياذا الجَلالِ والاكْرَام» خرَّجه مسلم.

١٠٧ ـ وعن المغيرَة بن شُعبة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إذا فَرَغَ منَ الصَّلاة قال:

---

(٦٦) وإسناده صحيح، وصححه الحاكم والذهبي وحدثّ به عطاء قبل الاختلاط.

«لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، ولَهُ الحمْدُ، وهُوَ عَلى كُلِّ شيءٍ قديرٌ، اللَّهُمَّ لا مَانعَ لما أَعْطَيْتَ، ولا مُعْطِيَ لما مَنَعْتَ[٦٧]، ولا يَنْفَعُ ذَا الجدِّ منْكَ الجدُّ» متفق عليه.

١٠٨ - وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، أَنهُ كَانَ يَقُولُ دُبُرَ كلِّ صَلاة حين يُسَلِّم:

«لا إلٰهَ إلا اللهُ وحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لهُ المُلْك، ولَهُ الحَمْدُ، وهُوَ عَلى كلِّ شَيءٍ قَدير، لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله، لا إلٰه إلا الله، ولا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، ولَهُ الْفَضْلُ، ولَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ولَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ». وقال ابنِ الزبير رضي الله عنهما:

«كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ» خرجه مسلم.

١٠٩ - وعن أَبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجرينَ أَتَوا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُور بالدرَجات العُلا، والنَّعيم المُقيم، يُصَلُّونَ كما نُصَلي، ويَصُومُونَ كَمَا نَصُوم، ولَهُمْ فَضلٌ منْ أَمْوَال، يَحُجُّونَ بها ويَعْتَمِرونَ، ويُجَاهدُونَ، ويَتَصَدَّقُونَ. فَقَالَ:

---

(٦٧) في المنيرية هنا زيادة «ولا رادَّ لما قضيت» ولم ترد البتة في «الصحيحين». وقد ذكر الحافظ في «الفتح» أنها في مسند عبد بن حميد بدل قوله: «ولا معطي لما منعت»، ولا شك عندي في شذوذها ونبوها عن السياق.

«أَلا أَعَلِّمُكم شيئاً تُدْركُونَ به مَنْ سبَقَكم ، وتَسْبِقُونَ به مَن بَعْدَكُم ولا يَكُونُ أَحَدٌ أَفضَلَ منْكُمْ إلا مَنْ صَنَعَ مثْلَ ما صَنَعَتُم » . قالوا : بلى يارسُولَ الله ، قالَ : «تُسبِّحون ، وتَحْمَدونَ ، وتُكَبِّرُون ، خلفَ كلِّ صَلاة ثَلاثاً وثَلاثين » .

قال أَبو صالح : يَقُولُ : سُبْحَانَ الله ، والحَمْدُ لله ، والله أَكْبَر ، حتى يَكُونَ منْهُنَّ كلِهِنَّ ثلاثاً وثلاثين . متفق عليه .

١١٠ ــ وعنهُ أَيضاً ، عَنْ رسو ل الله ﷺ قالَ :

«منْ سَبَّحَ اللهَ في دُبُر كُلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين ، وحمِدِ الله ثَلاثاً وثَلاثين ، وكَبَّرَ الله ثَلاثاً وثلاثينَ ، وقالَ تَمَامَ المائة : لا إلٰهَ إلاَّ الله وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَــهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهُوَ عَلى كلِّ شَيءٍ قَدير . غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وإنْ كَانَتْ مثْلَ زَبَدِ البَحْرِ » . خرَّجه مسلم .

١١١ ــ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، عَن النَّبي ﷺ قَالَ : « خَصْلَتَان ، أَو خَلَّتَان ، لا يُحَافظُ عَلَيْهمَا عَبْد مُسْلمٌ إلا دَخَلَ الجنَّة ، وهما يسير ، وَمَنْ يعْملُ بهما قليلٌ : يسَبِّح الله في دُبُر كلِّ صلاة عَشْرًا ، ويَحْمَدُهُ عَشْرًا ، ويُكَبِّرُهُ عشْرًا ، وذٰلكَ خمْسُونَ ومَائة باللسان ، وأَلْف وخَمْسمَائة في الميزَان . ويُكَبِّرُ أَرْبَعاً وثَلاثينَ إذا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، ويَحمَد ثَلاثاً وثلاثين ، ويسَبِّح ثلاثاً وثلاثين ، فَذٰلكَ مَائةٌ باللِّسَان وأَلْف في الميزان» . قال : فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُول الله ﷺ يَعْقدُهَا بيده ، قَالُوا : يارَسُولَ الله كَيْف هما يسيرٌ ، ومَن يَعْمَل بهمَا قَليلٌ ، قالَ : «يأتي أَحدكم ـ يعني الشَّيطان

في منامه ـ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ، ويَأتيهُ في صَلاته فَيُذَكِّرُه حَاجَتَه قَبْلَ أَن يَقُولَهَا » خَرَّجَهُ أَبو داود والترمذي والنسائي(٦٨) .

١١٢ ـ وخَرَّجُوا عَنْ عُقْبَةَ بن عامر قَالَ :

« أَمَرَني رَسُولُ الله ﷺ أَن أَقْرَأَ المعوذات دُبُرَ كلِّ صَلاة »(٦٩) .

١١٣ ـ وعَن أَبي أُمامة رضي الله عنه قال : قيل لرَسُول الله ﷺ أي الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : جَوف اللَّيل الآخر ، وَدُبُر كُلِّ الصَّلَوَات المكْتُوبَات » قال الترمذي : حديث حسن(٧٠) .

---

(٦٨) وفي رواية لأبي داود : « يعقد التسبيح بيمينه » . وإسنادها صحيح عندي ، وحسّنه النووي في « الأذكار » ، لكنه عزاها للنسائي فوهم ، فإن الذي خرجه النسائي إنما هو الرواية الأولى . وأما أبو داود فأخرجهما كلتيهما معاً ، وقال الحافظ في « نتائج الأفكار » (ق ١/١٨) : « حديث حسن ، رجاله كلهم ثقات إلا عطاء بن السائب اختلط ، ورواية الأعمش عنه قديمة فإنه من أقرانه » .

قلت وقد تابعه حماد بن زيد باللفظ الأول ، وهو إنما سمع من عطاء قبل الاختلاط فالسند صحيح قطعاً . وقد أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (رقم ٢٣٤٣) ، وإنما خص الحافظ الرواية الأولى بالكلام لكونها نصاً في التسبيح باليمنى ، وإن كانت الأولى لا تخرج عن معناها كما هو ظاهر ، وعليه فالتسبيح باليدين كلتيهما معاً خلاف السنة . وكيف يليق بالمسلم أن يسبح باليد التي يستنثر بها ويستنجي بها ؟ !

(٦٩) وأخرجه أحمد أيضاً ، وسنده صحيح ، وصححه ابن حبّان .

(٧٠) قلت : وفيه نظر ، فإن في سنده انقطاعاً ، وعنعنة ابن جريج وهو مدلّس .

١١٤ ـ وعن مُعَاذ بن جَبَلٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَخذ بيَده وقَالَ :

«يامُعَاذُ إِنِّي والله لأُحِبُّكَ ، فَلا تَدَعَنَّ في دُبُر كلِّ صَلاةٍ أَن تَقُولَ : اللَّهُمَّ أَعِنِّي على ذِكْرِكَ ، وشُكْرِكَ ، وحُسْن عبادَتِكَ» . خرَّجه أبو داود ، والنسائي[٧١] .

١٦ ـ فصل

في الاستخارة

١١٥ ـ قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : كانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ في الأُمور كلها كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ منَ القُرْآن ، يَقُول: «إِذا هَمَّ أَحَدُكُمْ بالأَمْر ، فَلْيَرْكَع رَكْعَتَيْن من غير ٱلْفَريضة ، ثم ليَقُل :

«اللَّهُمَّ إِني أَسْتَخِيرُك بعلمِكَ ، وأَسْتَقْدِرُكَ بقُدْرَتِكَ ، وأَسْأَلُكَ من فَضلكَ ٱلْعَظيم ، فإِنكَ تَقدِرُ ولا أَقْدِر ، وتَعْلَمُ ولا أَعْلَم ، وأَنْتَ عَلاَّم الغُيوب ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تعْلَم أَنَّ هذا الأَمر ـ وتسميه باسمه ـ خيرٌ لي في ديني ومَعَاشي وعَاقبةِ أَمْري ، وعاجله وآجله ، فاقْدُرْهُ لي وَيسِّرْهُ لي ، ثمَّ بَارِكْ لي فيه ، وإِنْ كُنْتَ تَعْلمُ أَنَّ هذا الأَمْر شَرٌّ لي في ديني ومَعَاشي وعَاقبَةِ أَمْري ،

---

(٧١) واسناده صحيح رجاله كلهم ثقات .

وعاجله وآجله ، فاصْرِفْهُ عني ، واصْرِفني عنه ، واقدُرْ لي الخَيْرَ حيث كان ، ثم رضِّني به » خرَّجه البخاري بنحوه[٧٢] .

١١٦ ـ ويذكر عن أَنَس رضي الله عنه قال : قالَ رسول الله ﷺ : « يا أَنس إذا هَمَمْتَ بـأَمر فاستَخر ربَّكَ فيه سبعَ مرَّات ، ثم انْظُرْ إلى الذي سَبَقَ إلى قَلْبكَ ، فإِنَّ الخَيْر فيه »[٧٣] .

[وما نَدم من استَخَار الخَالِق وشَاوَرَ المخْلُوقِين وتثبت في أَمره][٧٤] فَقَد قَالَ الله تعالى : (وشَاوِرْهُمْ في الأَمْرِ فإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّل على الله) [آل عمران : ١٥٩] قال قتادة : مَا تَشَاوَرَ قَوْمٌ يَبْتَغُونَ وَجْهَ الله إلا هُدُوا لِأَرشد أَمرِهِمْ .

---

(٧٢) كذا الأصل ، وهذا السياق موافق بالحرف الواحد لسياق البخاري له في « قيام الليل » إلا أنه لم يقع فيه لفظ « كلها » ، ووقع ذلك عنده في « الدعوات » و « التوحيد » . ووقع فيه بعد قوله : « وعاقبة أمـري » : « أو قال : عاجل أمري وآجله » على الشك من الراوي فلعل المصنف هو الذي ضم هذه الزيادة إلى السياق الأول ، ورفع منهـا الشك المذكور ، ليكون الداعي على يقين أنه أتى باللفظ النبوي لم يفته منه شيءٌ ، ولا بأس بذلك عندي ، والله أعلم .

(٧٣) أخرجه ابن السني (رقم ٥٩٢) بسند واه جداً ، كما في « الفتح » (١٥٦/١١) ، وفيه النضر بن أنس بن مالك كأنه وقع منسوباً إلى جده . قال الذهبي : « لا يعرف » . وفيه أيضاً عبيد الله بن الحميري ولم أعرفه .

(٧٤) زيادة استدركناها من : « الوابل الصيب » لابن القيم ، وبعضها ثابت في النسخة المنيرية .

١٧ ـ فصل

في الكرب والهم والحزن

١١٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَـانَ يَقُولُ عِنْدَ ٱلْكَرَبِ :

«لا إِلٰهَ إِلا الله ٱلْعَظِيمُ ٱلْحَلِيمِ ، لا إِلٰــهَ إِلاَّ الله رَبُّ ٱلْعَرْشِ العَظِيمِ ، لا إِلٰهَ إِلا الله ربُّ السَّمٰوَاتِ ورَبُّ الأَرضِ ورَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ» متفق عليه .

١١٨ ـ وعن أَنس رضي الله عنه ، عَنِ النَّبي ﷺ : أَنَّهُ كانَ إذا حَزَبه(٧٥) أَمْرٌ قَالَ : «ياحي ياقَيوم برَحْمَتِكَ أَسْتَغيثُ»(٧٦) .

١١٩ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه أَنَّ النَّبي ﷺ :

كـانَ إذا أَهَمَّهُ الأَمْرُ رَفَعَ رَأْسَهُ إلى السَّمَاءِ فَقَالَ : «سُبْحَـانَ الله العَظيم» ، وإذا اجْتَهَـدَ في الدُّعاء قال : «يا حيَّ يَاقَيُّوم» خرَّجهما الترمذي(٧٧) .

---

(٧٥) أي أهمه وأحزنه .

(٧٦) حديث حسن ، فيه عند الترمذي (٤/٢٦٧) الرقاشي واسمه يزيد كما وقع عند ابن السني (٣٣٢) وهو ضعيف ، لكن له شاهد في «المستدرك» (١/٥٠٩) .

(٧٧) وقال في كل منهما : «حديث غريب» . يعني ضعيف ، وقد سبق الكلام على أولهما . وأما الآخر فهو ضعيف جداً فيه ابراهيم بن الفضل وهو متروك كما في «التقريب» .

١٢٠ ـ وعن أَبي بكرة رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ :

«دَعَوَاتُ المكْرُوب : اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو ، فَلا تكِلْني إلى نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وأَصْلح لي شأني كُلَّهُ ، لا إلٰهَ إلا أَنْتَ » .

١٢١ ـ وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْت عُمَيْس رضي الله عنهـا قالت : قَالَ لي رَسُولُ الله ﷺ :

«أَلا أُعَلِّمُكِ كَلِمَاتٍ تَقُولِيْنهنَّ عنْد ٱلْكرب ـ أَو في ٱلْكَرب ـ ٱللهُ ، ٱللهُ رَبي لا أُشْرك به شَيْئاً » . وفي رواية أَنَّها تُقَالُ سَبْعَ مَرَّات ، خرجهما أَبو داود[٧٨] .

١٢٢ ـ وعَنْ سَعْد بن أَبي وَقَّاصٍ رضي الله عنـه قال : قال رسولُ الله ﷺ :

« دعْوَةُ ذي النُّون إذْ دَعا بها وهوَ في بطن الحُوت : لا إلٰـهَ إلاأَنْت سُبْحَانَكَ إني كُنْتُ من الظَّالمين ـ لَمْ يدعُ بها رَجُلٌ مُسْلمٌ في شَيءٍ

---

(٧٨) واسناد الأول منهما حسن ، وصححه ابن حبان (رقم ٢٣٧٠) ، وأما الآخر ، فهو حديث حسن ، في سنده هلال مولى عمر بن عبد العزيز ، أورده ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحـاً ولا تعديلا ، فهو مجهول . ومن الغريب أن المؤلفين في تراجم رجال الستة مثل « التهذيب » و « الخلاصة » و « التقريب » أغفلوه فلم يذكروه ! لكن الحديث له شاهد من حديث عائشة عند ابن حبان في صحيحه (٢٣٦٩) وفيه تكرار الجملة مرتين ؛ وأما روايـة السبع فلم أرها وقد ذكرها ابن القيم أيضاً في كتابه فلعلها محرفة أوسهو من رواية (ثلاث) فقد خرجها الطبراني في « الدعاء » له .

قط إلاَّ استجابَ اللهُ لَهُ » خرجه الترمذي[٧٩] ، وفي رواية: «إني لأَعْلَمُ كلمةً لا يقولها مَكْرُوب إلا فرجَ الله عَنْه ، كلمَةُ أَخي يُونُسَ عليه السلام »[٨٠].

١٢٣ ـ وَعَنْ عَبْدُ الله بن مسعود رضي الله عنه، عَن النَّبيِّ ﷺ قال :

« ما أَصابَ عبْداً هَمٌّ ولا حُزْنٌ ،فقالَ : اللَّهمَّ إني عَبْدُكَ ، وابنُ عَبْدِكَ ، وابْنُ أَمتك ، ناصيتي بيَدكَ ، مَاضٍ فيَّ حكْمُكَ ، عَدلٌ فيَّ قَضاؤُكَ ، أَسأَلُكَ بكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ به نَفْسَكَ أَو أَنْزَلْتَهُ في كتَابِكَ أَو عَلَّمْتهُ أَحدًا من خَلْقِكَ ، أَو اسْتَأْثَرْتَ به في علم الْغَيْب عنْدَكَ ، أَنْ تجْعَلَ الْقرآن رَبيعَ قَلبي ، ونُورَ صدْري ، وجَلاءَ حُزْني ، وذهَابَ هَمِّي - إلا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وحُزنَهُ ، وأَبْدَله مَكانَهُ فَرَجاً » .

خرجه أحمد في «مسنده» وابنُ حبان في «صحيحه»[٨١] .

---

(٧٩) في سننه(٤/٢٦٠)وكذا أحمد (١/١٧٠) والحاكم (٢/٣٨٣) وصححه ووافقه الذهبي وهو كما قالا .

(٨٠) ابن السني (٣٣٨) بسند واهٍ .

(٨١) حديث صحيح ،وقد كنت ذكرت خلاف هذا في تعليقي على أحاديث« شرح العقيدة الطحاوية » ثم بدا لي أنه صحيح في مقال طويل وبحث دقيق أعددته لينشر إن شاء الله تعالى في « سلسلة الأحاديث الصحيحة » .

١٨ ـ فصل

في لقاء العدو وذي السلطان

١٢٤ ـ عن أَبي موسى الأَشعري رضي الله عنه، أَنَّ النبي ﷺ كَانَ إذا خافَ قَوماً قال:

« اللهُمَّ إنَّا نَجْعَلُكَ في نُحُورهم، ونَعُوذُ بكَ منْ شُرُورهم ».

خرجه أَبو داود، والنسائي[٨٢].

١٢٥ ـ ويُذْكَرُ عَن النبي ﷺ، أَنَّه كَانَ يَقُولُ عندَ لقَاء العَدُوِّ:

« اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدي وأَنتَ نَصيري، بِكَ أَجول، وبِكَ أَصول، وبكَ أُقَاتل»[٨٣].

١٢٦ ـ وعنه ﷺ، أَنَّهُ كَانَ في غَزْوة فَقَالَ:

« يامَالكَ يَوْم الدِّين، إيَّاكَ نَعْبُدُ، وإيَّاكَ نسْتَعينُ »؛ قال أَنسٌ: فَلَقَد رأَيتُ الرِّجالَ تُصرَعُ تَضْربُهَا الملائكَةُ منْ بَيْن يَديهاومنْ خَلْفهَا»[٨٤].

---

(٨٢) صحيح الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٨٣) رواه أبو داود في «الجهاد» بسند صحيح عن قتادة عن أنس، ورواه الترمذي وأحمد ببعض اختصار، وصححه ابن حبان (١٦٦١)، ولبعضه شاهد من حديث صهيب. أخرجه أحمد (١٦/٦) بسند صحيح، ولا وجه عندي لتمريضه كما أشار إليه المؤلف.

(٨٤) ضعيف، رواه السني (٣٢٩) عن عبد السلام بن هاشم وهو الأعور، وليس بالقوي: ثنا حنبل وهو ابن عبد الله مجهول.

١٢٧ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « إذا خفْتَ سلْطاناً أَوْ غَيْره فَقُل: لا إلٰهَ إلا الله ٱلْحكيمُ ٱلْكَريم، سبْحَانَ الله رَبِّ السَّمٰوَات السبْعِ ورَبِّ ٱلْعَرْش ٱلْعَظيم، لا إلٰهَ إلا أَنْتَ، عَزَّ جارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، [ولا إله غيرك] »[٨٥].

١٢٨ ـ وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (حسْبُنَا الله ونعْمَ ٱلْوَكيْلُ) [آل عمران: ١٧٣]، قالها ابراهيم حينَ أُلْقيَ في النار، وقَالها محَمَّدٌ حينَ قالَ لَهُ النَّاسُ: (إنَّ النَّاسَ قدْ جَمَعُوا لَكُم) [آل عمران: ١٧٣][٨٦].

١٩ ـ فصل

في الشيطان يعرض لابن آدم

قال الله تعالى: (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بكَ منْ هَمَزَات الشَّيَاطين، وأَعُوذُ بكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُون) [المؤمنون: ٩٨ ـ ٩٩].

١٢٩ ـ وفي حديث أَبي سعيد وغيره عَن النَّبي ﷺ أَنَّهُ كَان يقُولُ:

---

(٨٥) رواه ابن السني (٣٤٠) بإسناد ضعيف جداً، فيه محمد بن عبد الرحمن البيلماني، قال الحافظ في «التقريب»: «ضعيف اتهمه ابن عدي وابن حبان»، وأبوه «ضعيف» والزيادة من ابن السني.

(٨٦) رواه البخاري وغيره.

«أَعُوذُ باللهِ السَّميع العليم مِـنَ الشَّيطَانِ الرَّجيم، منْ هَمْزه ونَفْخه ونَفْثه»[٨٧]. لقول الله تعالى: (وإِمَّا يَنزَغَنَّكَ منَ الشَّيطَانِ نَزْغٌ فاستَعِذْ باللهِ إِنَّه هُوَ السَّميعُ ٱلْعَلِيمُ) [فصلت: ٣٦]».

والأَذَانُ يَطْرُدُ الشيْطَانَ:

١٣٠ ـ قال النبي ﷺ: «إذا أُذِّنَ بالصلاة أَدْبَرَ الشَّيطانُ ولَهُ ضُراطٌ، فَإِذا قضي النِّدَاءُ أَقْبَلَ، فإِذا ثُوِّبَ بالصَّلاة أَدْبَر ـ يَعْني أُقيمَت الصَّلاة ـ إِذا قُضيَ التَّثْويبُ أَقْبَل»[٨٨].

١٣١ ـ وقال سهيل بن أبي صالح: أَرسلَني أَبي إلى بني حارثة ومعي غلامٌ لنا، أَو صاحبٌ لَنَا، فَنَادَاهُ مُنَاد منْ حَائط باسْمه، فأَشْرَفَ الذي معي على الحائط، فَلَمْ يرَ شَيْئاً، فذَكَرْتُ ذَلكَ لأَبي، فقَال: لَوْشَعَرْتُ أَنكَ تَلْقَى هٰذا لَمْ أُرسلْكَ، ولٰكنْ إذا سَمعْتَ صوتاً فَناد بالصَّلاة، فَإِني سَمعْتُ أَبا هُريرَة رضي الله عنه يُحَدِّثُ عَن النَّبي ﷺ أَنهُ قال:

«إِنَّ الشيطان إذا نُوديَ بالصلاة أَدْبَرَ» خرجه مسلم.

١٣٢ ـ وعن زيد بن أَسلم أَنَّه وُلِّي مَعَادن، فَذَكَروا كَثْرَةَ الجنِّ بهـا، فأَمَرهُمْ أَنْ يُؤَذِّنُوا كُلَّ وَقْت، ويُكْثرُوا منْ ذلكَ، فَلَمْ يَكُونُوا يرَون بعْدَ ذٰلكَ شيْئاً[٨٩].

---

(٨٧) صحيح وسبق تخريجه فيما تقدم (رقم ٧٩).

(٨٨) صحيح وتقدم برقم (٦٧).

(٨٩) لم أقف عليه.

١٣٣ ـ وقال أَبو الدرداء رضي الله عنه :قَامَ رسول الله ﷺ يُصَلي ، فَسمعْنَاه يقُول : «أَعُوذُ بالله منكَ» ثم قَالَ : «أَلْعَنُكَ بلَعنَة الله ثَلاثاً » ، وبَسطَ يَدَهُ كأَنه يَتنَاولُ شيئاً ، فَلمَّا فَرَغَ من الصَّلاة قُلْنا لهُ : يَارسُولَ الله ، سَمعْناكَ تَقُولُ في الصلاة شيئاً لم نَسمَعْكَ تَقُولُهُ قبْلَ ذٰلك ، ورَأَيْنَاك بسطتَ يَدَك ، قالَ : « إن عَدُوَّ الله إِبليسَ جاءَ بشِهَاب منْ نَار ليَجْعلَهُ في وجْهي ، فَقلتُ : أَعُوذُ بالله منك ، ثلاثَ مَرَّاتٍ ، ثم قُلْتُ : أَلْعنُــكَ بلَعنَة الله التامَّة ، ثلاث مرات ، فلم يستأخر، ثم أَردْتُ أَخْذه ، والله لَوْلا دَعْوَةُ أَخينا سُلَيمان لأَصبَح مُوثَقاً يَلْعَبُ به ولْدَانُ أَهْل المدينَة » . خرَّجه مسلم.

١٣٤ ـ وقال عثمان بن أَبي العاص قُلْت : يَارَسُولَ الله إِنَّ الشَّيطانَ حَالَ بَيْني وَبَيْنَ صلاتي ، وبَينَ قراءَتي يُلْبسُها عليَّ؟ فَقَال ﷺ :

« ذٰاك شَيطان يُقَالُ لَه : خنزَب ، فَإِذا أَحْسَسْتَهُ فَتعَوَّذ بالله منْه ، واْتْفُل عَــنْ يَسَارِكَ ثلاثاً » ، ففَعلتُ ذٰلكَ فَأَذْهَبَهُ الله عني . خرَّجه مسلم .

١٣٥ ـ وقال أَبو زميل : قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ما شيءٌ أَجدُهُ في نَفْسي ـ يعني شيئاً من شك ـ فقَال لي : «إذا وَجَدْتَ في نَفْسك شيئاً فَقل : هُوَ الأَولُ والآخرُ ، والظَّاهرُ واْلْبَاطنُ ، وهُوَ بكُلِّ شيءٍ عليمٌ ». خرَّجه أَبو داود[٩٠] .

---

(٩٠) وإسناده حسن .

٢٠ ـ فصل

في التسليم للقضاء من غير عجز ولا تفريط

قال الله تعالى : (يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تكونُوا كالَّذينَ كفَرُوا وقالوا لإخوَانهم إذا ضَرَبُوا في الأَرض أَو كانوا غزًّى لو كانوا عندَنا ما ماتوا وما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ الله ذٰلك حَسْرَةً في قُلُوبهمْ والله يُحْيي ويُميتُ والله بمَا تعْملون بَصيرٌ) [آل عمران : ١٥٦] .

١٣٦ ـ وقال أَبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ :

« اُلمؤْمنُ اَلْقَوي خَيْرٌ وأَحَب إلى الله تَعَالى منَ اُلمؤمن الضعيف، وفي كُلٍّ خَيْرٌ ، احْرَص عَلى ما يَنْفَعُكَ ، واَسْتَعن بالله عَزَّ وجلَّ ، ولا تعْجز، وإنْ أَصابكَ شيءٌ فلاتقلْ : لَوْ أَني فَعلْتُ كان كذَا وكَذا ، ولٰكن قُلْ قدَرُ الله وماشَاءَ فعَلَ ، فإنَّ «لَو» تَفْتَحُ عَمَل الشَّيطان » خرجه مسلم .

١٣٧ ـ وعَن عوف بن مالك رضي الله عنه أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قضى بَيْنَ رَجُلَيْن ، فَقَالَ اَلمقضي عَلَيه لما أَدْبَر : حسْبيَ الله ونعْمَ اَلْوَكيل ، فَقال النَّبي ﷺ :

« إنَّ الله يَلُومُ على اَلْعجز ، ولٰكن عَلَيْك بالْكَيس فـإذا غَلبك أَمْر ، فَقُل : حَسبي الله ونعْمَ اَلْوكيلُ » خرَّجه أَبو داود[٩١] .

---

(٩١) واسناده ضعيف، سيف، وهوالشامي، قال الذهبي : « لا يعرف ، تفرد عنه خالد ابن معدان » . قلت : فهذا مما يدل على تساهل ابن حبان والعجلي في التوثيق، فإنهما وثّقاه ! فلم يعبأ بذلك الذهبي .

٢١ـ فصل

فيما ينعم به على الإنسان

قال الله تعالى في قصة الرجلين : (ولَوْلا إذْ دَخَلْتَ جنتكَ قلْتَ ما شاءَ الله لا قُوةَ إلا بالله) [الكهف: ٣٩] .

١٣٨ ـ وعن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال : قَالَ رسُولُ الله ﷺ : « ما أَنْعَمَ الله على عَبْدٍ نعْمَةً في أَهْلٍ ومَال وَولد، فَقَالَ : ماشَاءَ الله ، لاقُوَّةَ إلا بالله فَيرَىٰ فيها آفَةً دُونَ الْمَوت »[٩٢] .

١٣٩ ـ وعن النَّبي ﷺ أَنَّه كانَ إذا رأَي مايسُرُه[٩٣] قال : «الحَمْدُلله الذي بنعْمَته تَتم الصَّالحَاتُ ، وإذا رأَى مايسوؤه[٩٤] قال : الحمد لله على كُلِّ حالٍ »[٩٥] .

---

(٩٢) ضعيف، أخرجه الطبراني في «الصغير» (ص ١٢٢) وفي «الأوسط» وابن السني «٣٥٠» واللفظ له وأبو يعلى الموصلي في مسنده وفي سنده عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارة عن أنس، قال الحافظ ابن كثير: قال الحافظ أبو الفتح الأزدي: عيسى بن عون عن عبد الملك بن زرارة عن أنس لا يصح حديثه . وقال الهيثمي في «المجمع» : عبد الملك بن زرارة ضعيف .

قلت: فقول ابن القيم في«شفاء العليل»(ص٤٦) : إن الحديث صحيح، مما لاوجه له عندي .

(٩٣) كذا الأصل ، وفي « ابن ماجه » و« ابن السني » : « يحب » .

(٩٤) كذا في المخطوطتين ، وفي« المنيرية » « يكرهه » وفي ابن ماجه وابن السني « يكره »

(٩٥) أخرجه ابن ماجه (٤٢٢/٢) وابن السني (٣٧٢) وصححه الحاكم وغيره، وفي ذلك نظر لا يتسع المجال الآن لبيانه ، وقد وجدت له شاهداً ضعيفاً يمكن تحسين الحديث به، لكني لا أستطيع القطع بذلك الآن .

٢٢ ـ فصل

فيما يصاب به المؤمن صغير وكبير

قال الله تعالى : (الذينَ إذا أَصابتْهُم مُصيبةٌ قَالُوا إنَّا لله وإنَّا إليه راجعُونَ. أُولٰئكَ علَيهم صلَوَاتٌ منْ ربهِّم وَرَحْمَةٌ وأُولٰئكَ هُمُ المهْتَدُونَ) [البقرة : ١٥٦، ١٥٧] .

١٤٠ ـ ويذكر عن أَبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : «ليستَرْجِعْ أَحدُكم في كل شيءٍ ، حتى في شِسْع[٩٦] نعْله فإنها من المصائب »[٩٧] .

١٤١ ـ وقالت أُم سلمة رضي الله عنها : سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« ما من عَبدٍ تُصيبهُ مصيبَةٌ فَيقُولُ :إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، اللَّهُمَّ أجُرْني فيمُصيبَتي وأَخْلِف لي خيرًا منْها ، إلا أَجَرَهُ الله في مصيبَته ، وأَخْلَفَ لَهُ خيرًا منْها » .

قالت : فلمَّا توفي أَبو سَلمة : قُلت كما أَمَرَني رسُول الله ﷺ ، فأَخْلَفَ

---

(٩٦) هو أحد سيور النعل ، وهو الذي يدخل بين الإصبعين ، ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل «النهاية» .

(٩٧) حديث حسن ، أخرجه ابن السني بإسناد ضعيف ، ولكن له عنده شاهد مرسل .

اللهُ لي خيراً منه ، رَسُولَ اللهِ ﷺ . خرجه مسلم[98] .

١٤٢ـ وقالت : دخلَ رسول الله ﷺ على أَبي سلمة وقَد شَقَّ بصرُه ، فأَغْمَضه ثم قال : « إِنَّ الرُّوح إِذا قبض تبعَهُ ٱلْبَصرُ » ، فضَجَّ ناس من أَهله ، فقال : « لا تَدْعوا على أَنفسكم إلا بخَير ، فإن الملائكَة يؤَمِّنُونَ على ما تقُولُون » ، ثم قال : « اللَّهُمَّ اغْفر لأَبي سلمة ، وارفعْ دَرَجَتَهُ في المهديِّين ، واخْلُفْهُ في عقَبه في ٱلْغابرين ، واغْفر لنا ولَهُ يارَبَّ ٱلْعالمين ، وافسَح لهُ في قَبرهِ ونورِّ لَه فيه » خرَّجه مسلم .

٢٣ ـ فصل

في الدَّين

١٤٣ ـ عن علي بن أَبي طالب رضي الله عنه أَنَّ مُكَاتَباً جاءَهُ فقال : إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كتَابتي فَأَعنِّي ، قال : أَلا أُعَلِّمُكَ كلمات عَلَّمَنيهنَّ رسول الله ﷺ ، لو كانَ عَلَيكَ مثْلُ جبَلٍ دَيْناً أَدَّاهُ اللهُ عنْكَ ؟ قل :

« اللَّهمَّ اكْفني بحَلالكَ عَنْ حَرَامكَ ، وأَغنني بفَضْلكَ عَمَّنْ سوَاكَ » .

قال الترمذي : حديث حسن[99] .

---

(٩٨) في صحيحه (٣/٣٧ و٣٧ ـ ٣٨) بلفظين هذا أحدهما .

(٩٩) وهو كما قال .

٢٤ ـ فصل

في الرُّقى

١٤٤ ـ قال أَبو سعيد الخدري رضي الله عنه: انْطَلَق نفَر منْ أَصْحاب النبي ﷺ في سَفْرَةٍ سافَروها حتى نَزَلُوا على حَيٍّ منْ أَحْيَاءِ ٱلْعَرَب، فاسْتَضَافوهُم فأَبوا أَن يضَيفّوهم، فلُدغ سيدُّ ذلك الحيِّ، فَسعُوا لَه بكلِّ شيءٍ، لا يَنْفعهُ شيءٌ، فَقَالَ بَعْضُهم: لو أَتَيتم هؤُلاءِ الرَّهْط الذين نَزَلوا، لعَلَّه أَنْ يَكُونَ عندَ بعْضهم شيء، فأَتوهم فقالوا: [يا] أَيُّها الرَّهطُ، إن سَيِّدَنا لُدِغَ، وسَعينا لَه بكُلِّ شيٍّ لا ينفَعُهُ، فهَلْ عنْد أَحَدٍ منْكُم من شيءٍ؟ فقال بعضهم: والله إني لأَرقي، ولٰكنْ والله لقَد استَضفْنَاكم فلَم تُضيفُونا، فما أَنا براق لَكم حتى تَجْعَلُوا لَنا جُعْلا. فصالحوهم على قطيع من الغنَم، فانْطلَقَ يَتفُل عَلَيه، ويقْرأ: (الحمْد لله رَبِّ العَالمين) فكَأَنَّما نَشط من عقَالٍ، فانْطَلق يَمْشي وما به قلَبَةٌ[١٠٠]. [قال]: فأَوفوهم جُعْلَهم الذي صالحوهم عليه، فقال بَعْضهم: اقْسمُوا، فَقَالَ الذي رقَي: لا تَفْعَلُوا حتى نَأْتي رسول الله ﷺ فَنَذْكُر لَهُ الذي كانَ، [فننظر ما يأمرنا]، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال: «ومايدْريكَ أَنَّها رُقْيَةٌ؟» ثم قال: «قد أَصَبتم، اقسموا، واضْربوا لي مَعكُم سَهْماً» فضَحكَ النَّبي ﷺ. متفق عليه.

---

(١٠٠) أي وجع.

١٤٥ ـ وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : كَان رَسُولُ الله ﷺ يعوذُ الحَسنَ والحُسينَ رضي الله عنهما :

«أُعيذكما بكلمات الله التامَّة منْ كُلِّ شَيْطَان وهَامَّةٍ ، ومنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ » ، ويقول: «إنَّ أبَا كُما كانَ يعوذُبها إسْمَاعيلَ وإسْحاقَ »خرَّجه البخاري.

١٤٦ ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كانَ إذا اشْتَكَى الانسانُ الشَّيءَ منْهُ ، أَو كانَ به قَرْحٌ أَو جُرْحٌ ، قال النبي ﷺ بأَصبعه هكذا ، ووَضعَ سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ إصْبعَهُ بالأَرض ، ثم رَفَعَهَا وقَالَ : « بسم الله تربة أَرضنا بريقَة بَعْضنا يُشْفَى سَقيمُنا باذْن رَبِّنا » .(١٠١)

١٤٧ ـ وعنها أَن النبي ﷺ ، كانَ يُعَوِّذُ بَعْضَ أَهله يمسح بيده ٱلْيُمْني ويَقُولُ :

«الَّلهُمَّ رَبَّ النَّاس ، أَذْهب ٱلْبأْس ، واشْف أَنْتَ الشَّافي ، لاشفَاءَ إلا شفاؤُكَ ، شفَاءً لا يُغادر سَقَماً » متفق عليهما .

١٤٨ ـ وعن عثمان بن أَبي العاص أَنَّه شكا إلى رَسول الله ﷺ وَجعاً يجدهُ في جسده مُنْذُ أَسْلمَ ، فَقَال رسول الله ﷺ :

---

(١٠١) أخرجه أيضاً أبو داود وابن ماجه والنسائي في « اليوم والليلة » وكذا ابن السني (٥٦٦)

«ضع يَدَكَ على الذي يَـألـم منْ جسَدكَ وَقلْ : بسم الله ثلاثاً ، وقل سَبعَ مَرَّات :أَعُوذ بعزَّة الله وقدْرَته منْ شرِّ ما أَجدُ وأُحاذرُ ». خرَّجه مسلم .

١٤٩ ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال :

«مَنْ عادَ مَريضاً لَمْ يَحْضُر أَجَلُهُ فَقَال عنْدَه سَبْع مَرَّات : أَسْأَلُ اللهَ ٱلْعَظيمَ ربَّ العَرش العَظيم أَن يَشْفيك ، إلا عافاهُ الله » خرَّجه أَبو داود والترمذي وقال : حديث حسن . (١٠٢)

٢٥ ـ فصل

في دخول المقابر

١٥٠ ـ قال بُرَيدَةُ رضي الله عنه : كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذا خَرَجُوا إلى المقابر أَن يَقُولَ قَائلهم :

«السلامُ عَليكُم أَهلَ الديار من المؤْمنينَ والمسْلمينَ ، وإنا إنْ شَاءَ اللهُ بكُمْ لاحقُون ، نَسْأَلُ الله لَنَا ولَكُم العافية ». خرجه مسلم .

---

(١٠٢) قلت : وهو كما قال ، وصححه الحاكم على شرط البخاري ! ووافقه الذهبي !

٢٦ـ فصل

في الاستسقاء

١٥١ ـ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : أَتَت النبي ﷺ بَوَاكٍ (وهي جمع باكية) [١٠٣] فقال النَّبي ﷺ :

«اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغيثاً ، مَرِيئاً ، مَريعاً نافعاً غَيرَ ضار ، عاجلا غير آجل »

فَأَطبقت عَلَيهم السَّماءُ [١٠٤] .

١٥٢ ـ وعن عائشة رضي الله عنها ، قَالَتْ : شَكَا النَّاسُ إلى رَسول الله ﷺ قُحُوطَ المطَر ، فَأَمر بمنبَرٍ فَوُضعَ له في المصلى ، ووعَدَ النَّاسَ يَوماً يَخْرُجُونَ فيه ، فَخَرَج رسول الله ﷺ حين بَدَا حَاجِبُ الشَّمس، فقَعَد على على المنبر فَكَبَّر وحَمدَ الله عَزَّ وجلَّ ، ثم قال :

«إِنَّكُم شَكَوتُم جَدْب ديارِكُم ، واستِئْخَار المطَرعن إبَّان زَمَانه عَنْكُم ، وقَد أَمركُم الله سُبْحَانَه أَنتَدْعُوهُ ، ووعَدَكُم أَنْ يَسْتَجيبَ لَكُم» ، ثم قال : «الحمد لله رَبِّ ٱلْعَالمين ، الرَّحْمٰن الرَّحيم . مَالك يَوْم الدِّين) . لا إلٰهَ إلا الله يَفْعَلُ ما يُريدُ ، اللَّهم أَنْتَ اللهُ لا إلٰهَ إلا أَنْتَ ٱلْغَني ، ونَحْنُ ٱلْفُقَرَاءُ ، أَنْزل عَلَينا ٱلْغَيْثَ ، واجْعَل ما أَنْزَلْت لَنا قُوَّة وبلاغاً إلى حين» .

---

(١٠٣) هذا التفسير من المصنف ليس في الحديث . وقوله (مريئاً) معناه هنيئاً . و (مريعاً) من المراعة وهي الخصب .

(١٠٤) صحيح الإسناد، أخرجه ابو داود والحاكم وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا ، وصححه النووي أيضاً .

ثم رَفَعَ يَدَيه فَلَم يزَل في الرَّفع حتى بَدَا بَيَاض إبْطَيه ، ثم حَوَّلَ إلى النَّاس ظَهْرَهُ ، وقَلَّبَ أَو حَوَّلَ رداءَهُ وهُوَ رَافعٌ يَدَيه ، ثم أَقْبَلَ على النَّاس ، ونَزَل فَصلى رَكْعَتين ، فَأَنْشَأَ الله عز وجلَّ سَحَابَةً ، فَرَعَدَتْ وبَرَقَتْ ، ثم أَمْطَرَتْ بإذن الله تعالى ، فَلَمْ يَأْت مَسْجدَهُ حتى سالت السيولُ ، فلمَّا رأى سُرْعَتَهُمْ إلى الْكنِّ ضَحكَ ﷺ حتى بَدَتْ نَوَاجذهُ فَقَالَ : «أَشْهَدُ أَنَّ الله على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ ، وأَني عَبْدُ الله ورَسُولُه» خرَّجهما أَبو داود[105] .

٢٧ـ فصل

في الريح

١٥٣ ـ قال أَبو هريرة رضي الله عنه : سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ : «الرِّيح منْ رَوْح[106] الله تَأْتي بالرَّحْمَة ، وتَأْتي بالعَذَاب ، فإذا رَأَيْتُمُوها فلا تَسُبُّوها ، واسْأَلُوا الله خَيْرَها ، واسْتَعيذُوا بالله منْ شَرِّها» . خرَّجه أَبو داود وابن ماجه[107] .

١٥٤ ـ وقالت عائشة رضي الله عنها : كَانَ النَّبي ﷺ إذا عصَفَت الرِّيحُ قال :

---

(١٠٥) حديث حسن ، وقال أبو داود : « اسناده جيد » وأخرجه الحاكم أيضاً وصححه ووافقه الذهبي ، وإنما هو حسن الإسناد فقط ، وأما الذي قبله فصحيح كما تقدم .

(١٠٦) بفتح الراء وإسكان الواو ، أي من رحمته الله بعباده .

(١٠٧) وكذا أحمد بسند حسن كما قال النووي وصححه غيره .

«اللَّهُمَّ إني أَسْأَلُكَ خَيْرَها ، وخَيْرَ ما فيها ، وخَيرَ ماأُرسِلَتْ به ، وأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّهَا وشَرِّ ما فيها وشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ به » خرَّجه مسلم .

١٥٥ ـ وعن عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا رَأَى ناشئاً في أُفُق السَّماء تَرَكَ الْعَمَل ، وإنْ كَانَ في صَلاة ، ثم يَقُولُ :

«اللَّهُم إنِّي أَعُوذُ بكَ منْ شَرِّها ، فإنْ مَطَرَ قَالَ : «اللَّهُمَّ صَيِّباً هنيئاً » . خرَّجه أَبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه(١٠٨) .

٢٨ ـ فصل

في الرعد

١٥٦ ـ كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إذا سمعَ الرَّعْد تَرَكَ الحَديثَ وقَالَ :

« سُبْحانَ الذي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بحَمْده ، والملائكَةُ من خيفته »(١٠٩) .

---

(١٠٨) وكذا أبو عوانة في صحيحه بسند صحيح على شرط مسلم .

(١٠٩) صحيح الإسناد موقوفاً. أخرجه مالك(٣/١٥٤) وعنه البخاري في« الأدب المفرد» والبيهقي في « السنن الكبرى» (٣/٣٦٢) بسند صحيح عن عبد الله بن الزبير ، لكن سقط من « الموطأ » : «عن عبد اللهبن الزبير» فصار الحديث عنده مقطوعاً !

١٥٧ ـ وعن كعب أنه قال :

«من قالَ ذٰلكَ ثَلاثاً ، عُوفِيَ منْ ذٰلكَ الرَّعد»[١١٠].

١٥٨ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا سَمعَ صوت الرَّعد والصَّواعقِ يقُول :

«الَّلهُمَّ لا تَقتلنا بغَضَبكَ ، ولاتُهْلكْنا بعَذَابكَ ، وعَافنَا قبل ذٰلكَ» .

خرَّجه الترمذي[١١١] .

٢٩ ـ فصل

في نزول الغيث

١٥٩ ـ قال زيد بن خالد الجُهْني رضي الله عنه :

صَلَّى بنا رسُول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية [في أَثر سماءٍ كانت من الليل] فَلَمَّا انْصرفَ أَقْبَلَ على الناس فَقَالَ :

---

(١١٠) هذا مقطوع ، وقال الحافظ : «موقوف حسن الإسناد، رواه الطبراني . .» . انظر «شرح الأذكار» لابن علان (٢٨٦/٤) .

(١١١) حديث ضعيف، ضعفه الترمذي بقوله : «غريب لانعرفه إلامن هذا الوجه». قلت : وعلته أبو مطر وهو مجهول كما قال الحافظ وغيره، ومع ذلك فقد صححه جماعة، وهو مردود، وليس هذا وقت بيان ذلك، ومحله «الأحاديث الضعيفة» .

«هل تدرونَ ماذا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قالوا : الله ورسوله أَعْلَمُ قالَ : «قالَ : أَصْبحَ منْ عبَادي مُؤْمنٌ بي وكَافرٌ ، فَأَما مَنْ قَالَ : مُطرْنا بفَضْل الله ورَحْمته ، فَذٰلكَ مؤْمنٌ بي كَافرٌ بالكَوكب ، وأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطرْنا بنَوْء كَذا وكذا ، فَذٰلكَ كَافرٌ بي مُؤْمنٌ بالْكَوكَب ». متفق عليه .

١٦٠ ـ قَالَ أَنسٌ رضي الله عنه : دخل رجل المسجد يوم الجمعة ، ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فقال : يا رسول الله هلكت الأَموال وانقطعت السبل ، فادع الله يغيثنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : «اللهم أَغثنا ، اللهم أَغثنا» ، قال أَنس : والله ما نَرَى في السمَاء منْ سَحابٍ ولا قَزَعَةٍ وما بَينَنَا وبَيْنَ سلْعٍ [١١٢] منْ بنيان ولا دَارٍ ، فَطَلَعَتْ منْ وَرَائه سَحَابَةٌ مثْلُ الترس فَلما تَوَسَّطَت السَّمَاءَ ، انْتَشَرَتْ ، ثم أَمْطَرتْ ، فلا والله ما رأَينَا الشَّمْسَ سَبْتاً [١١٣] . ثم دَخَلَ رَجُل منْ ذلكَ الْبَاب في الجمعة المقبلة ورسُول الله ﷺ قائمٌ يَخطبُ ، فَقَال : يارسولَ الله هَلَكت الأَموال ، وانقطَعَت السُّبُلُ ، فادعُ الله يُمسكُهَا عَنا ، فَرَفَعَ النَّبي ﷺ يَدَيه ثم قَال :

«الَّلهُمَّ حوالينا ولا عَلَينَا ، الَّلهم على الآكام ، والظِّراب ، وبُطون الأَودِيَة ، وَمَنَابت الشجَر » ، فانقَلَعَت ، وخَرَجنَا نَمْشي في الشَّمْس . متفق عليه .

---

(١١٢) جبل في المدينة يقع في الجهة الغربية الشمالية منها .

(١١٣) أي أسبوعاً ، وبه فسر بعض العلماء حديث « أنه (ص) كان يزور قباء كل سبت » ، أي كل أسبوع ، وليس كل يوم سبت .

٣٠- فصل

في رؤية الهلال

١٦١- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال:

كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قَالَ:

« الله أَكْبَرُ ، الَّلهمَّ أَهلهُ عَلَيْنا بالأَمْن والايمان ، والسلامة والاسلام ، والتوفيق لما تُحبُّ وتَرْضى ، رَبنَا وربُّكَ الله ».

خرَّجه الدارميُّ ، وخرَّجه الترمذي أَخصر منه من حديث طلحة[١١٤].

٣١- فصل

في الصوم والإفطار

١٦٢- عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسُولُ الله ﷺ:

« ثلاثة لا تُرَدُّ دعوتهم: الصَّائم حتى[١١٥] يُفْطر ، والامامُ الْعَادل ،

---

(١١٤) حديث صحيح بشواهده ، وصححه ابن حبان (٢٣٧٥) وحسنه الترمذي.

(تنبيه) يستقبل كثير من الناس الهلال عند الدعاء ، كما يستقبلون بمثله القبور وكل ذلك لا يجوز لما تقرر في الشرع أنه « لا يستقبل بالدعاء إلا ما يستقبل بالصلاة » وما أحسن ما روى ابن أبي شيبة (١١/٨/١٢) عن علي رضي الله عنه قال: « إذا رأى الهلال فلا يرفع إليه رأسه ، إنما يكفي من أحدكم أن يقول: ربي وربك الله ». وعن ابن عباس أنه كره أن ينتصب للهلال ، ولكن يعترض ويقول: « الله أكبر... ».

(١١٥) في الأصل وغيره « حين ». قال النووي رحمه الله: الرواية « حتى ».

ودَعوَةُ ٱلْمَظْلُوم » قال الترمذي : حديث حسن [١١٦] .

١٦٣ ـ وقال ابن أَبي مليكة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ، سَمعْتُ رَسُولَ اللهﷺ يقول :

«إِنَّ للصَّائم عنْدَ فطْره لدَعْوَةً ما تُرَدُّ» قال ابن أَبي مُلَيكَةَ : سمعتُ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما إذا أَفْطَرَ يقول : «اللهم إني أَسأَلُكَ برَحْمَتكَ التي وسعَتْ كُلَّ شيءٍ أَنْ تغْفرَ لي » خرَّجه ابن ماجه وغيره [١١٧] .

١٦٤ ـ ويُذْكَرُ عَن النَّبيﷺ أَنَّهُ كانَ إذا أَفْطَرَ قَالَ : « الَّلهُمَّ لك صُمتُ ، وعلى رزقكَ أَفطَرتُ » .

١٦٥ ـ ومن وجه آخر : «الَّلهُمَّ لك صُمنا ، وعلى رزْقكَ أَفْطَرْنا ، فَتَقَبَّل منَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّميعُ ٱلْعَليمُ » [١١٨] .

---

(١١٦) وكذا قال الحافظ ، وفيه نظر عندي ، لأن مداره على أبي مُدِلة ، قال الذهبي : «لا يكاد يعرف» . نعم ذكر له الحافظ طرقاً أخرى عن أبي هريرة ، ومع أنه ضعف جلها ، فهي مضطربة المتن ، فبعضها تذكر «دعوة المسافر» بدل «الامام العادل» وبعضها تذكر «ودعوة الوالد على ولده» ، وبعضها «ودعوة المرء لنفسه» . وذلك يدل على ضعف الحديث وعدم ضبطه بحيث لا يستطيع الناقد أن يقول : هذا هو نص الحديث ولفظه . انظر «شرح ابن علان» (٣٣٨/٤)

(١١٧) ضعيف الإسناد وأشار إلى ذلك ابن القيم في « زاد المعاد » وصححه البوصيري فوهم ، وقد تكلمت عليه بالتفصيل في «تخريج منار السبيل» (رقم ٩٠٣) والثابت في هذا الباب : « ذهب الظمأ وابتلت العروق ، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى » .

(١١٨) ضعيف من الوجهين ، والأول من حديث أنس ، والآخر من حديث ابن عباس وهو أشد ضعفاً من الأول ، وقد بينت ذلك في المصدر السابق (رقم ٩٠١) .

٣٢ ـ فصل

في السفر

١٦٦ ـ يُذْكَرُ عَنْ رَسول اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

« ما خَلَّفَ رَجُلٌ عِنْدَ أَهْلِه أَفضلَ منْ رَكْعَتَين يرْكَعهُما عِنْدَهُم حينَ يُريدُ السَّفَر » أَخرجه الطبراني[١١٩] .

١٦٧ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبي ﷺ قالَ :

« مَنْ أَراد أَنْ يسافرَ فلْيَقُلْ لمنْ يُخَلِّف : أَسْتَودعُكُم الله الذي لا تضيع وَدَائعُهُ »[١٢٠] .

١٦٨ ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، عن رَسُول الله ﷺ قَالَ :

«إِنَّ الله إِذا اسْتُودِعَ شَيئاً حَفظَهُ » خرَّجه أَحمد وغيره[١٢١].

---

(١١٩) وأخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » وهو ضعيف الإسناد كما أشار إليه المصنف وعلته الإرسال وبيانه في« سلسلة الاحاديث الضعيفة » (٣٧٢) .

(١٢٠) حديث حسن الإسناد، أخرجه ابن ماجه والنسائي في « عمل اليوم والليلة » وكذا ابن السني وأحمد وحسنه الحافظ .

(١٢١) حديث صحيح الإسناد عند أحمد (٢/٨٧) ، ورواه ابن حبان (٢٣٧٦) من طريق أخرى بسند صحيح أيضاً .

١٦٩ ـ وقال سالمٌ : كانَ ابنُ عُمَرَ رضي الله عَنهما يقول للرَّجُل إذا أَرادَ سَفراً : ادْنُ مني أُوَدِّعْكَ كما كانَ رسول الله ﷺ يُوَدِّعُنَا ، فَيَقُولُ :

« أَسْتَودِعُ اللهُ دينَكَ وأَمَانَتكَ وخَوَاتيمَ عملكَ » ومن وجه آخر كان ـ يعني النَّبي ﷺ ـ إذا وَدَّعَ رَجُلاً أَخَذَ بيَده ، فَلا يَدَعُهَا حتى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الذي يَدَعَ يَدَ النَّبي ﷺ ، وذكره ، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح [١٢٢] .

١٧٠ ـ وقال أَنس بن مالك رضي الله عنه :

جاءَ رجُلٌ إلى النَّبي ﷺ فقال : يارَسُولَ الله إني أُريدُ سَفَراً ، زَوِّدْني ، فقال : «زَوَّدَكَ اللهُ التَّقوَى » قال : زدني . قالَ : «وغَفَرَ ذَنْبَكَ » قالَ : زدني. قَالَ : «ويَسَّرَ لَكَ ٱلْخَيْر حَيْثُما كُنتَ » . قال الترمذي : حديث حسن [غريب] [١٢٣] .

١٧١ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ، أَنَّ رجُلا قال : يا رَسُول الله إني أُريدُ أَن أُسافر، فَأَوصني ، قالَ : «عَلَيْكَ بتَقْوَى الله ، والتَّكبير على كُلِّ شَرَفٍ » [١٢٤] . فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ ، قال : «اللَّهم اطْوِ لَه ٱلْبُعْدَ ، وهوِّنْ عليه السَّفر » . قال الترمذي : حديث حسن [١٢٥] .

---

(١٢٢) حديث صحيح الاسناد من الوجه الأول ، وهو الذي قال فيه الترمذي : « حسن صحيح » وأما الوجه الآخر فضعفه بقوله : « حديث غريب » ، راجع « الأحاديث الصحيحة » (رقم ١٤) .

(١٢٣) وهو كما قال ، و كذا حسنه الحافظ أيضاً .

(١٢٤) هو المكان العالي . ومعنى قوله « اطوله البعد » قربه له .

(١٢٥) وهو كما قال ، وصححه ابن حبان (٢٣٧٨ و ٢٣٧٩) والحاكم (٢/ ٩٨) .

٣٣ـ فصل

في ركوب الدابة

١٧٢ ـ قال علي بن ربيعة : «شَهدْتُ عليَّ بن أَبي طَالب رضي الله عنه أُتيَ بدَابَّةٍ ليرْكَبَها ، فَلَمَّا وَضَعَ رجْلَهُ في الرِّكاب قال: بسم الله ، فَلَمَّا اسْتَوَى على ظَهْرها قالَ : الحمد لله ، ثم قالَ :

(سُبْحَانَ الذي سَخَّرَ لَنَا هٰذا ومَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنينَ ، وإنَّا إلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ) [الزخرف :١٣] ،ثم قال : الحَمْدُ لله ـ ثَلاثَ مرات ـ ، ثُمَّ قالَ : الله أَكْبَر ـ ثلاث مرات ـ ، ثم قال : سُبْحَانَكَ ـ اللهمإني ظَلَمْتُ نَفْسي ،فاغْفر لي ، فإنَّهُ لا يَغْفرُ الذنُوبَ إلا أَنْتَ ،ثم ضَحكَ ، فَقيلَ : يا أَميرَ المؤمنينَ منْ أَي شيءٍ ضحكْتَ ؟ قالَ : إني رأَيتُ النَّبيﷺ فَعَلَ كَمَا فعَلْتُ ، ثُمَّ ضَحكَ ، فقلت : يارسولَ الله منْ أَي شيءٍ ضَحكْتَ ، قَالَ : « إن رَبَّكَ سُبْحَانه وتَعَالى يَعجَبُ منْ عَبْده إذا قَالَ : ربِّ اغْفر لي ذُنُوبي ، يعْلَمُ أَنَّهُ لا يَغْفرُ الذُّنُوب غَيْري » .

خرَّجه أَبو داود ، والنسائي ، والترمذي، وقال : حديث حسن صحيح[(١٢٦)] .

---

(١٢٦) وهو كما قال أيضاً ، وصححه ابن حبان (٢٣٨٠ و ٢٣٨١) وكذا الحاكم والنووي وغيرهم ، وهو عند الحاكم (٢/٩٨ ـ ٩٩) من طريق أخرى عن علي بن ربيعة ، وأما طريق أصحاب السنن عنه ، فهي معلة بعنعنة أبي اسحاق السبيعي ، وقد تبين أنه أسقط بينه وبين ابن ربيعة واسطتين كما حققه ابن حجر (انظر شرح ابن علان ٥/١٢٥) .

١٧٣ ـ وخرج مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبي كانَ إذا اسْتَوَى على بَعيره خارجاً إلى سَفَرٍ كَبَّرَ ثلاثاً ثم قال: (سُبْحَانَ الذي سَخَّرَ لنَا هَذَا ومَا كُنَّا لَهُ مُقْرنين وإنَّا إلى رَبِّنَا لمُنْقلِبُونَ) [الزخرف: ١٣] اللَّهُم إنا نسْأَلكَ في سَفَرنا هذَا ٱلْبِرَّ والتَّقْوَى، ومنَ ٱلْعمَل ما ترْضى، اللَّهُمَّ هوِّنْ علَيْنَا سَفَرَنا هٰذَا، واطْوِ عَنَّا بُعْدَه، أَنْتَ الصَّاحبُ في السَّفر، والخَليفَةُ في الأَهْل، اللهُمَّ إني أَعُوذُ بكَ منْ وَعْثَاء السَّفر، وكآبةالمنظَر، وسُوء المُنْقَلَب في المال والأَهْل».

وإذا رَجعَ قالَهنَّ، وزَادَ فيهنَّ:

«آيبُونَ، تَائبُونَ، عَابدُون، لربِّنَا حامدُون».

١٧٤ ـ وفي وجه آخر:

«كان رسولُ الله ﷺ وأَصحابُهُ إذا عَلَوا الثَّنَايا، كَبَّرُوا، وإذا هَبَطُوا سَبَّحُوا» وهو في الصحيح[١٢٧].

٣٤ ـ فصل

في ركوب البحر

١٧٥ ـ يُذْكَر عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رَسولُ الله ﷺ:

---

(١٢٧) يعني صحيح البخاري، وهو عنده من حديث جابر، لكن بلفظ «كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا»، وأما لفظ الكتاب فهو في سنن أبي داود من حديث ابن جريج معضلا أدرج في حديث ابن عمر المتقدم الذي رواه مسلم في رواية أبي داود هذه وهو من أدق ماوجد من المدرج كما قال الحافظ، فراجع بيانه في شرح ابن علان(١٤٠/٥).

«أَمَانٌ لأُمَّتي منَ ٱلْغَرَق إِذا رَكبُوا أَنْ يَقُولُوا : (بسم الله مَجْريهَا ومُرْسَاهَا ، إِن رَبِّي لَغَفُورٌ رَحيمٌ)) [هود : ٤١] ،(ومَا قَدَرُوا الله حَقَّ قَدْره) الآية [الأَنعام : ٩١] » [١٢٨] .

٣٥ ـ فصل

في الدابة الصعبة

١٧٥ ـ قَالَ يونس بن عبيد رحمه الله :

مَا مِنْ رجُلٍ يَكونُ على دَابَّة صَعبَةٍ فَيَقُولُ في أُذُنها : (أَفَغَيْرَ دين الله يَبْغُونَ ولَهُ أَسْلَمَ مَنْ في السَّمٰوات والأَرض طَوعاً وكَرْهاً وإِلَيْه يُرْجَعُون) [آل عمران : ٨٣] إِلا وقفت بإِذْن الله تعالى» [١٢٩] .

وقد فعلنا ذٰلك فكان كذلك بإِذن الله تعالى .

---

(١٢٨) أخرجه ابن السني وأبو يعلى الموصلي وسنده ضعيف جداً ، بل هو موضوع ، في إسناده جبارة بن المغلس، وهو ضعيف، عن يحيى بن العلاء عن مروان بن سالم ، وهما متهمان بالوضع .

(١٢٩) هذا مقطوع لأنه من قول يونس بن عبيد ، وهو تابعي ثقة، والسند إليه غير صحيح ، فيه المنهال بن عيسى مجهول . ثم إن المقطوع ليس بحجة اتفاقاً ، وإنما ذكره المؤلف رحمه الله لأنه قد جربه كما يدل عليه قوله في عقبه : «وقد فعلنا ...» وقد صرح ابن القيم في « الوابل الصيب » (ص ١٧١) أنه من قول شيخه ، لكن بالتجربة لا تثبت الشرائع .

٣٦ـ فصل

في الدابة تنفلت

١٧٧ ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه، عَن النَّبيﷺ قال:

«إذا انْفَلَتَتْ دابَّةُ أَحَدِكم بأَرض فَلاة، فَلْيُنَاد: يا عبَادَ الله احْبسُوا، ياعبَاد الله احبسُوا، فإنَّ لله عز وجلَّ في الأَرض حاضراً سَيَحْبِسُه»(١٣٠).

٣٧ـ فصل

في القرية أو البلدة إذا أراد دخولها

١٧٨ ـ عن صُهيب رضي الله عنه، أَن النَّبي ﷺ لَمْ يَرَ قَرْيَةَ يُريدُ دُخولها، إلا قالَ حينَ يراها:

«اللهمَّ رَبَّ السَّمٰوات السَّبع وَما أَظْلَلنَ، وربَّ الأَرْضين السَّبع وما أَقْلَلْنَ، ورَبَّ الشَّياطين وما أَضلَلْنَ، ورَبَّ الرِّياح ومَا ذَرينَ، أَسْأَلكَ خَيْرَ هٰذه ٱلْقَرْيَة، وخَيْرَ أَهْلهَا، وخَيرَ ما فيهَا، وأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّها، وشَرِّ أَهْلهَا، وشَرِّ ما فيها». خرجه النسائي وغيره(١٣١).

---

(١٣٠) أخرجه الطبراني وابن السني بسند ضعيف. وقد فصلت القول فيه في المائة السابعة من «الأحاديث الضعيفة».

(١٣١) كابن حبان والحاكم وصححاه ووافقهما الذهبي، وفيه نظر لأن مداره عندهم جميعاً على أبي مروان والد عطاء، أورده الذهبي في «الميزان» وقال: «قال النسائي: ليس بالمعروف» ومن ادعى أن له صحبة فليس له حجة إلا أخبار كلها من رواية الواقدي وهو متروك، ومع ذلك فقد حسن الحافظ الحديث بقوله: «حديث حسن» فلعله يعني حسن المعنى لا الحسن المصطلح عليه. انظر ابن علان (١٥٤/٥).

٣٨ـ فصل

في المنزل ينزله

١٧٩ ـ عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها ، قالت : سَمعتُ رسول الله ﷺ يقول :

« منْ نَزَلَ مَنْزلا ثم قال : أَعوذُ بكَلمَات الله التَّامَّات من شَرِّ ما خلَق ، لَمْ يَضُرَهُ شيءٌ حتى يَرْتَحِلَ منْ مَنْزله ذٰلكَ » خرجه مسلم .

١٨٠ ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال :

كان رسول الله ﷺ إذا سَافرَ فَأَقْبَلَ اللَّيلُ قَالَ :

«يا أَرْضُ ، رَبِّي وربُّك الله ، أَعُوذُ بالله منْ شَرِّكِ ، وشَرِّ ما فيك ، وشَرِّ ما خُلقَ فيك ، وشَرِّ ما يَدبُّ علَيْك ، أَعُوذُ بالله منْ أَسدٍ وأَسوَد ، ومن الحيَّة والْعَقْرب ، ومن ساكن الْبلَد ، ومنْ والدٍ ومـا وَلد » .

خرجه أبـو داود(١٣٢)

---

(١٣٢) وهو ضعيف ، وإن صححه الحاكم ووافقه الذهبي وحسنه الحافظ فإن فيه الزبير ابن الوليد . قال الذهبي : «تفرد عنه شريح بن عبيد» . قلت : وهذا معناه أنه مجهول ، فكيف يصحح حديثه او يحسن ؟!

٣٩ـ فصل

في الطعام والشراب

قال الله تعالى : (يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَات ما رَزَقناكُم واشْكُرُوا لله إن كنتم إياه تعبدون) [البقرة : ١٧٢] .

١٨١ ـ قال عمر بن أَبي سلمة رضي الله عنه : قال لي رَسولُ الله ﷺ : «يا بُني سَمِّ الله ، وكُلْ بيَمينكَ ، وكُلْ مِمَّا يليكَ » متفق عليه .

١٨٢ ـ وقالت عائشة رضي الله عنها : قال رسول الله ﷺ : « إذا أَكَلَ أَحَدُكُم فَليَذْكُر اسم الله تعـالى في أَوله ، فإن نَسيَ أَن يذكر الله تعالى في أَوله ، فَلْيَقُل : بسم الله ،أَوَّلَه وآخرهُ » ،قال الترمذي : حديث حسن صحيح (١٣٣) .

١٨٣ ـ وعن أُميَّة بن مخشي رضي الله عنه قال : كانَ رسول الله ﷺ جالساً ورجُلٌ يـأكُلُ ، فلَمْ يُسَمِّ الله تعالى حتى لم يَبْقَ من طَعامـه إلا لُقْمَةٌ ، فَلَمْا رَفَعَهَـا إلى فيه ، قَالَ : بسم الله أَوَّلَهُ وآخره ، فضحك النَّبي ﷺ ثم قال : «مازال الشيطانُ يـأكل مَعَهُ ، فَلَمَّا ذَكَرَ اسمَ الله اسْتَقَاءَ ما في بَطْنه » ،خرجه أَبو داود والنسائي (١٣٤) .

---

(١٣٣) وهو كما قال ، فإن له طريقاً أخرى وشاهداً. انظر شرح ابن علان (١٨٢/٥ــ١٨٣)

(١٣٤) واسناده ضعيف، وأشار إلى ذلك الحافظ بقوله : « حديث غريب » وعلته أن فيه المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي ، قال الحافظ : « مستور » وقال الذهبي : « لا يعرف » .

١٨٤ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه: «ما عَابَ رَسُولُ الله ﷺ طعاماً قَط، إن اشْتهَاهُ أَكَلَه، وإلا تركَهُ» متفق عليه.

١٨٥ ـ وعن وحشي، أَنَّ أَصحاب رسول الله ﷺ قالوا يارَسول الله إنَّا نَأكُلُ ولا نَشْبعُ، قال: «فَلَعَلَّكم تَفترقُون؟» قالوا: نعم، قال ﷺ: «فاجْتَمعوا على طَعَامكُم واذْكُرُوا اسْمَ الله يُبَارِكْ لَكُم فيه» خرجه أَبو داود، وابن ماجه[١٣٥].

١٨٦ ـ وقال أَنس رضي الله عنه: قَالَ رسُولُ الله ﷺ:

«إن الله لَيَرْضَى عَنِ ٱلْعَبْد أَنْ يَأكُلَ الأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَده علَيها». خرجه مسلم.

١٨٧ ـ وعن معاذ بن أَنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«منْ أَكَلَ طعاماً، فَقَالَ: الحَمْدُ لله الذي أَطْعَمَني هذَا، ورَزَقَنيه منْ غَيْر حَوْلٍ مني ولا قُوَّةٍ؛ غُفِرَ لَهُ ما تَقَدَّم منْ ذَنْبه»

قال الترمذي: حديث حسن[١٣٦].

---

(١٣٥) إسناده ضعيف وإن صححه ابن حبان، فإن مداره على وحشي بن حرب بن وحشي ابن حرب، قال الحافظ: «مستور»، وفي الحض على الاجتماع على الطعام وعدم التفرق فيه أحاديث أخرى فانظر «المجمع» (٥ / ٢١)..

(١٣٦) وهو كما قال، ووافقه الحافظ ابن حجر، ورواه أبو داود أيضاً وابن ماجه، وهو عندهم جميعاً كما أوردنا. وكان في الأصول «أوشرب» بدل «طعاماً»! والظاهر أنه وهم من المؤلف فقد أورده كذلك تلميذه ابن القيم في «الوابل الصيب» (ص ١٨٥).

١٨٨ ـ وعن أَبي سعيد رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِي ﷺ كانَ إذا فَرَغ من طَعَامه قال : «الحَمْدُ لله الذي أَطْعَمَنا ، وسَقَانا ،وجَعلَنَا مُسلمين ». خرجه أَبو داود ، والترمذي [١٣٧] .

١٨٩ ـ وعَنْ رَجُلٍ خَدَمَ النبيﷺأَنهُ كَانَ يَسْمَعُ النبي ﷺ إذا قرب إلَيه طَعاماً يقولُ :

«بسم الله » وإذا فَرَغَ منْ طَعَامه قَال :

«اللهُم أَطْعَمْتَ ، وأَسْقيْتَ ، وأَغنَيْتَ ، وأَقنيت ، وهدَيْتَ ، واحْيَيْتَ ، فَلَكَ الحَمدُ على ما أَعْطيْتَ »· خرّجه النسائي ، وغيره [١٣٨] .

١٩٠ ـ وخرج البخاري عن أَبي أُمامةَ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبي ﷺ كانَ إذا رفع مائدَته قَالَ :

« الحَمْدُ لله كَثيرًا طَيِّباً مُبَاركاً فيه ، غَيْرَ مَكْفي ، ولا مودَّع ، ولا مُستَغْنىً عَنْه ربَّنَا » .

---

(١٣٧) ضعيف الإسناد، لأنه اضطرب فيه الرواة كما بينه الحافظ في « التهذيب » .

(١٣٨) كابن السني (رقم ٤٥٩) وإسناده صحيح وهو مخرج في « الأحاديث الصحيحة » رقم (٧١)

٤٠ـ فصل

في الضيف ونحوه

١٩١ ـ ذَكَرَ عبد الله بن بُسْرٍ رضي الله عنه قال:

نَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ على أَبي ، قال : فَقربْنَا إِلَيْه طَعَاماً ووَطْبَةً [١٣٩] فَأَكَلَ مِنْهَا ، ثمَّ أُتيَ بتمرٍ فكان يأكُلُهُ وَيُلْقي النَّوى بَيْنَ إِصْبَعَيْه ، ويَجمَعُ السَّبابةَ والْوُسْطَى ، ثم أُتي بشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ، ثم ناولهُ الذي عَنْ يَمينه. قال: فَقَالَ أَبي وأَخذ بلجَام دَابَّته : ادْعُ اللهَ لَنَا ، فَقَال :

« اللَّهُمَّ بارك لَهُم فيمَا رَزَقْتَهُم ، واغفر لَهُم وارْحَمْهُم ».

خرّجه مسلم.

١٩٢ ـ وعن أَنسٍ رضي الله عنه أَن النَّبيﷺجَاءَ إلى سَعْد بن عُبادَة رضي الله عنه ، فجَاءَ بخُبْز وزَيتٍ فأَكَلَ، ثمَّ قَالَ النَّبيﷺ:

«أَفْطَر عنْدَكُمُ الصائمُونَ، وأَكَلَ طَعَامكُمُ الأَبْرَارُ، وصَلَّتْ عَلَيْكُم الملائكَةُ »، خرجه أبو داود، وغيره [١٤٠] .

---

(١٣٩) هو الحيس يجمع بين التمر والأقط والسمن .

(١٤٠) وهو صحيح الاسناد، وانظر تخريجه في « آداب الزفاف » (ص ٩١ — ٩٢) .

١٩٣ ـ وخرج أَيضاً عن جابر رضي الله عنه قال : صَنَعَ أَبو الهيْثم ابن التيهَان للنَّبي ﷺ طعاماً ، فَدَعا النَّبي ﷺ وأَصْحابهُ ، فَلَما فَرَغُوا قال : «أَثيبُوا أَخَاكُم» قالوا : يارسُولَ الله ، وما إِثَابَتهُ ؟ قال :

«إِن الرجلَ إِذا دُخِلَ بَيْتهُ ، فَأُكِل طَعَامُهُ وشُرِبَ شَرابُهُ ، فَدَعَوا لَهُ ، فَذَلكَ إِثَابته» (١٤١).

٤١ ـ فصل

في السلام

١٩٤ ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما

أَنَّ رجُلا سَأَل النَّبيَّ ﷺ : أَي الاسْلام خَيرٌ ؟ قال :

«تُطْعِمُ الطعامَ ، وتَقْرأُ السْلامَ على مَنْ عَرَفْتَ ومن لَمْ تعْرف» متفق عليه.

١٩٥ ـ وقال أَبو هريرة رضي الله عنه :قال رسول الله ﷺ :

«لاتدْخُلُوا الجَنةَ حَتى تُؤمنُوا ، ولا تُؤمنُوا حتى تحَابُّوا ، أَفَلا أَدُلُّكُم على شيءٍ إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُم ؟ أَفْشوا السَّلام بينكم» خرجه مسلم .

١٩٦ ـ وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه :

---

(١٤١) ضعيف السند، فيه يزيد أبو خالد الدالاني ، ضعيف عن رجل لم يسم .

« ثلاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمعَ الإِيمَـان : الانْصَافُ منْ نَفْسكَ ، وبَذْلُ السَّلام للعَالَم ، والإِنفَاقُ منَ الإقْتَار »[١٤٢].

١٩٧ ـ وقال عمران بن حصين :

جَـاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيﷺ ، فَقَالَ : السَّلام عَلَيْكُم ، فَرَدَّ عَلَيه ، ثم جَلَس ، فقال النَّبيﷺ : « عَشرٌ » ثم جاءَ آخر ، فقَالَ : السَّلام عليكُم ورحْمَةُ الله ، فردَّعَلَيْه، فَجَلَسَ ، فقال : «عشْرُونَ » ، ثم جاءَ آخرُ ، فقالَ : السَّلام عَلَيْكُم ورَحْمَةُ الله وبرَكاتُه، فَرَدَّ عليْه ، فَجَلَسَ ، فَقَال : «ثلاثُون ». قال الترمذي : حديث حسن[١٤٣].

١٩٨ ـ وعن أَبي أُمامة رضي الله عنه قال : قال رسول اللهﷺ :

« إن أَولى النَّاس بالله مَنْ بَدَأَهُمْ بالسَّلام ». قال الترمذي : حديث حسن[١٤٤].

١٩٩ ـ وخرج أَبو داود عن علي رضي الله عنه ، عن النَّبيﷺ قال :

---

(١٤٢) علقه البخاري هكذا موقوفاً ، ووصله إبن أبي شيبة في « الإيمان » (ق ٢/١٩٢) وابن حبان في « روضة العقلاء » (ص ٧٩) ورجاله ثقات إلا أن أبا اسحاق السبيعي كان اختلط وهو مدلس وقد عنعنه ، ورواه بعضهم مرفوعاً وهو خطأ كما رجحه الحافظان : ابن ناصر الدين في « الاتحاف بحديث فضل الإنصاف » (مخطوط في مكتبة الحرم المكي) وابن حجر في « الفتح » .

(١٤٣) وهو كما قال ، وحسنه البيهقي أيضاً والحافظ .

(١٤٤) وسنده صحيح .

«يُجْزِئُ عَــن الجماعة إذا مروا ، أَن يسلم أَحَدُهُم ، ويُجْزِئُ عَن الجلُوس أَنْ يَرُدَّ أَحَدهُم »[١٤٥].

٢٠٠ ــ وقال أَنس رضي الله عنه :

«مَرَّ النَّبيﷺ على صبْيَانٍ يَلْعَبُونَ ، فَسلَّمَ عليْهم». حديث صحيح[١٤٦].

٢٠١ ــ وقال أَبو هريرة رضي الله عنه : قالَ رَسُولُ اللهﷺ :

«إذا انْتَهَى أَحَدُكُم إلى المجْلس ،فليسلِّم ،فإنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجلس ، فَلْيَجْلسْ ، ثم إذا قامَ ، فَليُسلِّم ، فَلَيْسَت الأُولى بأَحَقَّ منَ الآخرَة ».قال الترمذي : حديث حسن[١٤٧].

٤٢ ـ فصل

في العطاس والتثاؤب

٢٠١ ــ قال أَبو هريرة رضي الله عنه ، عَن النَّبيﷺ قال :

« إن اللهَ يُحبُّ العُطَاسَ ، ويَكْرَهُ التَّثَاؤُب، فإذا عَطَسَ أَحَدُكُم ، وحَمِدَ اللهَ ، كانَ حَقاً على كلِّ مسْلم سَمِعَه أَنْ يَقُولَ : يَرْحمُكَ اللهُ . وأَمَّا التَّثاؤُب ، فإنَّما هُومنَ الشَّيْطَان ، فَإذَا تَثَاءَب أَحَدُكم ، فَلْيَرُدَّهُ ما اسْتَطَاع ، فإنَّ أَحَدَكُمْ إذا تَثَاءَب، ضَحِكَ منْه الشَّيطَان » .

(١٤٥) حديث حسن ، ورواه أحمد والبيهقي وفيه ضعف لكن له شواهد يتقوى بها .

(١٤٦) و كذا قال ابن القيم . قلت : أخرجه الشيخان .

(١٤٧) وهو كما قال .

٢٠٣ ـ وقال أَيضاً، عَن النَّبيﷺ قالَ:

«إِذا عَطَسَ أَحَدُكُم فَلْيَقُل: الحَمْدُ لله، ولْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ، أَو صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ الله، فَإِذا قَالَ لَهُ: يَرْحمُكَ الله، فَلْيَقُل: يَهْدِيكُمُ اللهُ ويُصْلِحُ بَالَكُم» خرجهما البخاري.

وفي لَفْظ أَبي داود: «الحَمْدُ لله على كُلِّ حال»[١٤٨].

٢٠٤ ـ وقال أَبو موسى الأَشعري رضي الله عنه: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُول:

«إِذا عَطَسَ أَحَدُكُم فحَمَدَ الله فَشَمِّتُوهُ، فإِنْ لَمْ يَحمدِ الله، فلا تُشَمِّتُوهُ» خرّجه مسلم.

٤٣ ـ فصل

في النكاح

٢٠٥ ـ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

عَلَّمنَا رَسُولُ اللهﷺ خُطْبَةَ الحَاجَة:

---

(١٤٨) واسناده صحيح كما قال النووي، وله شواهد كثيرة، انظرها في شرحه (١٢/٦).

(فائدة): قوله في الرواية المتقدمة (١٩٩): «كان حقاً على كل مسلم سمعه ...» دليل واضح على وجوب التشميت على كل من سمعه، وما اشتهر أنه فرض كفائي إذا قام به البعض سقط عن الباقين مما لا دليل عليه هنا، بخلاف السلام للحديث (١٩٨).

«الحَمْدُ للهِ [نَحمَدُهُ و] نَستَعِينُهُ ،ونَستَغْفِرُهُ ، ونَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وسَيِّئاتِ أَعمالِنا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هادِيَ لَه ، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إلا الله وحدَهُ لا شريكَ له ، وأَشْهَدُ أَنَّ محمَّداً عَبْدُهُ ورَسُولُهُ ، (وفي رواية زيادة : أَرْسَلَهُ بالحَقِّ بَشِيراً ونَذِيراً ، بَيْنَ يَدَيِّ السَّاعة ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ، ومَنْ يَعْصِهِما فإِنَّهُ لا يَضُرُ إلا نَفْسَهُ ، ولا يَضُرُّ اللهَ شَيئاً) ، يا أَيُّهاالنَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُم مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍوخَلَقَ منْهَا زَوجَها وبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كثيراً ونِساءً واتقُوا اللهَ الذي تَساءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُم رَقيباً) [النساءُ : ١] (يا أَيُّها الذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلا وأَنْتُم مُسْلِمُون) [آل عمران : ١٠٢] (يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا الله وقُولُوا قَوْلاً سديدا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُم ويَغفِرْ لَكُم ذُنُوبَكُم ومَنْ يُطعِ اللهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظيماً) [الأَحزاب : ٧٠، ٧١] ».

خرجه الأَربعة ، وقال الترمذي : حديث حسن(١٤٩) .

٢٠٦ ـ وعن أَبي هريرة رضي الله عنه ، أَن النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَّأَ

---

(١٤٩) بل هو حديث صحيح ، فإن له أربع طرق عن ابن مسعود احداها صحيح ، على شرط مسلم ، وأما الرواية الأخرى التي جعلناها بين قوسين فهي ضعيفة تفرد بها رجل مجهول ، وقد بينت هذا كله مع فوائد أخرى في رسالة خاصة في هذه الخطبة المباركة ، وهي مطبوعة.

الانسان ، إذا تَزَوَّجَ قال : «بارَكَ اللهُ لَكَ ، وبَارَكَ عليْكَ ، وجَمَعَ بَيْنَكُمَا في خَيْر » قال الترمذي : حديث حسن صحيح[١٥٠] .

٢٠٧ ـ وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ،عَن النَّبي ﷺ قالَ :

«إذا تَزَوَّجَ أَحَدُكُم امْرَأَة ، أَو اشْتَرَى خَادماً ، فَلْيَقُل :

اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَها ، وخَيْرَ ما جَبَلْتَهَا عَلَيْه ، وأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّها وشَرِّ ما جَبَلْتَها عَلَيْه ـ وإذا اشْتَرَى بَعيرًا ، فَلْيَأْخُذْ بذروة سَنَامه ولْيَقُل مثْلَ ذٰلك» . خرجه أَبو داود ، وابن ماجه[١٥١] .

٢٠ ـ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ، عَن النَّبي ﷺ قال :

«لَوْ أَنَّ أَحَدَكُم إذا أَتى أَهْلَهُ قَالَ : بسم الله ، اللَّهُمَّ جنِّبْنا الشَّيطان ، وجَنِّب الشَّيطان مارَزَقْتَنَا ـ فَقُضي بَينهما ولَدٌ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبدا » متفق عليه .

---

(١٥٠) وهو كما قال ، فإن اسناده صحيح على شرط مسلم كما قال الحاكم ووافقه الذهبي .

(١٥١) قلت : وإسناده حسن وصححه جماعة ، وانظر تخريجه ومن صححه في « آداب الزفاف » (ص ١٧ ـ ١٨) .

٤٤ ـ فصل

في الولادة

٢٠٩ ـ يُذْكَرُ أن فاطمة رضي الله عنها لما دنَا ولادُها، أَمَرَ رسُولُ الله ﷺ أُمَّ سَلَمَة، وزَيْنَبَ بنْتَ جَحْشٍ، أَنْ يَأْتيا فَيَقرَآ عندَها آيــة ٱلْكُرْسي، و (إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ والأَرض) إلى آخر الآيَة [الأعراف: ٥٤] و[يونس: ٣] :ويُعَوِّذَاهَا بالمُعَوِّذَتين» (١٥٢).

٢١٠ ـ وقال أبو رافع رضي الله عنه: رأَيتُ رَسُولَ الله ﷺ أَذَّنَ في أُذُن ٱلْحَسن بن عليٍّ حينَ وَلَدَتْهُ فَاطمَةُ رضي الله عنها بالصلاة».

---

(١٥٢) أشار المؤلف إلى تضعيفه، وتبعه ابن القيم وهذا لا يكفي وسكت عليه النووي وغيره وهذا لايجوز فإنه واهٍ جداً، بل موضوع، أخرجه ابن السني (٦١٤) بإسناد فيه موسى بن محمد بن عطاء. قال الذهبي: «أحد التالفين، كذبه أبو زرعة وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان: «لا تحل الرواية عنه، كان يضع الحديث» ثم ساق له ثلاثة أحاديث قال في الأول منها: «موضوع»، وفي الثاني: «باطل»، وفي الثالث: «كذب»! وفيه أيضاً عيسى بن ابراهيم القرشي، قال البخاري والنسائي: «منكر الحديث»، وقال أبو حاتم والنسائي ثم الذهبي: «متروك» وهو يرويه عن موسى بن أبي حبيب، قال أبو حاتم: «ذاهب الحديث». قلت: فمثل هذا السند لا يشك من له إلمام بهذا العلم أنه موضوع، ولذلك، فقدأخطأ الإمام النووي بإيراده لهذا الحديث في «الأذكار» دون الإشارة إلى تضعيفه على الأقل، كما فعل المؤلف، وإن كنت تمنيت أن لا يتابعه في إيراده أصلا، وقد تابعهما في ذلك ابن القيم أيضاً في «الوابل»، ومن الغرائب أن ابن علان لم يتكلم على ضعفه مطلقاً، فالله المستعان.

قال الترمذي : حديث حسن صحيح[١٥٣] .

٢١١ ـ ويُذْكَرُ عن الحسين بن علي رضي الله عنهما ، قال : قالَ رَسُول الله ﷺ :

«مَنْ وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ فَأَذَّنَ في أُذُنه ٱلْيُمْنى وأَقَامَ في أُذُنه اليُسْرَى ، لَمْ تَضُرُّهُ أُمُّ الصِّبْيَان»[١٥٤] .

٢١٢ ـ وقالت عائشة رضي الله عنها :

« كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يؤْتَى بالصِّبيان فَيَدْعُو لهم بالبَرَكَـة ، ويُحَنِّكُهُم[١٥٥] ». خرجه أَبو داود[١٥٦] .

٢١٣ ـ وعن عمرو بن شُعيب عن أَبيه عن جده عن النبي ﷺ : أَنهُ أَمَر بتَسْمِيَة المولُود يَوْمَ سابعه ، ووَضْع الأَذَى عَنْهُ ، والْعَقِّ » .

---

(١٥٣) قلت : واسناده ضعيف ، وهو حديث حسن بشاهده الذي رواه البيهقي في « الشعب » عن ابن عباس ، انظر « تحفة الودود » (ص ١٦) و« الارواء » (١١٥٩) .

(١٥٤) موضوع ، رواه ابن السني بسند فيه متهمان بالوضع والثالث ضعيف ذكروا في الحديث (١٧٤) ، ورواه البيهقي من حديث الحسن بن علي وهو ههنا عن الحسين وكذلك ذكره النووي في الأذكار له . وراجع له « الأحاديث الضعيفة » (٣٢١) .

وأم الصبيان ، قال ابن الأثير في النهاية : هي الريح التي تعرض للصبيان ، فربما غشي عليهم ، وقيل : هي التابعة من الجن .

(١٥٥) التحنيك : أن تمضغ التمر حتى يلين ، ثم تدلكه بحنك الصبي .

(١٥٦) وإسناده صحيح على شرط الشيخين ، وقد أخرجه مسلم .

قال الترمذي: حديث حسن [١٥٧].

٢١٤ ـ وقد سمَّىٰ النَّبي ﷺ ابْنَهُ ابرَاهيمَ، وابْرَاهيمَ بنَ أَبي مُوسى، وعبْدَ الله بن أَبي طَلْحَةَ، والمنْذر بنَ أَبي أُسَيْد قَريباً منْ ولادَتهم [١٥٨].

٢١٥ ـ وعن أَبي الدرداء رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّكُم تُدْعَونَ يَوْمَ ٱلْقيامَة بأَسْمَائكُم، وأَسْماء آبائكُم، فَأَحْسنُوا أَسْمَاءَكم» ذكره أَبو داود [١٥٩].

٢١٦ ـ وذكر مسلم في «صحيحه» عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسُولُ الله ﷺ:

«إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائكُم إلى الله عَبْدُ الله، وعَبْدُ الرحْمٰن».

٢١٧ ـ وعن أَبي وهب الجُشمي قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تسَمَّوْا بأَسْمَاءِ الأَنْبيَاء، وأَحَبُّ الأَسْمَاءِ إلى الله تعالى، عَبْد الله، وعَبدُ الرَّحْمٰن، وأَصْدَقُها حارثٌ، وهَمَّامٌ، وأَقْبَحُهَا حَرْبٌ ومُرَّة».
خرَّجه أَبو داود، والنسائي [١٦٠].

٢١٨ ـ وقد غيَّر النَّبي ﷺ الأَسماءَ المكْرُوهةَ إلى أَسماء حسَنَة، فَكَانَتْ زَيْنَبُ تُسَمَّى: بَرَّةَ. فَقيل: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاهَا: زَينَبَ، وكان

---

(١٥٧) وهو كما قال لشواهده.

(١٥٨) هذه أخبار صحيحة، وهي تدل على الجواز وما قبله على الأفضل.

(١٥٩) وإسناده ضعيف، ومن حسنه فقلدوهم.

(١٦٠) وإسناده ضعيف. راجع له «إرواء الغليل» (١١٦٤).

يَكْرَهُ أَن يُقَالَ: خَرَجَ من عند بَرة [١٦١]، وقَالَ لرَجُلٍ: ماأسمُكَ ؟ قال: حزن ،قال :بل أنت سهل ، وغير اسم عاصية ، فسماها جميلة ، وقال لرجل: مااسمك ؟ قال : أَصرَم . قالَ: بلْ أَنْتَ زُرْعَة [١٦٢]، وسَمَّى حَرْباً : سلْماً ، وسَمَّى المُضْطَجع : المنْبعثَ ، وأَرضاً يُقَالُ لَهَا : عَفْرَةَ، سَمَّاهَا : خَضرَةَ ، وشعبَ الضَّلالَة ، سَمَّاهُ : شعبَ الهدَى، وبَنُو الزِّنيَة ، سَمَّاهُم: بني الرشدَة » [١٦٣].

٤٥ـ فصل

في صياح الديك ، والنهيق ، والنباح

٢١٩ ـ ذَكَر أَبو هريرة رضي الله عنه ، عن النَّبي ﷺ قال :

«إذاسَمعْتُم نُهاقَ ٱلْحَمير ،فَتَعَوَّذُوا بالله منَ الشَّيطان ،فإنها رأَت شيْطَاناً ، وإذا سَمعْتُم صياحَ الدِّيكَة ، فَسَلُوا الله منْ فَضْله ، فإنها رأَت مَلَكاً ». متفق عليه .

٢٢٠ ـ وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« إذا سَمعْتُم نُبَاحَ ٱلْكلاب ، ونهيقَ الحَمير بالليل ، فَتَعَوَّذُوا بالله منْهُنَّ ،فإنهن يَرَيْنَ ما لا تَرَونَ » أَخرجه أَبو داود [١٦٤].

---

(١٦١) هذان في « صحيح مسلم » .

(١٦٢) هذا في سنن أبي داود بسند جيد.وقد خرجتها وغيرها مما في معناها في « الأحاديث الصحيحة » .

(١٦٣) ذكرها أبو داود في « الأدب » معلقة بدون إسناد . وقصة الأرض وصلها الطحاوي في « شرح المعاني » والطبراني في « المعجم الصغير» بسند صحيح .

(١٦٤) حديث صحيح بطرقه ، فانظر المسند(٣/٣٠٦ و ٣٥٥ـ٣٥٦) و « الأدب المفرد »=

٤٦ ـ فصل

في الحريق

٢٢١ ـ يُذْكَرُ عَنْ عَمْرو بن شُعيب عن أَبيه عن جده قال : قَالَ رَسولُ الله ﷺ :

« إِذا رَأَيتُمُ ٱلْحَرِيقَ فَكبرُوا ، فإِنَّ التَّكْبيرَ يُطفِئُهُ »[١٦٥] .

٤٧ ـ فصل

في المجلس

٢٢٢ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال: قَال رسُولُ الله ﷺ : «مَنْ جَلَس في مَجلسٍ فَكَثُرَ فيه لَغطُهُ فَقَال قبْلَ أَن يَقُومَ من مَجْلسه ذٰلكَ : سُبْحانَكَ اللَّهُم وبحَمْدكَ ، أَشْهدُ أَن لا إِلٰهَ إِلا أَنْتَ ، أَسْتَغْفرُكَ وأَتوب إِلَيْكَ ، إِلا كَفَّرَ اللهُ لَهُ ما كَانَ في مَجْلسه ذٰلكَ » .

قال الترمذي : حديث حسن صحيح[١٦٦] .

= (رقم ١٢٣٣ ـ ١٢٣٥) وابن السني (رقم ٣٠٧) .

(١٦٥) حديث ضعيف كما أشار إليه المؤلف ، أخرجه العقيلي في « الضعفاء » وابن عدي في « الكامل » وابن السني في « عمل اليوم والليلة » (٢٨٩ ـ ٢٩٢) وابن عساكر (١٤/٣٤٠ ـ ١) من طرق ضعيفة جداً عن عمرو بن شعيب به.

(١٦٦) وهو كما قال ، وقد أخرجه جماعة ، منهم ابن حبان والحاكم ، وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

٢٢٣ – وفي حديث آخر : « أَنَّه إِذا كان في مَجْلِسٍ خير ، كانَ كالطَّابع لهُ ، وإِن كانَ مجْلسَ تَخْليط ، كانَ كفارة لَهُ »[١٦٧].

٢٢٤ – وعن أَبي هريرة رضي الله عنه قال : قَالَ رسولُ الله ﷺ :
« مَامن قَوم يَقومُونَ منْ مَجْلسٍ لا يَذْكُرُونَ الله تعالى فيه إلا قامُوا عَنْ مثل جيْفَة حمَار ، وكانَ لَهُم حسْرةً » خرجه أَبو داود ، وغيره[١٦٨].

٢٢٥ – وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قَلَّما كانَ رسولُ الله ﷺ يَقُومُ من مَجْلس حتى يَدعُو بهؤُلاء الدعوات لأَصحابه :
« اللَّهُمَّ ٱقسم لَنا منْ خَشْيَتكَ مَا تَحُول بهِ بيْنَنا وبَيْنَ مَعَاصيكَ ، ومنْ طَاعَتكَ ما تبلِّغنا به جَنَّتكَ ، ومنَ ٱلْيقين ماتُهَوِّنُ به علَيْنَا مَصَائبَ الدنْيا ، اللَّهُمَّ مَتِّعنا بأَسْمَاعنَا ، وأَبْصَارنا ، وقُوَّتنا ما أَحْيَيْتنا ، واجْعَلْهُ ٱلْوارثَ منَّا ، واجْعل ثَأْرَنَا عَلى مَنْ ظَلمنَا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تَجْعَل مصيبَتَنَا في دينِنَا ، ولا تَجْعَل الدُّنيا أَكْبرَ همِّنَا ، ولا مَبْلَغَ علْمنَا ، ولا تُسلِّط علَيْنَا مَن لا يرحَمُنَا » قال الترمذي : حديث حسن[١٦٩].

---

(١٦٧) ذكر ذلك في حديث جبير بن مطعم وهو عند النسائي والطبراني والحاكم ، وصححه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي وهو كما قالا . أنظر « الأحاديث الصحيحة » (رقم ٨١) .

(١٦٨) كالحاكم وقال : « صحيح على شرط مسلم » ووافقه الذهبي وهو كما قالا . وله ألفاظ وطرق كثيرة خرجتها في « الأحاديث الصحيحة » (رقم ٧٤ – ٨٠) .

(١٦٩) وهو كما قال ، وأخرجه ابن السني أيضاً (٤٤٠) والحاكم (٥٢٨/١) وقال : « صحيح على شرط البخاري » ووافقه الذهبي ! !

٤٨ـ فصل

في الغضب

قال الله تعالى : (وإمَّا يَنْزَغَنَّكَ منَ الشَّيطان نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بالله إنه هُو السَّميعُ ٱلْعَليمُ)[فصلت : ٣٦] .

٢٢٦ ـ وقال سليمان بن صرد : كُنْتُ جَالساً مَعَ رَسُول الله ﷺ ورَجلان يَستبان ، وأَحَدُهما قَد احْمَرَّ وَجْهُهُ ، وانْتَفَخَتْ أَودَاجُهُ . فَقالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إنِّي لأَعْلم كلِمَة لَو قالهَا لذَهَبَ عَنْهُ مايَجد ، لَوْ قَال : أَعُوذُ بالله منَ الشَّيطَان الرَّجيم ، ذَهَبَ عَنْهُ مايَجد » متفق عليه .

٢٢٧ ـ وعن عطية بن عروة قال : قالَ رَسُولُ الله ﷺ :

« إنَّ الغَضَبَ منَ الشَّيطان ، وإنَّ الشَّيطانَ خُلقَ منْ نَارٍ ، وإنَّما تُطْفَأُ النَّار بالماء ، فإذا غَضبَ أَحَدُكُم ، فَلْيَتَوَضأ » ذكره أَبو داود(١٧٠) .

٤٩ـ فصل

في رؤية أهل البلاء

٢٢٨ ـ عن أَبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

---

(١٧٠) ورواه أحمد أيضاً(٢٢٦/٤)وفيه عروة بن محمد بن السعدي.روى عنه جماعة ولم يوثقه غيرابن حبان ومع ذلك فقد قال فيه : « كان يخطىء». وقال الحافظ في« التقريب » : « مقبول » يعني عند المتابعة ، فإن وجد لحديثه هذا متابع أو شاهد فهو حسن . والله أعلم .

«مَنْ رأى مُبْتَلىً فقَال :

الحَمْدُ لله الذي عَافَاني ممَّا ابْتَلاكَ به ، وفَضَّلَني على كَثيرٍ ممَّن خلَقَ تَفْضيلا .

لم يُصبْهُ ذٰلك البلاءُ ».قال الترمذي : حديث حسن[171] .

٥٠ ـ فصل

في دخول السوق

٢٢٩ ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ :

«مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لا إلٰهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ ، لَهُ الملكُ ، وله الحمْدُ ، يُحْيي ويُميت ، وهو حي لايموت ، بيده الخير ، وهوَ على كُلِّ شيءٍ قَديرٌ ، كَتَبَ الله لَــه أَلْف أَلْف حَسَنةٍ ، ومَحَا عَنْهُ أَلْف أَلْف سَيِّئَة ، ورَفَعَ لَهُ أَلْف أَلْف دَرَجَةٍ » . خرَّجه الترمذي[172] .

٢٣٠ ـ وعن بريدة رضي الله عنه قال : كَانَ رَسولُ الله ﷺ إذا خرج إلى السوق قَالَ :

---

(١٧١) هو كما قال فإن له طرقاً وشواهد .

(١٧٢) وضعفه بقوله : « حديث غريب » وحسن إسناده المنذري في « الترغيب » . وفيه نظر لا يتسع المجال لبيانه الآن ، لكن الحديث حسن بمجموع طرقه عند الحاكم (١/٥٣٨ ـ ٥٣٩) وابن السني (١٧٨) و « الزهد » لأحمد (ص ٢١٤) .

«بسم الله ، اللَّهُمَّ ، إنِّي أَسْأَلُكَ [من] خَيْر هذه السوق ، وخيْر ما فيها ، وأَعُوذُ بكَ منْ شَرِّها ، وشرِّ مافيها ، اللهُمَّ إنِّي أَعُوذ بكَ أن أُصيب فيها يميناً فاجرَةً ، أَو صَفقَةً خَاسرَةً » .

إسناد هذا أَمْثَل من الأَول[١٧٣] .

٥١ـ فصل

في النظر في المرآة

٢٣١ ـ يُذْكَرُ عن أَنس رضي الله عنه ، قال :

كان رسُول الله ﷺ إذا نظرَ [وجهه] في المرْآة قالَ :

« الحَمْدُ لله الذي سَوَّى خلْقي فعَدَّلَهُ ، وكَرَّمَ صورَةَ وجْهي فَحَسَّنَهَا ، وجَعلني منَ المسلمين » .

٢٣٢ ـ وعن علي رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا نَظَرَ [وجهه] في المرآة قال :

« الحَمْدُ لله ، اللَّهُمَّ كماحَسَّنْتَ خَلْقي فَحَسِّن خُلُقي »[١٧٤] .

---

(١٧٣) قلت : لكنه غريب فرد ، مداره على رجل سماه ابن السني (رقم ١٧٦) وغيره محمد ابن أبان الجعفي وكنّاه الحاكم (٥٣٩/١) بأبي عمرو ، وقال الذهبي في «تلخيصه» : «لا يعرف» وضعفه ابن معين ، والأول أصح عندي من هذا ، على ما فيه من الأجر الكبير . وفضل الله أكبر ، ورحمته أوسع .

(١٧٤) هذا وما قبله حديثان ضعيفان ، أخرجهما ابن السني وغيره ، وفي الباب عن ابن=

٥٢ـ فصل

في الحجامة

٢٣٣ـعن علي رضي الله عنه قال : قالَ رَسُولُ الله ﷺ «مَنْ قَرَأَ آيَةَ ٱلْكُرْسي عنْدَ الحجَامة ، كانَت مَنْفَعَة حجَامَته»[١٧٥] .

٥٣ـ فصل

في الأذن إذا طنت

٢٣٤ـعن أَبي رافع رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إذا طَنَّتْ أُذُنُ أَحَدكم ، فَلْيَذْكُرني ، ولْيُصَلِّ عَليَّ ، ولْيَقُل : ذَكَرَ الله بخَيْرٍ مَنْ ذَكَرَني»[١٧٦] .

=عباس أيضاً وعائشة بسندين ضعيفين جداً ، نعم صح دعاؤه(ص) بقوله : « اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي » مطلقاً غير مقيد بالنظر في المرآة . وقد خرجت هذه الأحاديث كلها في « الإرواء » (رقم ٧٣) .

(١٧٥) كذا الأصل ، وهو كذلك في ابن السني (٤١٦٢) وفي « تفسير ابن كثير » (حجامتين) ولعله الصواب . وفي السند من لم أعرفه ، وصرح ابن كثير بضعفه .

(١٧٦) ضعيف جداً ، بل أورده بعضهم في الموضوعات ، أخرجه ابن السني والطبراني في « الصغير » (ص ٢٢٩) وفي « الكبير » و« الأوسط » ومداره على محمد بن عبيد الله بن أبي رافع وهو ضعيف .

٥٤ ـ فصل

في الرِّجل إذا خدرت

٢٣٥ ـ عن الهيثَم بن حَنَشٍ قال : كُنَّا عنْدَ عَبْد الله بن عُمَر رضي الله عنهما ، فَخَدِرَتْ رجْلُهُ فَقَالَ لَهُ رجلٌ : اذْكُر أَحَبَّ النَّاس إليكَ ، فَقَالَ : يامُحَمَّد ، فكأَنَّما نَشِطَ منْ عقَال[١٧٧] .

٢٣٦ ـ وعن مجاهد قال : خَدرت رجْلُ رَجُلٍ عنْدَ ابن عَبَّاس رضي الله عنهما ، فَقَالَ لَهُ ابن عَبَّاسٍ : اذْكُر أَحَبَّ النَّاس إِلَيْك ، فَقالَ :مُحَمَّد ﷺ ،فَذَهبَ خَدَرهُ[١٧٨] .

---

(١٧٧) ضعيف أخرجه ابن السني (١٦٦) بإسناد ضعيف فيه علتان : الأولى : الهيثم هذا مجهول كما في « الكفاية » للخطيب البغدادي (ص ٨٨) ، الثانية : أنه من رواية أبي اسحاق عنه ، وهو السبيعي ، وهو مدلس وقد عنعنه ، ثم انه كان قد اختلط ، وهذا من تخاليطه ، فإنه اضطرب في سنده ، فتارة رواه عن الهيثم هذا ، وتارة عن أبي شعبة « وفي نسخة أبي سعيد » . رواه ابن السني (١٦٤) . وتارة قال : عن عبد الرحمن بن سعد قال : كنت عند ابن عمر فذكره أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » (٩٦٤) وابن السني (١٦٨) وعبد الرحمن بن سعد هذا وثقه النسائي فالعلة من أبي اسحاق من اختلاطه وتدليسه وقد عنعنه في كل الروايات عنه ، وقد سبق له مثال : غريب من تدليسه تبين فيه أنه أسقط واسطتين فانظر التعليق (رقم١٢٦)

(تنبيه) ان حرف ياء النداء في هذا الحديث غير موجود في بعض الطبقات بينما هو ثابت في طبعات أخرى ؛ وقد آثرنا اثباته لموافقته لبعض الأصول المخطوطة التي وقفنا عليها ؛ مع بيان حال سند الحديث .

(١٧٨) موضوع ، أخرجه ابن السني (١٦٥) فيه غياث بن ابراهيم ، قال ابن معين : كذاب خبيث ، ولذلك فإني استقبحت ايراد المؤلف إياه ، ولكنه جرى على سَنَن من قبله من المؤلفين في الأوراد كالإمام النووي رحمه الله تعالى ، ثم تتابع المؤلفون على ذلك كابن القيم وابن الجزري=

٥٥ ـ فصل

في الدابة إذا تعست (١٧٩)

٢٣٧ ـ عن أَبي المَلَيح ، عن رجلٍ قال : كنْت رَديفَ النَّبي ﷺ ، فعَثَرتْ دَابَّتُه ، فقلْتُ : تعسَ الشَّيطانُ ، فَقالَ :

«لا تَقُل : تَعسَ الشَّيطانُ ، فَإِنَّكَ إذا قُلْتَ ذٰلكَ تَعَاظَمَ حَتى يَكُونَ مثَل ٱلْبيت ، ويَقُولُ : بقُوَّتي ، ولكن قُل : باسم الله ، فإِنَّكَ إذا قُلْتَ ذٰلك تَصَاغَر حَتىٰ يَكُونَ مثْلَ الذُّباب » (١٨٠) .

=وصديق حسن خان وغيرهم. بل لم استحسن إيراده للأثر الذي قبله، وإن كان سنده أحسن حالاً من هذا ، لأنه موقوف ، ولا هو في حكم المرفوع لما يأتي ، فلا يحتج به لو صح ، لا سيما وبعض المبتدعة يستدلون به على جواز الإستغاثة بغير الله تبارك وتعالى ! ولقد قارب الصواب الإمام الشوكاني حين قال في « تحفة الذاكرين » (ص ٢٠٦) : « وليس في هذا ما يفيد أن لذلك حكم الرفع ، فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب . والمحبوب الأعظم لكل مسلم هو رسول الله (ص) ، فينبغي ذكره كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) وكما في حديث : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين » .

قلت : لا ريب أن رسول الله (ص) هو المحبوب الأعظم لكل مسلم ، لكن هل شرع الله لنا أن نذكره أو نناديه عند الخدر حتى يكون فعل ذلك دليلاً على حبه تعالى ! إن قيل : نعم فأين الدليل ؟ ! وإن قيل : لا ، فما ذكره الشوكاني من الآية والحديث حجة عليه لا له. والله المستعان .

(١٧٩) أي عثرت .

(١٨٠) أخرجه أبو داود بسند صحيح وجهالة الصحابي لاتضر ، على أن ابن السني رواه بسند لابأس به عن أبي المليح عن أبيه وأبوه صحابي اسمه أسامة وهكذا رواه النسائي في « اليوم والليلة » وابن مردويه في تفسيره ورواه الإمام أحمد .

٥٦ـ فصل

فيمن أهدى هدية ودُعي له

٢٣٨ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت : أُهْدِيَتْ لرَسُول الله ﷺ شَاةٌ قَالَ : «اقسميها » فكَانَتْ عَائشَةُ إذا رَجَعت الخَادمُ تقُولُ :ما قَالُوا ؟تقُول الخَادم ، قالُوا : بارَكَ الله فيْكُم ، فتقُولُ عَائشَةَ: وفيهم بارَكَ الله ،نَرُد عليهم مثْلَ ما قَالُوا ، ويَبْقَىٰ أَجْرُنا لَنا »(١٨١) .

وقد بلَغَنَا عنها في الصَّدَقَة نحو ذٰلكَ .

٥٧ ـ فصل

فيمن أميط عنه الأذى

٢٣٩ ـ عن أَبي أَيُّوب الأَنصاري رضي الله عنه، أَنَّهُ تَنَاوَلَ منْ لحْيَة رَسُول الله ﷺ أذىً ، فَقَالَ لَهُ رَسولُ الله ﷺ : مَسَحَ الله عَنْكَ يا أَبا أَيُّوبَ ما تَكْرَهُ » .

وفي وجه آخر : «لا يكُنْ بكَ السُّوءُ يا أَبا أَيُّوب »(١٨٢) .

٢٤٠ ـ وعن عمر رضي الله عنه أَنه أَخذ منْ لحْيَة رَجُلٍ أَو رأسه شيئاً ، فقالَ الرَّجُلُ : صَرفَ الله عنْكَ السُّوءَ ، فقال عمر رضي الله عنه :

---

(١٨١) رواه ابن السني (رقم ٢٧٣) من طريق النسائي بسند جيد .

(١٨٢) حديث ضعيف ،في الرواية الأولى عثمان بن فائد ، وفي الأخرى أبو هلال ، وكلاهما ضعيف ، أخرجهما ابن السني (٢٧٦ ، ٢٧٧) .

صَرفَ اللهُ عَنَّا السُّوءَ مُنْذُ أَسْلَمْنَا ، ولٰكنْ إذا أُخذَ عَنْكَ شيءٌ فَقُل :
أَخَذَتْ يداكَ خيراً[183] .

٥٨ ـ فصل

في رؤية باكورة الثمر

٢٤١ ـ قال أَبو هريرة رضي الله عنه : كَانَ النَّاسُ إذا رَأَوا أَوَّلَ الثَّمَر جَاؤُوا به إلى رَسول الله ﷺ فإذا أَخَذَهُ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ :
«اللَّهُم بَارِكْ لنا في ثَمرنا ، وبَارِكْ لَنَا في مَدينَتنا ، وبارِكْ لَنَا في صَاعنَا ، وبَارِكْ لَنَا في مُدِّنا ،ثمَّ يُعْطيه أَصْغرَ مَنْ يَحْضُرُ منَ ٱلْولْدَان».
خرَّجه مسلم .

٥٩ ـ فصل

في الشيء يعجبه ويخاف عليه العين

قال الله تَعَالى : ﴿ ولَوْلا إذ دخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلتَ ماشَاءَ اللهُ لا قُوَّةَ إلاَّ بالله﴾ ، [الكهف : ٣٩] .

٢٤٢ ـ وقال النبي ﷺ :
«العينُ حَقٌّ ،ولَو كانَ شَيءٌ سَابقَ ٱلْقَدَر لَسبَقَتْهُ العَينُ» حديث صحيح[184] .

---

(١٨٣) حديث موقوف جيد الاسناد ، أخرجه ابن السني (٢٧٨) .
(١٨٤) رواه مسلم وأحمد عن ابن عباس .

٢٤٣ ـ ويذكر عن النبي ﷺ قال :

«إِذَا رَأَى أَحَدُكُم مايُعجِبُهُ في نَفْسه ، أَو ماله ، فَلْيُبَرِّكْ عَلَيه ، فَإِنَّ العَينَ حَقٌّ »(١٨٥) .

٢٤٤ ـ ويذكر عن النبي ﷺ قال :

« مَنْ رأى منكُم شَيئاً فَأَعْجَبَهُ فَلْيَقُل :ماشَاءَ الله ،لا قُوَّةَ إلا بالله »(١٨٦) .

٢٤٥ ـ ويُذْكرُ عَن النبيِّ ﷺ قال :

« أَنه كان إِذا خافَ أَنْ يُصيبَ شَيئاً بعَينه قَال :اللَّهُمَّ بارك فيه ، ولا تَضُرَّهُ »(١٨٧) .

---

(١٨٥) حديث صحيح ، أخرجه ابن السني (٣٠١) عن سهل بن حنيف . وأخرجه أحمد (٣ / ٤٨٦) والحاكم (٣/٤١١/٤١٢) مختصراً ، وأصله في « الصحيحين » كما ذكر الحاكم . ثم إن له شاهداً من حديث عامر بن ربيعة بمعناه . أخرجه ابن السني (٢٠٢) وأحمد (٣ / ٤٤٧) والحاكم (٤ / ٢١٥) وقال : « صحيح الاسناد » . ووافقه الذهبي . قلت : وفيه أمية بن هند بن سعد بن سهل بن حنيف وهو مستور كما قال الهيثمي في « المجمع » (٥ / ١٠٨) وقال الحافظ في « التقريب » : « مقبول » ، يعني عند المتابعة ، قلت : فحديثه هذا جيد لأنه لم يتفرد به كما رأيت ، وإنما أشار المؤلف رحمه الله إلى تضعيفه ، باعتبار الطريق الأولى عن سهل ، فكأنه خفيت عليه الطريق الأخرى عن عامر . والله أعلم .

(تنبيه) هذا الحديث سقط من الأصل المخطوط ، وثبت في النسخة المنيرية ، وأورده ابن القيم في « الوابل الصيب » ص (١٩٦) .

(١٨٦) ضعيف الإسناد جداً ، فيه أبو بكر الهذلي ، قال الحافظ في « التقريب » : « متروك الحديث » ، أخرجه ابن السني (٢٠٣) . وتقدم نحوه برقم (١٣٨) .

(١٨٧) حديث ضعيف السند كما أشار إليه المؤلف ، وهو عند ابن السني (٤٠٤) من حديث حزام بن حكيم بن حزام مرفوعاً . وحزام تابعي مجهول ، ووقع في « الأذكار » للنووي و « الجامع الصغير » للسيوطي « سعيد بن حزام » معزواً لابن السني والله أعلم ، وسعيد تابعي ، أيضاً فهو مرسل على كل حال .

٢٤٦ ـ وقال أبوسعيد رضي الله عنه :

« كانَ رَسُولُ الله ﷺ يَتَعَوَّذُ منَ الجَان ، وعَين الإِنْسان ، حتى نَزَلَت الُمعَوِّذَتان ، فَلَمَّا نَزَلَتا أَخذَهُما ، وترَكَ ماسوَاهُما » . قال الترمذي : حديث حسن [١٨٨] .

٦٠ ـ فصل

في الفأل والطيرة

٢٤٧ ـ قال النبي ﷺ :

« لا عَدْوَى ، ولا طِيَرَةَ ، وأَصْدَقُها الفَأْلُ . قالوا : وما الفَأْلُ ؟ قَالَ : الكَلمَةُ الحَسَنَةُ يَسْمَعُها الرَّجُلُ » [١٨٩] .

٢٤٨ ـ وكانَ رسُولُ الله ﷺ يُعجبُهُ الفـألُ [١٩٠] .

٢٤٩ ـ مثل ما كان في سَفَر الهجرَة ، فَلَقيَهُمْ رَجُلٌ فَقَالَ : ماسمُكَ ؟ قال بُرَيْدَة . قالَ : « بَرَدَ أَمْرُنا » [١٩١] .

---

(١٨٨) وهو كما قال ، ورواه النسائي وابن ماجه بسند صحيح .

(١٨٩) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة .

(١٩٠) صحيح رواه ابن حبان (١٤٢٩) عن أبي هريرة واحمد (٦/١٢٩ ـ ١٣٠) عن عائشة بسندين حسنين ، وفي البخاري معناه من قوله (ص)

(١٩١) لم يتيسر لي الوقوف عليه في شيء من الكتب المعروفة اليوم من كتب السنة ، وقد ذكر المصنف رحمه الله ، أنه في « الصحاح » فإن عنى به أحد الصحيحين فهو بعيد جداً ، وإن عني غيرهما فقد يكون ذلك . وقد ساق الحافظ ابن كثير قصة الهجرة أتم سياق=

٢٥٠ ـ وقال :

«رأيتُ في مَنَامي كأَنِّي في دار عُقبَــةَ بن رافــع ، وأُتِينــا من رُطَب ابن طاب ، فأَوَّلْتُ الرِّفعَةَ لَنَــا في الدُّنيا ، والْعاقبةَ لَنا في الآخرَةَ ، وأَنَّ دينَنَا قد طَاب » .

٢٥١ ـ وأَمَّا الطِّيَرَةُ فقالَ مُعَاويَة بن الحَكَم رضي الله عنه :

«قلتُ يَارَسُولَ الله ، منَّا رجالٌ يَتَطَيَّرُونَ . قال : ذٰلكَ شَيءٌ تَجدُونَه في صُدورُكُم فلا يَصُدَّنَّكُمْ » .

=في تاريخه (١٦٨/٣ ـ ٢٠٤) فلم يذكر ما ذكره المؤلف رحمه الله تعالى ، وإنما ذكر قصتين أخريين :

إحداهما في المسند (٧٤/٤) من حديث سعد الدليل أن النبي (ص) مر في الطريق إلى المدينة عــلى لصين من أسلم فعرض عليهما الإسلام فأسلما . ثم سألهما عن اسميهما فقالا : نحن المهانان ، فقال : بل انتما المكرمان . الحديث .

وفي سنده ضعف .

والأخرى عن مالك بن الأوس الأسلمي قال : لما هاجر رسول (ص) وأبو بكر ، مرّا بإبل لنا بالجحفة فقال رسول الله (ص) : لمن هذه الإبل ، فقالوا : لرجل من أسلم ، فالتفت إلى أبي بكر فقال : سلمت إن شاء الله ، فقال : ما اسمك ؟ قال : مسعود . فالتفت إلى أبي بكر فقال : سعدت إن شاء الله . الحديث .

رواه أبونعيم بسند ساقه ابن كثير (ص ١٩٠) وسكت عليه . وفيه من لم أجد له ترجمة ، ومن لم يوثق توثيقاً معتبراً . لكن روى نحو هذه القصة البزار من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه ، وفيه قال : « سلمت يا أبا بكر ، سلهم من أي أسلم ، قالوا : من بني سهم ، قال : إرم سهمك يا أبا بكر ». لكن قال الهيثمي في « المجمع » (٥٥/٦) «وفيه عبد العزيز بن عمران الزهري وهو متروك » .

هذه الأَحاديث في الصحاح[١٩٢].

٢٥٢ ـ وعَنْ عُرْوَة بن عَامر قال : «سُئل رَسُولُ الله ﷺ عَن الطِّيَرَة فَقَالَ : أَصْدَقُها الفَألُ ، ولا تَرُدُّ مُسلماً ، وإذا رأَيتُم شَيئاً تَكْرَهُونه فَقُولُوا : الَّلهُمَّ لا يأتي بالحَسَنَات إلا أَنْتَ ، ولا يذْهبُ بالسَّيِّئات إلا أَنْت ، ولا حول ولا قُوَّة إلا بالله»[١٩٣].

٦١ ـ فصل

في الحمام

٢٥٣ ـ عنْ أَبي هريرة رضي الله عنهُ مرفوعاً ومَوقوفاً ـ وهو أَشبه ـ قال :

---

(١٩٢) كذا قال ، وفي بعضه نظر ، أما حديث معاوية بن الحكم وهو السلمي فأخرجه مسلم في « الصلاة » في قصة حدث بها هو نفسه .

وأما الذي قبله ، فأخرجه مسلم ايضاً في « الرؤيا ».

وأما حديث الهجرة ، فلم أعثر عليه ، كما سبق بيانه في التعليق المتقدم ، وأخشى ما أخشاه ، أن يكون الحديث اشتبه على المؤلف رحمه الله تعالى بحديث : « قد سهل لكم من أمركم » ، قال عليه السلام حينما رأى سهيل بن عمرو ، وذلك في قصته الحدينية ، فإن هذا هو الذي ورد في « الصحيح » أعني « البخاري » ؛ أخرجه في « كتاب الشروط » ؛ على أن ظاهره أنه مرسل ؛ فقد رواه من طريق عكرمة أنه قال : « لما جاء سهيل بن عمرو ؛ قال النبي ص... » فذكره . والله أعلم .

(١٩٣) ضعيف الإسناد ، أخرجه أبو داود ، وعروة بن عامر ، قال الحافظ : « مختلف في صحبته » وذكره ابن حبان في « ثقات التابعين » . وراويه حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعنه .

«نِعْمَ ٱلْبيتُ الحمَّامُ يدْخُلُهُ المسْلم ، إِذا دخله سأَل الله الجنَّـــة ، واستعاذهُ من النَّار »[١٩٤].

---

(١٩٤) ضعيف ، رواه ابن السني (٣١٠) . بإسناد فيه يحي بن عبيد الله وهو ابن عبد الله بن موهب ، قال الحافظ : « متروك » ، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع .يرويه عن أبيه عبد الله وهو مجهول الحال . ورواه ابن عساكر (٢/٣٧٣/٢) من طريق أخرى عن أبي هريرة وفيها اسحاق القرشي وهو كذاب .

وأنا أرى أن هذا الحديث موضوع ومخالف للحديث الصحيح : « اتقوا بيتاً يقال له الحمام ، قالوا : إنه ينقي وينفع ، قـــال : فمن دخله فليستتر » : أخرجه الطبراني في « الكبير »(١/١٠٣/٣) والضياء في «المختارة» وغيرهما.وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وفيه رد من قال : « لايصح في الحمام حديث » ، فقد صح والحمد لله.

والموقوف الذي قال المؤلف :إنه أشبه رواه ابن أبي شيبة في « المصنف » بسند صحيح عن أبي هريرة نحوه .

انتهى تعليقه في المدينة المنورة في ٢١ صفر سنة ١٣٨٤ هـ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

الفهرس

(*) هذه النجمة تشير الى ان البحث في التعليق .

تصويبات

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	١٢	كشف زيفه	كشف زيفه شيخ الاسلام ابن تيمية
٦٥	١٥	قال ضن	فقال له بعض
٦٥	١١	سا ا	ولسانا صادقاً
٦٥	١٢	ا تعلم	ما تعلم
٦٥	١٣	والنسا ي	والنسائي
٦٦	٢	تبـ ه	تبعه
٦٦	١٠	ضلة	مضلة
١٢٠	١٨	الطبقات	الطبعات

من مطبوعات المكتب الإسلامي

منشورات المكتب الإسلامي

من مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية

- الفرقان . — العبودية . — الإيمان
- أحكام الصيام . — المسائل الماردينية .
- شرح حديث النزول . — لباس المرأة المسلمة .
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام .

من مؤلفات الشيخ ناصر الدين الألباني

- صلاة التراويح . — تحذير الساجد . — آداب الزفاف .
- صلاة النبي ﷺ كأنك تراها . الطبعة الثانية
- حجاب المرأة المسلمة . الطبعة الثانية
- الأحاديث الضعيفة . المجلد الأول
- الأحاديث الصحيحة . الجزءين الأول والثاني